جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي –

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

الألفاظ المعربة في القرآن الكريم من خلال تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور واستدراكاته على السيوطي

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة ماستر

في العلوم الإسلامية – تخصص: التفسير وعلوم القرآن –

إعداد:

*ناصر بورية

* البشير خالدي

إشراف:

* د. مُحَمَّد الصالح غريسي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. مصباح موساوي	أستاذ محاضر ب	جامعة حمه لخضر الوادي	رئيسا
د.مُحَمَّد الصالح غريسي	أستاذ مساعد أ	جامعة حمه لخضر الوادي	مشرفا ومقررا
د. الصادق ذهبرسول	أستاذ مؤقت	جامعة حمه لخضر الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1441 – 1442هـ/ 2020 – 2021م

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي –

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

الألفاظ المعربة في القرآن الكريم من خلال تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور واستدراكاته على السيوطي

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة ماستر

في العلوم الإسلامية – تخصص: التفسير وعلوم القرآن –

إعداد: إشراف:

*ناصر بورية * د. مُحَمَّد الصالح غريسي

* البشير خالدي

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. مصباح موساوي	أستاذ محاضر ب	جامعة حمه لخضر الوادي	رئيسا
د.مُحَمَّد الصالح غريسي	أستاذ مساعد أ	جامعة حمه لخضر الوادي	مشرفا ومقررا
د. الصادق ذهب	أستاذ مؤقت	جامعة حمه لخضر الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1441 – 1442هـ/ 2020 – 2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى والدينا الذين ربونا صغارا

وبذلوا كل وسعهم في تربيتنا وتوفير كل ما نحتاجه في حياتنا...

أطال الله في عمرهم ، وأحسن في عملهم، ومتعهم بالصحة والعافية.

﴿ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء: 24] .

إلى جميع إخواننا وأخواتنا وأحبائنا...

إلى كل من أعاننا في إخراج هذه المذكرة.

نهدي ثمرة جهدنا

شكر

نحمد الله تعالى ونشكره فهو أهل الحمد والثناء على أن وفقنا لإنجاز

هذا البحث

وعملا بقول المصطفى نبينا محمد ﷺ: " لا يشكر الله من لا يشكر الناس."

فإننا نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف الدكتور **محمد الصالح غريسي** على

ما قدمه لنا من إرشادات سديدة، وملاحظات مفيدة

فجزاه الله عنّا خير الجزاء...

كما نشكر أعضاء لجنة المناقشة الذين فرغوا نصيبا من جهد لقراءة البحث

وتصويب ما فيه من أخطاء والإرشاد إلى الصواب فجزاهم الله خيرا...

كما نشكر عمادة الكلية وكل الطاقم الإداري من عمال وأساتذة

ونشكر كل من أعاننا على إنجاز هذا البحث

سواء بنصيحة أو بفكرة أو توجيه.

ملخص البحث

تناولنا في هذا البحث موضوع المعرب في القرآن الكريم ، حيث أنه من أهم أهداف هذا البحث، معرفة ماهية المعرب ، أقسام المعرب وأسباب التعريب وذكرنا أهم المؤلفات في المعرب و وعمانا على إبراز آراء العلماء حول وقوع المعرب في القرآن الكريم . كما عرفنا ابن عاشور والسيوطي وكتابيهما التحرير والتنوير و المهذب ، ثم تعرفنا على مصادر ومنهج ابن عاشور في تفسير المعرب ، وأخيرا عرضنا الألفاظ المعربة عند السيوطي وقمنا بالمقارنة مع ابن عاشور ،لنصل إلى المتفق عليه والمختلف عليه من الألفاظ وكذا المسكوت عنه ، هذا وخلصنا إلى

نتائج في آخر البحث.

Summary

In this research, we dealt with the subject of the Arabized in the Holy Qur'an , and one of the most important objectives of this research is to know what the Arabized is, the sections of the Arabized and the reasons for Arabization. We also got to know Ibn Achour and Al-Suyuti and their two books, Al-Tahrir, Al-Tanweer and Al-Muhaddhab, then we got to know the sources and method of Ibn Ashour in the interpretation of Al-Mu`arib. In the last search

Key words: Arabized. Ibn Achour .Al-Tahrir and Al-Tanweer. Al-Suyuti. Al-Muhaddhab. the Holy Qur'an

المقدمة

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن مُحَمَّدا عبده ورسوله ﷺأما بعد:

إن القرآن الكريم معجزة الإسلام الخالدة، أنزله سبحانه وتعالى القرآن الكريم بلسان عربي مبين ،عن طريق النبي ﷺ الأمي العربي القرشي ، وشاء الله أن تكون اللغة العربية هي اللغة الحاملة لهذا القرآن ، وإن هذا لشرف لهذه الأمة لأن تكون مبلغة لدين الحق للناس أجمعين ، هذه اللغة التي نالت هذا التشريف تستحق أن تكون أصلا لكل اللغات لتميزها عن غيرها باتساع ألفاظها التي لا يستطيع حصرها بشر، ولا شك أن التداخل بين اللغات واقع في كل زمان ومكان بفعل الاحتكاك والتجاور ،فإن العربية دخلت إليها ألفاظ وأُخذت منها أخرى، و هذا مثار جدل كبير بين العلماء،بين مثبت لوجود ألفاظ أعجمية في اللغة العربية وبين ناف له .

وتعد ظاهرة المعرب في اللغة عامة وفي القرآن الكريم خاصة من الظواهر اللغوية التي اعتنى بها العلماء قديما وحديثا بالبحث والدراسة وصنفوا فيه المؤلفات الكثيرة سواء بفصول ضمن كتبه مثل ابن قتيبة في كتابه "أدب الكاتب " أو بمؤلفات مستقلة مثل السيوطي في كتابه "المهذب المهذب فيما و قع في القرآن من اللغات الأعجمية" ، و نظرا لأن كتاب التفسير والتحرير للشيخ ابن عاشور من أبرز كتب التفسير في العصر الحديث الأكثر اعتناء بالمباحث اللغوية ، فإننا أردنا أن نتعرف على رأي ابن عاشور في تلك الألفاظ المعربة التي أدرجها السيوطي في كتاب "المهذب"

أسباب اختيار الموضوع:

إنه لمن توفيق الله أن نتناول موضوعا متصل بكتاب الله،كما أن هناك أسبابا أخرى لاختيار الموضوع أهمها:

- تعلق هذا الموضوع بكتاب الله جلا وعلا إذ أن شرف العلم من شرف العلوم
- توجيه الأستاذ المشرف الذي وافق رغبتنا،وكذا اقتناعنا بأهمية الموضوع
- اجتماع عناصر الجدة والأصالة في الدراسة العلمية للموضوع.

- انتشاره هذا الموضوع في كتب علوم القرآن وكتب التفسير، وكتب اللغة؛ وحتى كتب الأصول إضافة إلى دراسات أكاديمية أخرى، اعتنى بها المحِّققون فيه.
- رغبتنا في الاطلاع على علوم السلف، والتعرض لفقه الخلاف بينهم، وتوجيه أقوالهم في مواضع الخلاف، والوقوف على حجج كل قائل، للوصول إلى القول الأرجح منها .

إشكـــــالية الموضوع :

إن قضية المعرّب في القرآن الكريم من الأبحاث التي تتعلق بلغة القرآن مباشرة،و تختلف وجهات النظر في وجوده إلى ثلاثة مذاهب مذهب يثبت المعّرب في القرآن ومذهب ينفي ،ومذهب وسط بين الرأيين ،والإشكاليات التي تطرح نفسها :-: ما هو مفهوم المعرب ؟ وما هي أسبابه وأقسامه ؟ وما هي معايير الحكم عليه؟،وما هو موقف العلماء من المعرب؟ وما هو رأي ابن عاشور في هذه القضية ؟ وما هو منهجه في تفسير الألفاظ المعربة ؟ وإلى أي مدى استدرك ابن عاشور في تفسيره على السيوطي في كتابه المهذب؟

أهـداف الموضـــــوع:

إن أفضل ما تخلد به ذكرى الإنسان علمه ،ولايكون ذلك إلا بإخلاص العمل،لبلوغ أسمى غاية في أسمى العلوم وهي ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى.ويضاف إلى هذا :

- دراسة مدى صحة القول بالمعرب في القرآن،وبيان أصل ما قيل بتعريبه، قصد الوصول إلى نظرة شاملة، من شأنها توضيح الرؤية، وتلمس بعض الحقائق في كثير من جوانبه
- جمع أقوال العلماء في مسألة المعّرب إثباتا ونفيا وتوثيقا،ومحاولة استيعابها للوصول إلى أقرب الأقوال للحق
- الإحاطة ولو بقدر يسير من الموضوع ،ومعرفة الألفاظ المعربة الواقعة في القرآنعامة وفي تفسير التحرير والتنوير خاصة .

أهميـــة الموضـــــوع:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله،على اعتبار أنها :

- بيان أصل اللفظ القرآني ولايبرز ذلك إلا من خلال الدراسة في موضوع المعرب قديما وحديثا.
- تشكل هذه الدراسة إسهاما بالغا في بيان أهمية اللغة في فهم النص القرآني فهما صحيحا.

- إبراز رأي العلماء حول ظاهرة المعرب في القرآن الكريم، وأبعادها على الدراسات اللغوية والقرآنية الحديثة .
- محاولة استكمال جهود الباحثين السابقين ،من خلال تناول الموضوع من الجانب النظري و التطبيقي

الدراســـــات السابقة .

هناك دراسات مشابهة لموضوع بحثنا يمكن الاستئناس بها نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- المعّرب في القرآن دراسة تأصيلية دلالية ،من إصدار جمعية الدعوة الإسلامية بالجمهورية الليبية، للدكتور مُحَمَّد السيّد علي بلاسي سنة (2011)
- المعرب الصوتي في القرآن، أطروحة ماجستير في اللغة العربية،بجامعة الموصل كلية التربية، لصاحبها إدريس سليمان مصطفى، سنة (1427ق-2006).
- صفاء صابر مجيد البياتي ،المعَرَّب والدَّخيل في كتاب"تهذيب اللغة" للأزهريّ –دراسة ومعجم-رسالة ماجستير ،غير مطبوعة ،إشراف مُحَمَّد سعيد حميد عبد الله، كلية الآداب بجامعة الموصل بالعراق ، 1431هـ2010 م
- حواء شريف ، المعرب في القرآن الكريم دراسة نظرية- تطبيقيـة ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، إشراف:مُحَمَّد حـــاج عيسى، قسم العلوم الإسلامية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجـــــامعة أبو بكر بلقــايد– تلمســان، 1435هـ-1436هـ/2014م-2015م.
- محلة بحرية ، المعرب في القرآن الكريم- سورة الرحمن نموذجا ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، إشراف:صديق ليلى، قسم الدراسات اللغوية بكلية الأدب العربي والفنون ،بجـــــامعة عبد الحميد بن باديس– مستغانم ،2017-2018م.

المنهج المتبع:

اتبعنا في الإجابة عن إشكالية موضوعنا المناهج الآتية:

– المنهج الوصفي: اعتمدناه لبيان مصطلحات البحث كمعنى المعرب في اللغة،والاصطلاح، وبيان أسبابه، وأقسامه...

– المنهج الاستقرائي: وذلك في استقراء الأمثلة وجمعها من كتابي المهذب للسيوطي والتحرير والتنوير لابن عاشور .

- المنهج التحليلي: وذلك من خلال شرحنا وتحليلنا للأقوال وتدعيمها بالشواهد والأدلة التي استدل بها أصحابها عن المسألة المدروسة.
- المنهج المقارن : من خلال الألفاظ المعربة ومقارنتها عند السيوطي وابن عاشور من حيث عربيتها وعجمتها.

منهجية البحث

سرنا في كتابة البحث على منهجية معينة، نذكر أهم عناصرها:

- عزو الآيات يكون في المتن بالطريقة الآتية: [اسم السورة:رقم الآية]
- جعلنا الأحاديث النبوية في المتن بين مزدوجين .
- توثيق المعلومات الواردة في المتن بالهامش قدر المستطاع ، والذي يكون كالآتي: المؤلِف، المؤلَف، التحقيق، دار النشر، مكان النشر، رقم الطبعة، تاريخ النشر ، وهذا عند ذكرنا للمصدر أو المرجع لأول مرة، ثم بعد ذلك نكتف بالمعلومات الآتية: المؤلِف، المؤلَف ، رقم الجزء إن وجد، رقم الصفحة، وما فقد من معلومات لا نذكره ولا نشير إليه.
- عند استعمال الكتاب في موضعين متتاليين لا يفصل بينهما استعمال كتاب آخر، فإننا نورد العبارة الآتية: المصدر أو المرجع نفسه، ثم نردفه برقم الجزء والصفحة. هذا إذا كان الاستعمالان في الصفحة نفسها، أما إذا كان الأول في صفحة، والثاني في أخرى، فإننا نقول: المصدر أو المرجع السابق.
- عند الإحالة إلى أرقام الصفحات المتعددة، نضع علامة المطة (-) للدلالة على الصفحات المتتالية، وعلامة الفاصلة (،) للدلالة على العكس
- عندما نحذف كلاما من النصوص المقتطفة حرفيا أضع العلامة: ... (ثلاث نقاط متعاقبة).
- التزمنا رموزا معينة لإفادة المعاني الآتية: الطبع: ط، التحقيق: ت، الصفحة :ص، التاريخ الهجري: هـ، التاريخ الميلادي: م، وهذا من باب الاختصار؛ لتكررها في البحث.

-لم نترجم للمفسرين والأعلام المشهورين، وترجمنا لغيرهم.

- ترجمنا للألفاظ الغامضة والمبهمة من المعربة حتى يتضح معناها .
- اتبعنا في عرض الألفاظ المعربة الترتيب التالي: ذكر الكلمة المعربة ، ثم نذكر قول السيوطي فيها، ثم نذكر قول ابن عاشور بعده ، ثم نعلق ما أمكن على كلامهما

خطة البحث:

أما عن خطة البحث، فسعينا لأن يكون بحثنا هذا شاملا ملما بجزئيات الموضوع، ومحاولة الإجابة عن الإشكالات المطروحة، في خطة منهجية تقسم موضوع البحث إلىفصلين الأول نظري والثاني تطبيقي بعد مقدمة منتهين بخاتمة، وهي كما يلي:

جاء الفصل الأول بعنوان ماهية المعرب وموقف العلماء من وجوده في القرآن الكريم مقسما إلى أربع مباحث، فتحدثنا في الأول عن مفهومي المعرب والاستدراك لغة واصطلاحا و الجذور التاريخية للمعرب على شكل ثلاث مطالب ، أما المبحث الثاني حول أقسام وأسباب المعرب وضوابط الحكم عليه وفيه أربع مطالب الأول عن أسباب التعريب والثاني عن أقسام التعريب ، والثالث عن ضوابط الحكم عليه و الرابع عن التأليف في المعرب ، أما المبحث الثالث فخصصناه لموقف العلماء من المعرب في القرآن الكريم في شكل أربع مطالب ،استعرضنا في الأول مذهب المانعين لوجود المعرب في القرآن ،والثاني عن مذهب المجيزين لوجود المعرب في القرآن ،والثالث عن مذهب المتوسطين لوجود المعرب في القرآن وختاما جاء الرابع لمناقشة أدلة المذاهب والترجيح فيما بينها .أما المبحث الرابع تناولنا فيه التعريف بالمؤلّفين ابن عاشور والسيوطي والمؤلَّفين تفسير التحرير والتنوير وكتاب المهذب من خلال مطلبين قسمناهما بالتعريف بابن عاشور وتفسيره التحرير والتنوير أولا و التعريف بالسيوطي وكتابه المهذب ثانيا .

أما الفصل الثاني فقد خصصناه لمصادر ومنهج ابن عاشور في تفسير الألفاظ المعربة وكذا استدراكاته على السيوطي مقسمين هذا الفصل إلى ثلاث مباحث ، الأول منها حول مصادر ابن عاشور في تفسير المعرب ،وفيه ثلاث أربع مطالب حول مصادره من كتب المعرب و اللغة ومن كتب التفسير و علوم القرآن على التوالي ، وجاء المبحث الثاني لمعرفة منهج ابن عاشور في تفسير المعرب وخصائص مسلكه في مطلبين كان الأول فيها عن منهج ابن عاشور في تفسير المعرب والثاني عن خصائص مسلك في تفسيره المعرب

أما المبحث الثالث فقد تناولناه بشيء من التفصيل والتحليل لاستدراكات ابن عاشور على السيوطي في الألفاظ المعربة في شكل ثلاث مطالب أولها ما وافق ابن عاشور السيوطي في القول بالمعرب وثانيها ما خالف واستدرك فيه ابن عاشور على السيوطي وثالثها ما سكت عنه ابن عاشور ولم يعلق عليه.

هذا وإن أصبنا فمن الله، وإنأخطأنا فمن أنفسنا والشيطان ، والله تعالى نسأل أن ينفعنا بما علمنا ويعلمنا ما ينفعنا ، وصلىاللهم وسلم على نبينا مُحَمَّد و على آله وصحبه أجمعي

خطة البحث

الألفاظ المعربة في القرآن الكريم من خلال تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور واستدراكاته على السيوطي

مقدمة

الفصل الأول : ماهية المعرب وموقف العلماء من وجوده في القرآن الكريم

المبحث الأول : مفهوم المعرب والاستدراك

المطلب الأول: مفهوم المعرب لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: : مفهوم الاستدراك لغة واصطلاحا

المطلب الثالث: الجذور التاريخية للمعرب

المبحث الثاني : أقسام وأسباب المعرب وضوابط الحكم عليه

المطلب الأول: أسباب التعريب

المطلب الثاني: أقسام التعريب

المطلب الثالث: ضوابط الحكم على المعرب

المطلب الرابع: التأليف في المعرب

المبحث الثالث: موقف العلماء من المعرب في القرآن الكريم

المطلب الأول: مذهب المانعين لوجود المعرب في القرآن

المطلب الثاني: مذهب المجيزين لوجود المعرب في القرآن

المطلب الثالث: مذهب المتوسطين لوجود المعرب في القرآن

المطلب الرابع: مناقشة أدلة المذاهب والترجيح فيما بينها

المبحث الرابع : التعريف بالمؤلِّفين ابن عاشور والسيوطي والمؤلَّفين تفسير التحرير والتنوير وكتاب المهذب

المطلب الأول: التعريف ابن عاشور وتفسيره التحرير والتنوير

المطلب الثاني: التعريف بالسيوطي وكتابه المهذب

الفصل الثاني: مصادر ومنهج ابن عاشور في تفسير الألفاظ المعربة و استدراكاته على السيوطي

المبحث الأول : مصادر ابن عاشور في تفسير المعرب

المطلب الأول : مصادره من كتب المعرب

المطلب الثاني: مصادره من كتب اللغة
المطلب الثالث: مصادره من كتب التفسير
المطلب الرابع : مصادره من كتب علوم القرآن
المبحث الثاني: منهج ابن عاشور في تفسير المعرب وخصائص مسلكه
المطلب الأول: منهج ابن عاشور في تفسير المعرب
المطلب الثاني: خصائص مسلك ابن عاشور في تفسير المعرب
المبحث الثالث: استدراكات ابن عاشور على السيوطي في الألفاظ المعربة
المطلب الأول: ما وافق ابن عاشور السيوطي في القول بالمعرب
المطلب الثاني: ما خالف واستدرك ابن عاشور على السيوطي في القول بالمعرب
المطلب الثالث: ما سكت عنه ابن عاشور ولم يعلق عليه
خاتمة
قائمة المصادر والمراجع
الفهرس

الفصل الأول : ماهية المعرب وموقف العلماء من وجوده في القرآن الكريم

المبحث الأول : مفهوم المعرب والاستدراك

المطلب الأول: مفهوم المعرب لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: : مفهوم الاستدراك لغة واصطلاحا

المطلب الثالث: الجذور التاريخية للمعرب

المبحث الثاني : أقسام وأسباب المعرب وضوابط الحكم عليه

المطلب الأول: أسباب التعريب

المطلب الثاني: أقسام التعريب

المطلب الثالث: ضوابط الحكم على المعرب

المطلب الرابع: التأليف في المعرب

المبحث الثالث: موقف العلماء من المعرب في القرآن الكريم

المطلب الأول: مذهب المانعين لوجود المعرب في القرآن

المطلب الثاني: مذهب المجيزين لوجود المعرب في القرآن

المطلب الثالث: مذهب المتوسطين لوجود المعرب في القرآن

المطلب الرابع: مناقشة أدلة المذاهب والترجيح فيما بينها

المبحث الرابع : التعريف بالمؤلِّفين ابن عاشور والسيوطي والمؤلَّفين تفسير التحرير والتنوير وكتاب المهذب

المطلب الأول: التعريف ابن عاشور وتفسيره التحرير والتنوير

المطلب الثاني: التعريف بالسيوطي وكتابه المهذب

المبحث الأول : مفهوم المعرب والاستدراك

وفيه ثلاث مطالب :

المطلب الأول: مفهوم المعرب لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: : مفهوم الاستدراك لغة واصطلاحا

المطلب الثالث: الجذور التاريخية للمعرب

المبحث الأول : مفهوم المعرب والاستدراك

تمهيد:

تناولنا في هذا المبحث بيان مفهوم المعرب والاستدراك لغة واصطلاحا وجذور المعرب التاريخية، حيث قسمناه إلى ثلاث مطالب جاءت كالآتي :

المطلب الأول: مفهوم المعرب لغة واصطلاحا

نتناول في هذا المطلب مفهوم المعرب لغة واصطلاحا بشيء من الإيجاز :

الفرع الأول:مفهوم المعرب لغة.

المعرب لغة: مصدر الفعل المضعف "عرّب"، ويقال عرّب منطقه إذا خلصه من اللحن ، و عرّب الاسم الأعجمي إذا تفوه به على منهاج العرب ، والتعريب هو تهذيب المنطق من اللحن ، ومتعرب ومستعرب : أي دخلاء [1] أي أن العرب إذا أرادت تعريب الكلمة الأعجمية تتكلمها على أبنية لغتها .

وقال الزبيدي :" يقال أعرب الأعجمي إعرابا وتعرب تعربا ، واستعرب استعرابا كل ذلك للأغتم[2] دون الفصيح[3] ، أي الذي يلحن في كلامه .

وقال ابن منظور : .يقال :عربت عن القوم إذا تكلمت عنهم، واحتججت لهم، وقيل :إن أعرب بمعنى عرب.، يقال :أعرب عنه لسانه وعرب أي أبان وأفصح .وأعرب عن الرجل :بين عنه .وعرب عنه : تكلم بحجته.[4] أي أن التعريب هو الإبانة والإفصاح .

1-انظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف مُحَمَّد نعيم العرقسوسي، ط 5 ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،2005، ج 1، ص 113.

2 - غتم: الغُتْمةُ:عُجْمةٌ في المَنْطِقِ. ورجلٌ اغْتَمُ وغُتْمِيٌّ،أي لا يفصح شيئاً .انظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي،كتاب العين ،ت:مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، دون تاريخ النشر. ج4، ص398.

3- مرتضى الزبيدي، تاج العروس ،ت:مجموعة من المحققين،دار الهداية، الكويت،1987،ج 3،ص335.

4 -ابن منظور، لسان العرب،ط3 ، دار صادر ،بيروت، 1414 هـ ج1، ص588.

وجاء في المعجم الوسيط كذلك أن التعريب هو: (صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية)[1] أي أنت التعريب هو نقل الألفاظ الأعجمية إلى العربية وفق منهاجها.

الفرع الثاني : مفهوم المعرب اصطلاحا:

عرفه السيوطي في كتابه المزهر بقوله: (هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها)[2] وهذا التعريف عام يصلح لكل ما وارد للغة العرب

واشترط الجوهري شرطا لاعتبار الاسم معربا فقال في الصحاح: (تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها)[3] ، وهذا يعني أن العرب عندما تنقل الألفاظ من لغات أخرى إلى لغتها كانت تكيّفها على موازين اللغة العربية.

وأضاف آخرون ضابطا آخر يحكم المعرب ،حيث قالوا : "ما استعمله فصحاء العرب من كلمات دخيلة "[4]فخص التعريب بفئة الفصحاء، الذين هم أهل الاحتجاج أو ما يعرف بعصر الاحتجاج اللغوي(ما قبل القرن4 هـ إلى منتصف القرن2 هـ) حيث قالوا: « المعرب هو اللفظ الأجنبي الأصل الذي استخدمه العرب قبل عصر الاستشهاد » [5]

من خلال ما سبق من الاصطلاحات الثلاث للمعرب تبين أنها اتفقت في أن المعرب هو كلام أعجمي الأصل نقل إلى العربية ، إلا أن الأول والثاني لم يشترطا الزمن في الحكم على المعرب عكس الاصطلاح الثالث الذي أضاف ضابط تاريخي يفرقه عن باقي الكلمات الدخيلة على العربية .

1- مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المعجم الوسيط ،ط 4،مكتبة الشروق الدولية،القاهرة، 2004. ،ج1، ص591.

2 - السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق مُحَمَّد علي البجاوي وآخرون، :المكتبة العصرية ، بيروت، 1986،ج1، ص 268.

3 - الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،ت: أحمد عبد الغفور، ط 4 ، دار العلم للملايين، بيروت ، 1990،ج1،ص 179.

4- عبد الواحد وافي، فقه اللغة ، ط3 ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،مصر ،2004 ، ص 153.

5- عمرو مدكور، المعجم العربي المعاصر ،ط1، دار البصائر، القاهرة، 1429هـ، ص125.

ومن هنا يمكننا أن نختار الاصطلاح الثالث لأنه قول جامع لمعنى المعرب على اعتبار أن اللفظة الأعجمية هي التي قبلت مقاييس الكلام العربي واستساغها العرب واستعملها ، فأصبحت كأنها لفظة عربية دون النظر إلى دلالته في لغته الأولى سواء تغيرت عند نقله إلى العربية أم لم تتغير[1].

المطلب الثاني :تعريف الاستدراك لغة واصطلاحا

سنذكر في هذا المطلب تعريف الاستدراك لغة واصطلاحا بما يتناسب مع معنى بحثنا مختصرا.

الفرع الأول: تعريف الاستدراك لغة

تعريف الاستدراك لغة :

المعنى الأول: الإدْراك

جاءت في اللغة بمعنى: بلوغ الشيء غايته ومنتهاه وأقصى حده[2]

والإدْراكُ: اللُحوقُ، يقال: مشيتَ حتّى أَدْرَكْتُهُ، وعِشْت حتى أَدْرَكْتُ زمانه، وأَدْرَكْتُهُ ببصري، أي رأيته. وأَدْرَكَ الغلامُ وأدْرَكَ الثمرُ، أي بلغ[3]»

ونقول: أَدْرَكَ الشيءَ وأَدْرَكْتُه وتَدَارك القومُ وادَّارَكوا وادَّرَكُوا إِذا أَدرَكَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا[4].

المعنى الثاني: التلاحق والتتابع

تَدارَكَ القومُ، أي تلاحقوا، أي لحق آخرهم أوَّلَهم، والدَرَكُ: التَبِعَةُ، يسكن ويعرك. يقال ما لحقك من درك فعلى خلاصه[5].

1- كل مُحَمَّد باسل ، المعرب والدخيل في اللغة العربية ،رسالة دكتوراه ، غير مطبوعة، إشراف: محمود عبد السلام أحمد شرف الدين ،كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام أباد بباكستان، 2002

2- مجمول بنت أحمد الجدعاني، الاستدراك الفقهي تأصيلا وتطبيقا،رسالة:ماجستير، غير مطبوعة، إشراف: عبد الله بن عطية الغامدي،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية 1433هـ-1434هـ،ص25

3- الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،ت: أحمد عبد الغفور عطار، ط4 ،دار العلم للملايين بيروت، 1987، ج4،ص 1582.

4- ابن منظور، مصدر سابق،ج10، ص421.

5- الفارابي، مصدر سابق ،ج4،ص 1582.

من خلال ما سبق من تعريف الاستدراك لغة نجد أن معنى الاستدراك يدور حول تتابع الشيء وتلاحقه، حتى بلوغه غايته ومنتهاه وأقصى حده.

الفرع الأول: تعريف الاستدراك اصطلاحا

تعريف الاستدراك اصطلاحا: هو رفع التوهم الناشئ عن الكلام السابق[1].

والاستدراك: تعقيب الكلام برفع ما يوهم ثبوته، وهو معنى قولهم رفع توهم نشأ من كلام سابق[2].

والاستدراك هو رفع توهم يتولد من الكلام المقدم رفعا شبيها بالاستثناء[3].

وقال صاحب تاج العروس: واستَدْرَكَ عَلَيْهِ قَوْلَه: أَصْلَحَ خَطَأَه، وَمِنْه المستَدْرَك للحاكِم على البخاري[4].

«الاستدراك: في اللغة طلب تدارك السامع، وفي الاصطلاح رفع توهم تولد من كلام سابق»[5]

1- القاضي عبد النبي نكري،جامع العلوم في اصطلاحات الفنون،ط1 ،دار الكتب العلمية،بيروت،2000،ج1،ص77

2- المناوي ،التوقيف على مهمات التعاريف، ت:عبد الخالق ثروت، ط1، عالم الكتب،القاهرة، 1990م،ص48.

3-الجرجاني،التعريفات،ت:ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،1983،ص21

4-مرتضى، الزَّبيدي، مصدر سابق،ج 27،ص 144.

5 - الجرجاني، المصدر السابق ،ص21.

المطلب الثاني : الجذور التاريخية للمعرب

نتعرف في هذا المطلب ابتداء على أصل اللغة الغربية وإلى أي عائلة لغوية تنتمي ، ثم على موطن ومهد اللغات السامية

الفرع الأول : أصل اللغة العربية وانتماؤها

تنتمي اللغة العربية تصنيفيًّا إلى عائلة اللغات السامية، هذه اللغة السامية تعود إلى سام بن نوح عليه السلام ،وهي مجموعة من اللغات كانت منتشرة في آسيا وإفريقيا، وهذا المصطلح أطلقه مؤرخو اليهود في القرن العاشر ميلادي [1] عن الشعوب المجاورة لهم ، ومما لاحظه المؤرخون عند دراستهم لتاريخ اللغات هو وجود تقارب بين بعض اللغات ، مما دل على وجود لغة أصل تنتمي اليها لغات معينة ، حيث قال بن حزم : (ومن تدبر العربية وبعض أخواتها الساميات ،أيقن أن اختلافها،إنما هو من نحو ما ذكرناه من تبديل ألفاظ الناس على طول الأزمان واختلاف الأبدان ومجاورة الأمم ، وأنها لغة واحدة في الأصل)[2]

كما أن اليهود بعد طول دراسة توصلوا إلى وجود قرابة بين اللغتين العربية والعبرية ، مما يؤكد وجود علاقة بين اللغات السامية [3]

الفرع الثاني : موطن ومهد اللغات السامية

اختلف المؤرخون في تحديد الموطن الأصلي للغات السامية ، فمنهم من يرى أن المهد الأول لها هو جنوب العراق على نهر الفرات بحجة وجود كلمات مشتركة بين الساميات فيها ، ورأى البعض الآخر أن الأصل هو القسم الجنوبي الغربي في شبه الجزيرة العربية (نجد، اليمن ، الحجاز)

لقد قسم الباحثون اللغات السامية إلى ثلاث مناطق :

المنطقة الشرقية : هي العراق

المنطقة الغربية :مابين نهر دجلة والفرات والشام والجزيرة العربية

المنطقة الجنوبية : الحجاز واليمن ونجد وفيها العربية والحبشة[4]

1- حواء شريف ،المعرب في القرآن الكريم دراسة نظرية- تطبيقية ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، ،غير مطبوعة، إشراف:مُحَّد حاج عيسى، قسم العلوم الإسلامية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 1435هـ-1436هـ/2014م-2015م. ،ص13.

2- ابن حزم الأندلسي، الإحكام في أصول الأحكام ،ج1 ،ص 32، ط 2، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1983.

3- عبد الواحد وافي، مرجع سابق ،ص7

4- انظر: حواء شريف ، المرجع السابق،ص15.

المبحث الثاني : أقسام وأسباب المعرب وضوابط الحكم عليه

وفيه أربع مطالب :

المطلب الأول: أسباب التعريب

المطلب الثاني: أقسام المعرب

المطلب الثالث: ضوابط الحكم على المعرب

المطلب الرابع: مؤلفات العلماء في المعرب قديما وحديثا

المبحث الثاني : أقسام وأسباب المعرب وضوابط الحكم عليه

تمهيد:

يتمحور الحديث في هذا المبحث حول أسباب التعريب و أقسام التعريب و ضوابط الحكم على المعرب و التأليف في المعرب قديما وحديثا مقسمين ذلك إلى أربع مطالب وهي كالآتي:

المطلب الأول: أسباب التعريب

سنتعرف في هذا المطلب على الأسباب التي جعلت العرب تلجأ للتعريب :

أشار بعض العلماء إلى أن هناك دوافع وأسباب كثيرة للتعريب دون ذكر مباشر لها ، وذلك كصنيع السيوطي في المزهر[1]. ومن بين هذه الدوافع :

1_ الحاجة أو الضرورة: وذلك كالأسماء التي تفرَّد بها غير العرب كالفرس من دون العرب؛ فاضطرت العرب إلى تعريبها أو تركها كما هي[2]. وذلك كثير، ومن أمثلته ما يلي:

أ _ من الأواني: الكوز[3]، الجرة[4]، الطشت[5]، الخوان[6]، السُّكُرجَّة[1].

1- انظر: السيوطي، مرجع سابق ،ج 1، ص 275-285.

2- مُحَمَّد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة مفهومه وموضوعاته وقضاياه ،ط1 ،دار بن خزيمة،الرياض،2005ص165.

3- الكوز: مَا اتَّسع رَأسه من أواني الشَّرَاب إِذا كَانَت بعرى وآذان وَجمعه كيزان وأكواز، فَإِن لم يكن لَهَا خراطيم وَلَا عرى فَهِيَ أكواب وأحدها كوب، فَإِن كَانَت ملئى من شراب فَهِيَ أكواس وأحدها كأس» .انظر: القاضي ،عياض،مشارق الأنوار على صحاح الآثار ،المكتبة العتيقة ودار التراث، تونس،القاهرة، 1333هـ،ج1، ص349.

4- الجَرَّة: إِنَاء من خزف كالفخار، وَجَمعهَا: جَرّ، وجِرَار، انظر: ابن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم ،ت: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،2000، ج7،ص 200.

5- طَشْت:[مفرد]: طُشوت: طَسْت؛ إناء كبير مستدير من نُحاس أو نحوه يستعمل للغسيل "غسل يدَه في الطَّشت- اشترت الفتاةُ طَشْتًا من النُّحاس" انظر: أحمد مختار عبد الحميد عمر آخرون ،معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب ،القاهرة،2008 ج2،ص 1400.

6- الْخِوَانُ:قَالَ اللَّيث: «الْخِوَانُ:الْمَائِدَة،مُعَرَّبَةٌ وَهِي الْخُونُ..والعَدَدُ: أَخْوِنَة»،انظر:أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، ط1،دار إحياء التراث العربي ،بيروت،2001، ج7،ص238.

ب ــ من الملابس: السّمُّور[2]، السنجاب[3]،.

ج ــ من الجواهر: الفيروزج[4]، البلَّور[5].

د ــ من ألوان الخبز: الكعك[6]، الجردق[7]،

هـ ــ من الرياحين وما يناسبها: النرجس[8]، النِّسرين[9].

و ــ من الطيب: العنبر[10]، الصندل[11]، القرنقل.[12]

1- سكرج: سكرج قَالَ عِيَاض فِي (المشارِق) ، وَتَابعه ابْن قُرْقُول فِي (الْمطَالع) : هِيَ بضمّ السِّين وَالْكَاف والرّاء مشدّدة وَفتح الْجِيم؛ كَذَا قيدنَا. وَقَالَ ابنُ مَكِّيّ: صَوَابه بِفَتْح الراءِ: قصَاعٌ يُؤْكَل فِيهَا، صغارٌ، وَلَيْسَت بعربيّة» انظر :مرتضى الزَّبيدي مصدر سابق،ج6،ص 41.

2- السَّمُّور:دابّةٌ معروفةٌ يسوَّى من جُلودِها فِراءٌ غَالِيَة الأثْمان"، انظر:أبو منصور الأزهري،مصدر سابق،ج12،ص293.

3- السِّنْجَاب: السِّنْجَاب بكسر السين وسكون النون: ضرب من الفراء المتخذة من حيوان السنجاب، وهو حيوان كاليربوع وأكبر من الفأر، وشعره في غاية النعومة، تتخذ من جلده الفراء، وأحسن جلوده الأزرق الأطلس.انظر: رجب عبد الجواد إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس،ط1،دار الآفاق العربية، القاهرة ،2002،ص244.

4- فيروزج : فيروزة: فيروزج، فيروز.ويذكر صاحب محيط المحيط الفيروزج حجر كريم ربما نقلا عن فريتاج وابن البيطار بلا جيم وفتح فائه أشهر من كسرها.انظر: رينهارت بيتر آن دُوزِي، تكملة المعاجم العربية،نقله إلى العربية وعلق عليه جمال الخياط ومحمَّد سَليم النعَيمي،ط1،وزارة الثقافة والإعلام لجمهورية العراقية،2000،فيزولة،ج8،ص144

5-البِلَّوْرُ : البِلَّوْرُ على مِثالِ عِجَّوْلٍ المهَا من الحَجَرِ واحِدَتُه بِلَّوْرَةٌ» انظر:ابن سيده المرسي،مصدر سابق،ج10،ص 256

6 - الكعك: الخبز اليابس، وقيل :الكعك خبز، فارسي معرب.انظر:ابن منظور، مصدر سابق،ج10،ص481.

7- جردق : وَيُقَال للرغيف: الجَرْدَق» انظر: أبو منصور الازهري ،مصدر سابق،ج9،ص 282.

8- النَّرْجِسُ: ضربٌ من الشجر له زهر ظاهره أبيض وباطنه أصفر. وهو حار في الدرجة الثانية،وخاصته أنه يقلع الكَلَفَ وينفع إذا شُمَّ من وجع الرأس الكائن من البلغم والسوداء.قال المازني:والنون فيه زائدة.لأنه ليس في كلام العرب فَعْليل؛ ويقال:إنه معرب، انظر : نشوان الحميرى، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ت: د حسين بن عبد الله العمري وآخرون ،ط1،دار الفكر المعاصر،بيروت ،1999، ج4،ص2430.

9 - النسرين: هو الذي يشبه الورد غير معروف في المغرب؛ إن النوع الأبيض منه قد جاء من أفريقيا ولم يكن هناك منه النوع الأصفر، فما كان يطلق عليه المزارعون المغاربة اسم النسرين لم يكن موجودا آنذاك. انظر:رينهارت بيتر آن دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، المصدر السابق ،ج10،ص213.

10 - العنبر: من الطيب معروف، وبه سمي الرجل .انظر:ابن منظور، مصدر سابق،ج4،ص 610.

11 - صندل:الصَّنَدَل خَشَبٌ أحمرُ،ومنه الأصفر،طيّبُ الرّيح. والصَّندلُ والصُّنادِلُ من الحُمُر:الشَّديدُ الخَلْق الضَّخْم الرأس،قال:أنعَتُ عَيْراً صَنْدَلاْ صُنادِلا». انظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، مصدر سابق ، ج7،ص179.

12- مُحَمَّد بن إبراهيم الحمد ، مرجع سابق،ص166.

2_ الإلغاز والإغراب: قال السيوطي: (قال ابن دريد في الجمهرة: باب ما تكلمت به العرب من كلام العجم حتى صار كاللغز، وفي نسخة حتى صار كاللغة)، ثم ساق لذلك أمثلة، منها: الدَّشت[1]: وهي الصحراء، والبُوصي[2]: السفينة، والأرندَح[3]: الجلود التي تدبغ بالعفْص[4]، والقيروانُ[5]: الجماعة، وأصلها كاروان[6] .

3_الإعجاب وخفة اللفظ الأعجمي مع نظيره العربي : وذلك بأن يعجب العرب بلفظة أعجمية، ثم يعمدون إلى تعريبها.وربما كان اللفظ الأعجمي خفيفاً؛ فلهذا يستعمله العرب، وربما تناسوا اللفظة العربية أو أهملوها[7]. مثل: الباذنجان كان يسمى الحدج، ومع ذلك غلب؛ للإعجاب بما هو غريب، وكذلك اللوبيا شاعت وأهمل: الدّجَر ،وكذلك الإبريق في لغة العرب يسمى التأمورة ،والتوت يسمى: الفُرصاد، والأترج يسمى: المتْك، والياسمين كان يسمى بالعربية: السَّمسق[8].

4- الرغبة في الافتخار وحب الظهور : فقد يتكلم الرجل باللغة الأجنبية ليظهر أنه يجيد لغات أخرى غير لغته[9] ولذا نلاحظ المرء وهو يتكلم بلغة أهله وبيئته قد يقحم من كلامه بعض الألفاظ الأجنبية، في حين أنه في أثناء كلامه بلغة أجنبية لا يسمح لنفسه أبدا باقتباس شيء من ألفاظ لغته، خشية أن يعد هذا مظهرا من مظاهر العجز. أما في الحالة الأولى فيشعر المرء عادة أن اقتباس اللفظ الأجنبي وإقحامه في كلامه مظهر من مظاهر الكمال والافتخار[10]

5 – إعجاب أمة بأخرى :فتقتبس منها بعض ألفاظ لغتها إحساسا منها بتفوقها على لغتها ، فقد اقتبس الأتراك والفرس ألفاظا كثيرة من العربية إعجابا بها وأبنائها[11]

1- الدَّشْت، وَهِي الصَّحرَاء. قَالَ الْأَعْشَى: (قد عَلِمَتْ حِمْيَر وفارسْ والأعرابُ بالدَّشتِ أيُّهم نَزَلا) وَقَالُوا: الْبُسْتَان، وَهُوَ معرَّب،انظر:ابن دريد ،جمهرة اللغة،ت:رمزي منير بعلبكي،ط1،دار العلم للملايين،بيروت،1987،ج3،ص1324.

2- البوصي: السَّفِينَة فَارسي مُعرب،انظر:ابن دريد ،جمهرة اللغة، مصدر سابق، ج1،ص 351.

3- الأَرَنْدَج: الْجُلُود الَّتِي تدبغ بالعَفْص حَتَّى تسوادَّ أَرَنْدَه ، انظر:ابن دريد ،جمهرة اللغة، مصدر سابق،ج3،ص 1323.

4 العفص :شجر البلوط، يستخدم ثمره في صناعة الأصباغ، كما يستعمل في الطب دواء قابضا بعد تجفيفه.انظر: أحمد مختار عبد الحميد عمر آخرون،مرجع سابق ،ج2 ،ص561.

5- والقَيْرَوان: الْجَمَاعَة، وَهُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ كارَوان، انظر:ابن دريد ،جمهرة اللغة، مصدر سابق،ج3،ص 1324.

6- السيوطي، مرجع سابق ، ج 1، ص 279.

7 – محمد بن إبراهيم الحمد ، مرجع سابق، ص 166.

8 – المرجع نفسه ،ص 167.

9 – إبراهيم أبو سكين ،فقه اللغة ، مطبعة الأمانة ،القاهرة ،1404هـ ، ص43.

10 – إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة ، ط 3 ،مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1966، ص 103.

11 – محمد السيد بكر ، من قضايا فقه العربية ، ط1 ،مؤسسة الرياض، الرياض ،1407هـ ،ص 141 .

6 – من باب التلطف والتدليل : فمن مرونة العربي وصفاء قريحته أنه كان يأخذ من غير العربية اللفظ وفي لغته البديل ، تظرفا وتدللا كما روي عن النبي ﷺ أنه زار أبا هريرة في مرضه فقال له (شكم درد) فارسية وبديلها في العربية هل تشتكي ألما في بطنك.[1]

7 – التفاعل الاقتصادي والاجتماعي والسياسي مع الأمم المجاورة :

إن احتكاك العرب بغيرهم من العجم في جميع نواحي الحياة التجارية والاجتماعية والسياسية وغيرها جعل الكلمات والألفاظ تنتقل من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية وتتداخل المصطلحات التي تتطلبها التعاملات المختلفة ، قال محمود التونجي :"إن الموقع الجغرافي للجزيرة العربية والاجتياحات العسكرية والعلاقات السياسية والاجتماعية من أكبر أسباب التعريب ....فقد كان الفرس أكثر احتكاكا بالعرب وتأثيرا فيهم لمجاورتهم لهم ، وتحكمهم الطويل في بعض الإمارات والشواطئ ، وتسلطهم سياسيا واقتصاديا ، ولهذا كان عدد المعرب من الفارسية كثير ، ويفوق ما عرب من لغات الأمم الأخرى قديما "[2].

وعليه تعتبر التعاملات المختلفة للعرب والاختلاط بينهم وبين الدول المحيطة من الفرس والرومان واليونان والمصريون أو بينهم وبين الأمم التي كانت تعيش داخل الجزيرة كالآراميين والعبريين جعلتهم يعربون بعض الألفاظ .

المطلب الثاني: أقسام التعريب

بعد ما تعرفنا في المطلب الماضي عن الأسباب التي جعلت العرب تلجأ للتعريب ، نتعرف في هذا المطلب على أقسام الألفاظ المعربة عن لغة العجم :

قسم أبو حيان في كتابه الارتشاف الأسماء الأعجمية التي عربوها على ثلاثة أقسام :

1– ما غيرته العرب وألحقته بكلامها فحكم أبنيته باعتبار الأصلي والزائد، والوزن حكم أبنية الأسماء العربية والوضع نحو : درهم وبهرج.

2– وقسم غيرته ولم تلحقه بأبنية كلامها، ولا يعتبر فيه ما يعتبر في القسم الذي قبله نحو : وإبريسم[3]

---

1 – عبد الله العزازي ،محاضرات في فقه اللغة العربية ، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة 1967،ص29.

2 – مُحَمَّد التونجي، المعرب والدّخيل في اللغة العربية وآدابها، ط 1،دار المعرفة ، بيروت،2005م، ص 23.

3– إبريسم :من برسم،أَصابه البرسامَ فهو مبرسم، (البرسام) ذات الجنب وهو التهاب فِي الغشاء المحيط بالرئة.انظر : مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق ،ج1،ص94.

3- وقسم تركوه على حاله غير مغير، فما لم يلحقوه بأبنية كلامها لم يعد منها، وما ألحق عد منها مثال الأول خراسان لا يثبت به فعلان، ومثال الثاني :"خرم ألحق بسلم، وكركم[1] (المعروف محليا بالعرق الأصفر) ألحق بقمقم[2]" [3].

وأما الألفاظ المعربة فتختلف نوعيتها إلى ثلاثة أنحاء[4]:

النحو الأول :الألفاظ التي لا مرادف لها في اللغة العربية ، وقد استعملها العرب للدلالة على معنى غير معروف في الأجواء العربية عامة مثل اللوز[5]

النحو الثاني: ما كان له مرادف في العربية لكن لا يساويه في الجرس ولا في الاستعمال مثل التوت

النحو الثالث: ما كان له مرادف عربي لا يساويه في السهولة والجرس ولا في الاستساغة مثل الخربز[6] والبطيخ[7]، هذه أهم أنواع التعريب.

المطلب الثالث : ضوابط الحكم على المعرب

سنتناول في هذا المطلب أهم ضوابط الحكم على المعرب من غيره من الألفاظ الأعجمية :

تعرف عجمة الاسم من عربيته من خلال وجود علامات منها:

1 _ **النقل**: وذلك بأن ينقل عن أحد أئمة العربية كالأصمعي أو غيره بأن هذه الكلمة ليست عربية[8].

1- الكركم: نبات طبي عسقولي هندي من الفصيلة الزنجبارية يستعمل سحيق جذوره تابلا وصباغا أصفر فاقعا.انظر : مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق ،ج2،ص89.

2- قمقم:قمقم الشيء جمعه، تقمقم ذهب فِي الماء وانغمر حتى غرقَ والقمقام هو البحر ،ويقالَ وقع فِي قمقام من الأمر فِي عظيمٍ منه وعدد قمقام أي كثير .انظر : مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق ،ج2،ص760.

3 - أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب،ت: رجب عثمان مُحَمَّد و رمضان عبد التواب، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998 ،ص146.

4- حيدر خماس الساعدي، المعرّب في القرآن -دراسة نظرية بين معطيات علم اللغة وعلوم القرآن، 30 سبتمبر 2021 ، في الساعة :20:45 على الصفحة الآتية: https://www.warithanbia.com/id=114،ص157.

5 - لوز :اللوز: معروف من الثمار، اسم للجنس، الواحدة لوزة، ورجل ملوز :إذا كان لطيف الصورة. انظر: أبو منصور الأزهري ، مصدر سابق،ج13،ص .182

6 - الخربز: هو البِطيخ ففِي حديث أنس:(رأَيتَ رسول الله صلى اللهَ علَيهَ وسلم يجمعَ بين الرطب والخربز) ،انظر : مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق ،ج1،ص222.

7 - حيدر خماس الساعدي،، المرجع السابق ،ص160.

8 - مُحَمَّد بن إبراهيم الحمد ، مرجع سابق، ،ص163.

2_ **مخالفة الكلمة للأوزان العربية**: وذلك بأن يخرج الاسم عن أوزان الأسماء العربية، نحو إبْرِيسَم[1]؛ فإن مثل هذا الوزن مفقود في أبنية الأسماء في اللسان العربي[2].

3_ **أن يكون أوله نوناً ثم راءًا**: نحو: نرجس[3]؛ فإن ذلك لا يكون في كلمة عربية[4].

4_ **أن يكون آخره زاياً بعد دال**: نحو: مهندز[5]؛ فأبدلوا الزاي سينا فقالوا المهندس[6]

5_ **أن يجتمع في الكلمة الصاد والجيم**[7]: نحو: الصولجان[8]، والجص[9].[10]

6_ **أن يجتمع في الكلمة الجيم والقاف**[11]: نحو: الجوق[12].

7_ **خلو الكلمة الرباعية أو الخماسية من أحرف الذلاقة**[13]: وهي مجموعة في قولك: (مُرَّ بنفل) ؛ فإنه متى كان اللفظ عربياً فلا بد أن يكون فيه شيء منها[14]. نحو: سفرجل[15] ، وجَحْمَرش[16].

---

1 – ابريسم :حرير مخلوط بالقطن، الهمزة .انظر :رينهارت بيتر آن دُوزِي، مرجع سابق،،ج1 ،ص 67 .

2 – مُحَمَّد بن إبراهيم الحمد ، مرجع سابق، ،ص163.

3 – نرجس :النرجس، بالكسر، من الرياحين :معروف، وهو دخيل.انظر :ابن منظور ، مصدر سابق، ج6 ، ص 230

4 – الجواليقي ، المعرب من الكلام الأعجمي،تحقيق أحمد شاكر ،ط 1،دار الكتب العلمية، بيروت ،1998،ص 11.

5 – المهندز، وهو الذي يقدر مجاري القني والأبنية إلا أنهم صيروا الزاي سينا فقالوا :مهندس لأنه ليس في كلام العرب انظر: زين الدين الرازي ،مختار الصحاح،ت:يوسف الشيخ مُحَمَّد:ط5، المكتبة العصرية، بيروت، 1999،ج1،ص328.

6 – الجوليقي، المصدر السابق، ص 11.

7 – المرجع نفسه،ن ص.

8– الصولجان :الصولج (مع) ومنه صولجان الملكَ عصا يحملها الملك ترمز لسلطانه تجمع على صوالج وصوالجة) .انظر : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مرجع سابق، ج1،ص527.

9– الجص:هو الجبس من مواد البناءَ وهو خام من كبريتات الكالسيوم المهدرتة والجامد الثقيل الرّوح واللئيم والغبي والمتبختر .انظر : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مرجع سابق،ج1،ص175.

10 – الجوليقي، المصدر السابق، ص 11.

11 – المصدر نفسه،ن ص.

12 – الجوق :الجماعة من الناس، واحسبه دخيلا حرف القاف القاف والجيم والواو .انظر :ابن سيده ، مصدر سابق ،ج6 ،ص 514.

13– الجوليقي، المصدر السابق، ص 12.

14 – مُحَمَّد بن إبراهيم الحمد ، مرجع سابق، ،ص164.

15– السفرجل:شجر مثمر من الفصيلة الوردية. .انظر : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مرجع سابق، ج1،ص433.

16– الجَحْمَرش:وهيمن النساء الَّثقِيلَة السمجة والعجوز الكبيرة ومن الإبل الكبيرة في السن .انظر : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مرجع سابق، ج1،ص109.

فإذا جاءك مثال خماسي، أو رباعي بغير حرف أو حرفين من أحرف الذلاقة فاعلم أنه ليس من كلام العرب مثل: (جوسق[1])

8_ **اجتماع الباء، والتاء، والسين**[2]: مثل: بستان[3].

9_ **اجتماع الجيم والطاء**[4]: نحو: الطاجن[5].

10_ **يندر اجتماع الراء مع اللام إلا في ألفاظ محصورة**[6]: مثل: ورل[7]. 11-

الدراسات التاريخية والبحوث العلمية: فبذلك يمكن القول: إن هذا الحيوان، أو النبات، أو الدواء ما كان غير موجوداً في جزيرة العرب، مباشرة نعرف أن الكلمة ليست بعربية.هذا وقد وجد الباحثون بعد الاستقصاء أن أكثر ما دخل العربية من أسماء المعبودات والمصطلحات فهو من الهيروغليفية، والحبشية، والعبرانية، وذلك كألفاظ الحج، والكاهن، وعاشوراء من العبرانية[8].

وأما أسماء العقاقير والأطياب فأكثرها هندي كالمسك[9]. وأكثر ما يكون من أسماء الأطعمة والثياب والفرش، والأسلحة، والأدوات، والملابس، والأواني فهو من الفارسية[10]. هذه بعض علامات التي نعرف بها اللفظ الاعجمي من العربي.

1- الجَوْسَق:الحِصْن،وقيل:هو شبيه بالحصن،معرب وأَصله كُوشك بالفارسية.انظر:ابن منظور، مصدر سابق،ج10ص35

2 - مُحَمَّد بن إبراهيم الحمد ، مرجع سابق، ص164 .

3- بستان:مُعَرَّبُ بوسِتان فهو بمعنى الرائحة وبستان بالكسر الجاذب.انظر:مرتضى الزبيدي،مصدرسابق،ج34،ص257

4 - مُحَمَّد بن إبراهيم الحمد ، مرجع سابق، ص164 .

5- الطاجن: المقلى وصحفة من صحاف الطعام مستديرة عالية الجوانب تتخذ من الفخار وينضج فِيها الطعام فِي الفرن.انظر : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مرجع سابق، ج2،ص551.

6 - مُحَمَّد بن إبراهيم الحمد ، مرجع سابق، ص164 .

7- ورل :حَيَوَان من الزحافات طَوِيل الْأنف والذنب دَقِيق الخصر لَا عقد فِي ذَنبه كذنب الضَّب وَهُوَ أطول من الضَّب وأقصر من التمساح يكون فِي الْبر وَالْمَاء يَأْكُل العقارب والحيات والحرابي والخنافس.) .انظر : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مرجع سابق،ج2،ص1027.

8 - انظر : مُحَمَّد بن إبراهيم الحمد ، مرجع سابق ، ص164 .

9 - المسك من الطيب فارسي معرب وكانت العرب تسميه المشموم .انظر:زين الدين الرازي،مصدر سابق،ج1،ص294

10 - مُحَمَّد بن إبراهيم الحمد ، مرجع سابق ، ص 165 .

المطلب الرابع: التأليف في المعرب

عرفت ظاهرة المعرب كغيرها اهتمام اللغويين قديما وحديثا ممن صنفوا فيه الكتب و المؤلفات وعليه قسمنا المطلب إلى فرعين هما:

الفرع الأول: التأليف في المعرب قديما:

حظيت ظاهرة المعرب والدّخيل بالاهتمام الذي حظيت به الظواهر العربية الأخرى، ولعل القرآن الكريم كان الباعث الأكبر على ذلك، حتى إذا ما خطا الدرس اللغوي خطاه الجديدة راح يستقل بدراسة الظواهر العربية منفردة في كتب مستقلة ومن بينها ظاهرة المعرب من الكلام الأعجمي، أو في فصول خاصةٍ بالمعرب ضمن كتبهم جمع العلماءُ فيها كثيرا من الألفاظ المعربة عن اللغات الأخرى، ولم يتناولوا فيها التعريب بوصفه ظاهرةً لغوية فحسب، بل وضعوا بعض الضوابط التي يُعرف بها المعرب، كما تناول بعضهم الإبدال والتغيير في أصوات الكلمة غير العربية لإلحاقها بأبنية كلام العرب[1].

ومن هؤلاء العلماءُ الذين كتبوا في المعرب قديما[2]:

1- ابن قتيبة[3] (ت 276هـ): في كتابه أدب الكاتب (فصل ما تكلّم به العامة من الكلام الأعجمي)

2- ابن دريد[4] (ت 321هـ) : في كتابه جمهرة اللغة (باب ما تكلمت به العرب من كلام العجم حتى صار كاللغة) ،حيث أورد مجموعة من الألفاظ الأعجمية التي عربها العرب .

1- محلة بحرية ، المعرب في القرآن الكريم- سورة الرحمن نموذجا ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، ،غير مطبوعة إشراف:صديق ليلى، قسم الدراسات اللغوية بكلية الادب العربي والفنون ،بجـــامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم ،2017-2018،ص4.

2- انظر: حواء شريف ، مرجع سابق،ص18.

3 - ابن قتيبة: (213 - 276 هـ = 828 - 889 م) عبد الله بن مسلم بن الدينَوَريّ، أبو مُحَمَّد: من أئمة الأدب، ومن المصنفين المكثرين. ولد ببغداد وسكن الكوفة وتوفي ببغداد.من كتبه " تأويل مختلف الحديث"و"أدب الكاتب"و "مشكل القرآن "و" تفسير غريب القرآن"،انظر:الزركلي،الأعلام،ط15،دار العلم للملايين،بيروت2002 ،ج4،ص137

4 - ابن دريد :(223 - 321 هـ = 838 - 933 م) مُحَمَّد بن الحسن بن دريد الأزدي، من أزد عمان من قحطان، أبو بكر: من أئمة اللغة والأدب.كانوا يقولون: ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء.ولد في البصرة و توفي ببغداد .ومن كتبه (الاشتقاق) و (الجمهرة) في اللغة، ،،انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،ت: إحسان عباس،ط1، دار صادر ،بيروت ،1971 ،ج4،ص 323.

3- أبو منصور الثعالبي[1] (ت 429 هـ): في كتابه (فقه اللغة وسر العربية) فصل (فيما يجري مجرى الموازنة بين العربيّة والفارسيّة) ،حيث تحدث مطولا عن الكلمات التي عربها العرب من الأواني والملابس... الخ

4- ابن سيده[2]:(ت 458 هـ): في كتابه (المخصص) باب (ما خالفت العامة فيه لغات العرب من الكلام) ،حيث ذكر أصل بعض الألفاظ المعربة واللغات التي جاءت منها.

حتى إذا كان القرن الخامس بدأ التأليف في المعرب يأخذ منحى آخر، وهو جمعُ الألفاظ المعربة بين دفتي كتاب، و إفرادها في مصنف خاص بها، ومن هذه الكتب:

1. أبو منصور الجواليقي[3] (ت450هـ) في كتابه (المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم)، فهذا الكتاب أقدم وأشهر مؤلف في هذا الباب.وكان الغرض من تأليفه جمع الألفاظ المعربة؛ حيث ساق فيه مؤلفه جملة من الألفاظ التي يرى أنها معربة مرتبة على حروف المعجم ، وتحدث في المقدمة عن الخلاف في المعرب، وعن مذاهب العرب فيه، وعن العلامات التي يعرف بها الأعجمي من الألفاظ[4].
2. في التعريب والمعرب المعروف بحاشية ابن بري[5] (ت582هـ) على كتاب المعرب للجواليقي ، وهذا الكتاب مصنف صغير عَرَض فيه ابن بري لكتاب (المعرب) للجواليقي، فتعقب أقواله، فأورد حواشيه عليه مرتبة على حروف المعجم؛ حيث درج فيها على إيراد قول الجواليقي، ثم يعقبها مصححاً تارة،

---

1 – الثعالبي : عبد الملك بن مُحَمَّد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي،(350هـ- 430 هـ، 961م- 1038م). من أئمة اللغة والأدب. من أهل نيسابور، كان فراءا يخيط جلود الثعالب، فنسب إلى صناعته. ومن كتبه (يتيمة الدهر)و(سحر البلاغة)؛ فقه اللغة وسر العربية، وغيرها. انظر: الزركلي، المرجع السابق، ج4،ص 123.

2- ابن سيده: (398 - 458 هـ = 1007 - 1066 م) علي بن إسماعيل، المعروف بابن سيده، أبو الحسن: إمام في اللغة وآدابها. ولد بمرسية (في شرق الأندلس) وانتقل إلى دانية فتوفي بها. كان ضريرا ،من كتبه:" المخصص" سبعة عشر جزءا، وهو من أثمن كنوز العربية، و " المحكم والمحيط الأعظم " أربعة وغير ذلك. انظر: الزركلي،مرجع سابق،ص263.

3- ابن الجَوَالِيقي:(466 - 540 هـ = 1073 - 1145 م) موهوب بن أحمد بن مُحَمَّد بن الخضر بن الحسن، أبو منصور ابن الجواليقيّ: عالم بالأدب واللغة. مولده ووفاته ببغداد. من كتبه (المعرّب في ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي) ، و (تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة) وغير ذلك، أنظر، الزركلي، مرجع سابق ،ص335.

4 – مُحَمَّد بن إبراهيم الحمد ، مرجع سابق ، ص 161 .

5 – عبد الله بن بري بن عبد الجبار بن بري أبو مُحَمَّد المقدسي الأصل المصري المولد والمنشأ، عرف بابن بري النحوي اللغوي الأديب، من مؤلفاته : (حواش على الصحاح للجوهري) و(حواش كتاب المعرب للجواليقي) انظر : الذهبي، سير أعلام النبلاء،ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط،ط3،مؤسسة الرسالة، 1985 ،ج21 ص136

ومضيفاً تارة أخرى.وقد قدم لهذه الحواشي بنبذة يسيرة في طرائق التعريب عند العرب، وكيف تصرفوا في الأعجمي.والكتاب خرج بعناية وتعليق د. إبراهيم السامرائي[1].

3. المهذب فيما و قع في القرآن من اللغات الأعجمية، السيوطي (ت911هـ) ، وقد لخص فوائده في كتابه (الإتقان في علوم القرآن). فالكتاب يتلخص في أمور ثلاثة هي: المقدمة، سرد الألفاظ المعربة الواردة في القرآن الكريم، مرتبة على حروف الهجاء، تثبيت أبيات من الشعر تتضمن تلك الألفاظ، وذلك في الخاتمة[2].

وكذلك السيوطي في كتابيه المزهر، فقد أفرد النوع التاسع عشر من المزهر في (معرفة المعرب)،حيث تناول تعريف المعرب وأقسام الأسماء الأعجمية وضوابط معرفة عربية الاسم من عجمته.[3].

وعقد باباً من كتابه (الإتقان في علوم القرآن): وهو (الباب الثامن والثلاثون: فيما وقع بغير لغة العرب)،ففي هذا الباب نقل اختلاف العلماء في وجود المعرب في القرآن،وسَرْد الأَلفاظ الواردة فِي القرآن مِنْ ذلك مرتبة على حروف المعجم[4].

4. شهاب الدين الخفاجي[5] (ت 1069هـ): في كتابه (شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل)، حيث ذكر في كتابه هذا طرق تغيير المعرب وإبداله ، كما أتى بالأَلفاظ المعربة مرتبة على حروف المعجم ، مبينا اللغة الأصلية لكل كلمة ومعناها[6] .

5. قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدّخيل، مُحَمَّد الأمين المحبّي[7]. (ت 1111هـ): حيث استعرض معنى التعريب والقوال العلماء في وقوعه في القرآن، وما يعرف به المعرب من غيره ،ثم ذكر الاعجمي

---

1 – مُحَمَّد بن إبراهيم الحمد ، مرجع سابق ، ص 162 .

2– مُحَمَّد بن إبراهيم الحمد ، مرجع سابق ، ص 162 .

3 – السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها،ج1، ص 268.

4– مُحَمَّد بن إبراهيم الحمد ، مرجع سابق ، ص 162 .

5– شهاب الخفاجي:(977 – 1069 هـ = 1569 – 1659 م) أحمد بن مُحَمَّد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي المصري: قاضي القضاة وصاحب التصانيف في الأدب واللغة. نسبته إلى قبيلة خفاجة. ولد ونشأ بمصر، من أشهر كتبه (ريحانة الألبا) و (شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل) و و (طراز المجالس) وغير ذلك، أنظر، الزركلي، مرجع سابق، ج4،ص283.

6 – انظر: حواء شريف ، مرجع سابق ،ص19.

7– مُحَمَّد الأمين المحبي :(1061 – 1111 هـ = 1651 – 1699 م) مُحَمَّد أمين بن فضل الله بن محب الله بن مُحَمَّد المحبي، الحموي الأصل، الدمشقيّ: مؤرخ، باحث، أديب. من كتبه (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر) أربعة مجلدات، و (قصد السبيل بما في اللغة من الدخيل) وغير ذلك، أنظر، الزركلي، مرجع سابق، ج6،ص41.

من أسماء الانبياء ،وكذا ما أبقي على حاله وما ألحق بأبنية العرب ،وسرد الكلمات المعربة مرتبة على حروف الأبجدية واللغات التي أخذت منها [1].

الفرع الثاني : التأليف في المعرب حديثاً :

أما في العصر الحديث فقد ألّف في المعرب والدخيل غير واحدٍ من العلماء، ومن هذه المؤلفات[2]:

1) التقريب لأصول التعريب : طاهر بن صالح الجزائري (ت 1920م)
2) المعرب والدّخيل في اللغة العربية وآدابها، مُحَمَّد التونجي طبع سنة 2005م.
3) المعرب في القرآن الكريم، دراسة تأصيلية دلالية، مُحَمَّد علي بلاسي، طبع سنة 2001م.
4) التعريب في القديم والحديث ،مُحَمَّد حسن عبد العزيز ، طبع سنة 1990م.
5) أثر الدّخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، مسعود بوبو ، طبع سنة 1982م.
6) المعرب والدخيل والألفاظ العالمية –دراسة نقدية تأصيلية في تاج العروس،أسامة رشيد الصفار،طبع سنة،2011.
7) تفسير الألفاظ الدّخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، طوبيا العنيسي ت: يوسف توما البستاني ،طبع سنة 1932م.
8) المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة،صلاح الدين المنجد،طبع سنة 1978م.
9) التعريب في التراث اللغوي مقاييسه وعلاماتُه ،عبد العال سالم مكرم، طبع سنة2001م.
10) المعرب في اللغة، فارس السيد حسن السلطاني، طبع سنة 2018م.
11) هل في القرآن أعجمي؟ علي فهمي خشيم، طُبع سنة 1997م.
12) المعجم المفصل في المعرب والدّخيل، سعدي ضناوي، طبع سنة 2004م.
13) – صفاء صابر مجيد البياتي ،المعَرَّب والدَّخيل في كتاب"تهذيب اللغة" للأزهريّ –دراسة ومعجم– رسالة ماجستير ،غير مطبوعة ،إشراف مُحَمَّد سعيد حميد عبد الله، كلية الآداب بجامعة الموصل بالعراق ، 1431هـ2010 م
14) – كل مُحَمَّد باسل ، المعرب والدخيل في اللغة العربية ،ص17،رسالة دكتوراه ، غير مطبوعة، إشراف: محمود عبد السلام أحمد شرف الدين ، كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام أباد بباكستان، 2002

---

1 – انظر: حواء شريف ، مرجع سابق ،ص20.

2 – انظر: حواء شريف ، مرجع سابق ،ص20.

هذه بعض هذه المؤلفات في المعرب في القديم والحديث ،بالإضافة إلى العديد من الرسائل والبحوث الأكاديمية الكثيرة في هذا المجال .

المبحث الثالث: موقف العلماء من المعرب في القرآن الكريم

وفيه أربع مطالب :

المطلب الأول: مذهب المانعين لوجود المعرب في القرآن

المطلب الثاني: مذهب المجيزين لوجود المعرب في القرآن

المطلب الثالث: مذهب المتوسطين لوجود المعرب في القرآن

المطلب الرابع: مناقشة أدلة المذاهب والترجيح فيما بينها

المبحث الثالث: موقف العلماء من المعرب في القرآن الكريم

تمهيد:

تعتبر قضية المعرّب في اللغة العربية من الأبحاث التي تتعلق بلغة القرآن التي نزل بها كتاب الله العزيز مباشرة كونها مرتبطة بإعجازه البياني ، كما أنه من أكثر القضايا اللغوية التي كثر فيها الخلاف لدى العلماء قديما وحديثا، ومحل الخلاف قائم بين المنع والإثبات والتوفيق بين الرأيين؛ ولكل رأي حججه فيما ذهب إليه، هذا ما سنتناوله في هذا المبحث في أربع مطالب ، لكن قبل ذلك نعمد إلى تحرير محل النزاع في هذه المسألة.

لقد أجمع العلماء على إثبات الأعلام الأعجمية في القرآن، كما أجمعوا كذلك على نفي التراكيب غير العربية، حيث قال القرطبي في هذا الشأن: " أنه لا خلاف بين الأئمة أنه ليس في القرآن كلام مركب على أساليب غير العرب،وأن فيه أسماء أعلاما لمن لسانه غير العرب كإسرائيل وجبريل وعمران ونوح...".[1]

ومن هنا فإن التراكيب والأعلام غير داخلة في دائرة الخلاف بين العلماء، ويمكن حصر محل الخلاف في أسماء الأجناس فقط مثل: ياقوت، مرجان[2]...إلخ

المطلب الأول: مذهب المانعين لوجود المعرب في القرآن

نعالج في هذا المطلب مذهب القائلين بعدم وجود المعرب في القرآن وأدلتهم في الفرعين التاليين .

الفرع الأول: العلماء القائلين بالمنع

ومن هؤلاء الإمام الشافعي، وابن جرير[3] وأبو عبيدة وابن فارس وغيرهم ممن يقولون بعدم وقوع المعرب في القرآن الكريم، وقال أبو عبيدة: (إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين فمن زعم أن فيه غير العربية

1- انظر: حواء شريف ، مرجع سابق ،ص 22.

2- انظر: المرجع نفسه ، ن ص

3- بن جرير الطبري،جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التربية والتراث،مكة المكرمة دون تاريخ النشر ،ج1،ص17.

فقد أعظم القول، ومن زعم أن كذاباً بالنبطية فقد أكبر القول) ، ونقل السيوطي عن الشافعي في معرض حديثه عن القائلين بوقوع المعرب في القرآن حيث قال:" وشدد الشافعي النكير على القائل بذلك".[1] .

واستدل ابن فارس على عدم وقوع المعرّب في القرآن ، فيقول :" لو كان فيه من غير لغة العرب شيء لتوهّم أنّ العرب إنّما عجزت عن الإتيان بمثله ، لأنه أتى بلغة لا يعرفونها."[2]

كما استشهد ابن جرير على ورود الألفاظ الأجنبية في القرآن الكريم بما ذكره ابن عباس وغيره فقال :"ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير ألفاظ من القرآن أنها بالفارسية أو الحبشية أو النبطيّة أو نحو ذلك ، إ نّما اتفق فيها توارد اللغات فتكلّمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد)"[3].

وأيد هذا الرأي من المحدثين الأستاذ: أحمد مُحَمَّد شاكر حيث قال : "لا يعقل أن تكون كلمة من كلمات القرآن–حاشا الأعلام–دخيلة على لغة العرب"[4] .

كما أن الدكتور عبد العال سالم مكرم من المحدثين أيضا نفى أن يكون في القرآن أفاظ معربة فقال :(فإني لا أستطيع أن أقبل ما يدعيه بعض العلماء والرواة من أن القرآن الكريم اشتمل على كلمات أعجمية)[5].

ومن هنا يتبين أن القائلين بعدم وقوع المعرب في القرآن الكريم إنما هو تسليمهم بالآيات الصريحة الواردة في القرآن بنزوله بلسان عربي وهذا هو وجه الإعجاز فيه .

الفرع الثاني: أدلتهم:

الدليل الأول: صريح النصوص القرآنية الدالة على عدم وقوع المعرب في القرآن الكريم.

أستدل الأكثرون ومنهم الشافعي بقطعية النصوص الدالة على عدم وقوعه ومنها : قوله تعالى: (﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْ لَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: 44]) ومن هذه الآيات أيضا قوله تعالى:﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: 2] وقوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ

---

1 – انظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ت: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر، 1974،ج 2،ص 125

2– ابن فارس، الصاحبي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1997 ،ص 33

3– ابن جرير الطبري، مصدر سابق ، ج 17 ص21

4– الجواليقي ، مصدر سابق ،ص11–12 .

5 – عبد العال سالم مكرم ،دفاع عن كتاب الله : قضية الكلمات الأعجمية في القرآن الكريم ،مقال منشور بمجلة الوعي الإسلامي ، العدد1391،82 ، ص13.

أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ﴾ [الرعد: 37] وقوله تعالى: ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ [النحل: 103] وقوله تعالى:﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: 195] وقوله تعالى:﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الزمر: 28] وقوله تعالى﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾[الشورى:7] وقوله:﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف: 3].[1]

قال الشافعي : "والقرآن دل على أنه ليس من كلام الله شيئا إلا بلسان العرب."[2]وهذا ما يدل على أنه لا اجتهاد مع النص القرآني الصريح .

الدليل الثاني: توارد اللغات.

أمَّا الألفاظ التي قيل بأنها معربة فهي ألفاظ عربية اتفق استعمال العرب لها مع غيرهم، فهذا من توارد اللغات، فقد تتفق أمَّتان أو أكثر في استعمال كلمة واحدة لمعنى واحد أو لمعنى مختلف[3].

وقد أفرد الطبري في تفسيره مبحثا حول هذه المسألة تحت عنوان :القول في الأحرف التي اتفقت فيها ألفاظ العرب وألفاظ غيرها من بعض أجناس الأمم[4].

قال أبو عبيدة: وهو يحمل ما ورد في القرآن من ألفاظ أعجمية على التوافق فيقول: " وقد يوافق اللفظ اللفظ ويقاربه ومعناهما واحد، وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها ".[5]

الدليل الثالث: سعة اللغة العربية وعدم الإحاطة بها.

تعتبر اللغة العربية من أكثر اللغات ألفاظا وأوسعها ألسنا ، حتى أنه يستحيل الإحاطة بها جميعا ، فيحتمل أن تكون معاني هذه الكلمات قد خفيت على بعضهم، فظن أنها غير عربية الأصل،قال: الشافعي:« لسان العرب أوسع الألسنة مذهبا، وأكثرها ألفاظا، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير

---

1 – انظر :مُحَمَّد السيد علي بلاسي ، المعرب في القرآن الكريم ،ط1، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، ليبيا ،2001،ص 104

2 – انظر :مُحَمَّد بن إدريس الشافعي ،الرسالة،ت: أحمد مُحَمَّد شاكر ،ج1 ، ط1،مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر،1940، ص41

3– انظر: حواء شريف ، المرجع السابق،ص 30.

4– انظر : بن جرير الطبري ، مصدر سابق ،ج1، ص 5–8.

5– أبو عبيدة ،مجاز القرآن، ت: مُحَمَّد فواد سزكين، ج 1، ص 17،مكتبة الخانجى، القاهرة ، 1381 هـ .

نبي»[1].وقال آخرون: كل هذه الألفاظ عربية صرفة ولكن لغة العرب متسعة جدا ولا يبعد أن تخفى على الأكابر الجلة وقد خفي على ابن عباس معنى " فاطر ".[2]

من خلال ما سبق تبين أن اللغة العربية تتميز بالاتساع مما يصعب الإلمام بها ، فقد يظهر لشخص وتغيب عن آخر

الدليل الرابع: التحدي والإعجاز واقع بلغة العرب.

تحدى الله بالقرآن الكفار أن يأتوا بسورة من مثله ،ولو كان في القرآن غير عربي لكان قد تحداهم بمعارضة النص بما ليس من لسانهم ،وهذا تكليف بما لا يطاق ، ولاتخذ العرب حجة على عجزهم في الإتيان بمثل هذا القرآن، إنما تحداهم بما هو من صناعتهم وبرعوا فيه، فكل قوم تحداهم الله بصناعتهم وأبان عجزهم، وجعل عجزهم حجة على غيرهم، كما تحدى الله قوم فرعون بالسح وهو شيخ السحرة حينها، فجعل عجز السحرة عما جاء به موسى عليه السلام حجة على غيرهم من بني إسرائيل، واستدلال على نبوة نبيهم.[3]

قال ابن فارس لو كان فيه من غير لغة العرب شيء لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله، لأنه أتى بلغات لا يعرفونها[4]. ومن هنا فإن القرآن معجزة للعرب وتحدٍّ لهم باعتبار أنهم أهل فصاحة وبيان، فعجزوا رغم قوة بلاغتهم.

المطلب الثاني: مذهب المجيزين لوجود المعرب في القرآن

1- انظر :مُحَمَّد بن إدريس الشافعي ، مصدر سابق ، ص42.

2- السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ،ج 2، ص 126.

3 - انظر :ابن قدامة ،روضة الناظر وجنة المناظر ،ت:عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد النملة ،ج2،ط1 ،مكتبة الرشد، الرياض ،1993 ، ص64-65

4- ابن فارس ، مصدر سابق ،ص 33

نتطرق في هذا المطلب إلى مذهب القائلين بوجود المعرب في القرآن وأدلتهم في الفرعين التاليين .

الفرع الأول: العلماء القائلين بوجود المعرب في القرآن

أكد جمهرة من العلماء من أهل اللغة والتفسير على وجود المعرب في القرآن ونسبوا أقوالهم إلى قول بعض الصحابة والتابعين، كابن عباس وعكرمة وغيرهم ، وهو رأي كثير من المتأخرين مثل الغزالي[1] والطوفي[2]، لأن القرآن مشتمل على جميع لغات العالم ، وهذا ما يميزه عن غيره.

وهذا ما ذهب إليه السيوطي[3] واعتبره أقوى الآراء لأن فيه إشارة إلى أن القران يحوي علوم الأولين والآخرين،وأيده أيضا من المعاصرين الإمام ابن عاشور، وقد صرح بذلك في عدة آيات منها: قوله تعالى: ﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ﴾ [الأنعام: 91]حيث قال عند تفسير كلمة قَرَاطِيسَ: فَإِنْ كَانَ مُعَرَّبًا فَلَعَلَّهُ مُعَرَّبٌ عَنِ الرُّومِيَّةِ[4]. وعند قوله تعالى : ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ [الكهف: 31] قال: والإستبرق: الديباج الغليظ المنسوج بخيوط الذهب،يلبس فوق الثياب المباشرة للجلد،و كلا اللفظين معرب[5].

الفرع الثاني: أدلتهم

الدليل الأول: شمولية الرسالة

بما أن نبينا مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام أرسل إلى الناس كافة ولم يرسل إلى قوم محدد، فإن معجزته القرآن هي معجزة لكل الأمم وهداية لهم جميعا فليس هناك ما يمنع من وقوع شيء من غير لغة العرب في الكتاب

1- انظر: أبو حامد الغزالي، المستصفى من علم الأصول،ت: مُحَمَّد عبد السلام عبد الشافي، ص85 ،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،1993.

2- انظر: نجم الدين الطوفي، شرح مختصر الروضة في أصول الفقه، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي ج2،ص 35 ، ط1، مؤسسة الرسالة، 1987.

3- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن،ج 2، ص 288.

4- ابن عاشور، التحرير والتنوير ، ج 7، ص 141 ،الدار التونسية للنشر والتوزيع ، تونس،1984،

5- المرجع نفسه ،ج 15، ص 313.

المنزل عليه[1]. قال السيوطي: "وأقوى ما رأيته للوقوع- وهو اختياري ما أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن أبي ميسرة التابعي الجليل قال: في القرآن من كل لسان، وروي مثله عن سعيد بن جبير ووهب بن منبه".[2]

قال ابن أبي شيبة في مصنفه: "حدَّثنا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ،قال: حدَّثنا حمَّادُ بن سَلَمَة، عن نُبَيْطٍ،عن الضَّحَّاك، قال: "نزل القرآن بكل لسان"[3] . ونقل الثعلبي عن بعضهم قال: "ليس لغة في الدنيا إلا وهي في القرآن"[4]. للإشارة إلى وقوع الخطاب لكل لسان من بعث إليه.

الدليل الثاني: الآثار المنقولة عن الصحابة والتابعين

ما روي عن ابن عباس[5]ومجاهد[6]وعكرمة[7]والضحاك[8] وغيرهم، من أهل العلم أنهم قالوا في أحرف كثيرة إنها بلغات العجم، مثال ذلك قولهم:﴿الطُّورِ ﴾[مريم: 52] جبل بالسريانية و﴿ وَطَفِقَا﴾ [الأعراف:22] أي قصدا بالرومية و﴿بِالْقِسْطَاسِ﴾ [الإسراء: 35] العدل بالرومية: و﴿هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾ [الأعراف: 156] تبنا بالعبرانية و﴿السِّجِلِّ﴾ [الأنبياء: 104] الكتاب بالفارسية و﴿وَالرَّقِيمِ ﴾ [الكهف: 9] اللوح بالرومية[9].

الدليل الثالث: احتكاك المجتمع العربي بغيره من الشعوب.

1- انظر :حواء شريف ،مرجع سابق، ص31.

2- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ،ج 2، ص 126.

3- أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه،ج 6، ص 120، رقم: 29961.

4- الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ت: الإمام أبي مُحَمَّد بن عاشور ، ،ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2002 ، ج 1،ص211

5- أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، ،ج 6، ص 122، رقم: 29977.

6- أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه،ج 6، ص 121، رقم: 29971.

7- أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه،ج 6، ص 121، رقم: 29968.

8- أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه،ج 6، ص 122،رقم: 29975.

9- بدر الدين الزركشي ،البرهان في علوم القرآن، ت: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم،،ط1،دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، سوريا ،1957،ج1،ص 288

إن الاحتكاك الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والفكري بين الأمم والشعوب يؤدي إلى تسرّب بعض الكلمات والألفاظ من لغة إلى لغة أخرى، ثم تستعملها تلك الأمة بشيء من التحوير والتغيير فتصبح لغة لها، وهذا هو التعريب .

وهذا ما ذكره ابن عطية[1] ونقله القرطبي وأكده،وقال غيره: بل كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسائر الألسنة في أسفار لهم فعلقت من لغاتهم ألفاظ أَلْفَاظًا غَيَّرَتْ بَعْضَهَا بالنقص من حُرُوفِهَا وَاسْتَعْمَلَتْهَا فِي أَشْعَارِهَا وَمُحَاوَرَاتِهَا حَتَّى جَرَتْ مَجْرَى الْعَرَبِيِّ الْفَصِيحِ وَوَقَعَ بِهَا الْبَيَانُوَ عَلَى هَذَا الْحَدِّ نَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ[2].

وهذا الدليل تثبته الحقائق التاريخية والواقعية ما اتصال العرب بغيرهم قديما وحديثا .

الدليل الرابع: ورود ألفاظ أعجمية في القرآن لا يخرم قاعدة عربيته.

وهذا الدليل مبني على القول بأن الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا قال السيوطي في الإتقان:"وذهب آخرون إلى وقوعه فيه وأجابوا عن قوله تعالى: {قرآنا عربيا} ، بأن الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا والقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية وعن قوله تعالى: {أأعجمي وعربي} بأن المعنى من السياق: "أكلام أعجمي ومخاطب عربي![3] ". وهذا ما اعتمد عليه أصحاب هذا الرأي في أن القليل لا يخرج من عربية القرآن .

الدليل الخامس: وجود أسماء أعلام أعجمية في القرآن.

واستدلوا باتفاق النحاة على أن منع صرف نحو " إبراهيم " للعلمية والعجمة ورد هذا الاستدلال بأن الأعلام ليس محل خلاف فالكلام في غيرها موجه بأنه إذا اتفق على وقوع الأعلام فلا مانع من وقوع الأجناس[4]. وهذا دليل واضح على وقوع المعرب في القرآن حسب قولهم .

1- انظر: ابن عطية الأندلسي ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت:عبد السلام عبد الشافي مُحَّد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،2001 ،ج 1،ص51،

2- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن،ج 2، ص 125- 126.

3- المرجع نفسه، ج 2، ص 126.

4- المرجع نفسه ، ن ص.

الدليل السادس: القرآن الكريم حوى علوم الأولين والآخرين.

ما ذكروه من حكمة وقوع المعرّب أن القرآن الكريم قد حوى علوم الأولين والآخرين،ونبأ كل شيء، فلابد أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن،ليتم إحاطته بكل شيء،فاختير لهم من كل لغة أعذبها وأخفها وأكثرها استعمالاً للعرب[1]. وهذا ما صرَّح به ابن النقيب فقال: "من خصائص القرآن على سائر كتب الله المنزلة أنها نزلت بلغة القوم الذين أنزلت عليهم ، ولم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم، والقرآن احتوى على جميع لغات العرب وأنزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير".[2]

المطلب الثالث : مذهب المتوسطين لوجود المعرب في القرآن

نستعرض في هذا المطلب مذهب القائلين بالتوسط في وجود المعرب في القرآن وأدلتهم .

يمثل هذا المذهب أبو عبيدة القاسم بن سلام الهروي، فقد روي عنه التوفيق بين الرأيين حيث قال بعد أن حكى القول بالمنع والإثبات: الصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا.

حيث يرى أن الكلمات أعجمية في أصلها، ولكن لما عربتها العرب واستعملتها صارت من لسانها بتعريبها واستعمالها لها[3]. واختار هذا المذهب الجواليقي، وابن الجوزي، وابن قدامة وغيرهم[4].

قال السيوطي: "قال أبو عبيد القاسم بن سلام بعد أن حكى هذا القول بالوقوع عن الفقهاء والمنع عن أهل العربية، والصواب عندي ما ذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء لكنها وقعت للعرب فعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفظها، فصارت عربية ثم نزل القرآن بها وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال إنها عربية فهو صادق، ومن قال أعجمية فصادق، ومال إلى هذا القول»[5]

1- انظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ،ج 1، ص 429.
2- انظر : المرجع نفسه ، ج 2، ص 127.
3- انظر : المرجع نفسه ، ج 2، ص 129.
4- المرجع نفسه ، ج 2، ص 129.
5- المرجع نفسه ، ج 2، ص 129.

وقد انضم إلى هذا الفريق الثالث من المعاصرين الدكتور طاهر حمودة فقال بعد أن عرض أقوال العلماء في ذلك "وثمة رأي حاول صاحبه التوسط بين المنكرين والمثبتين وهو في الحقيقة أصوب هذه الآراء وأكثرها إدراكاً للواقع اللغوي وما ينتج عن اختلاط اللغات بعضها ببعض من وقوع التأثير والتأثر في

الألفاظ واستعمال كل لغة بعض ألفاظ الأخرى بعد تهذيبها وصقلها وصوغها بصيغها المألوفة، وهو ما يعرف في العربية بالتعريب[1].

المطلب الرابع: مناقشة أدلة المذاهب والترجيح فيما بينها

بعد عرضنا للمذاهب الثلاثة حول وجود المعرب في القرآن وأدلتهم نحاول مناقشة هذه الأدلة والترجيح بينها في ثلاثة فروع هي : .

الفرع الأول: مناقشة أدلة المانعين.

أجيب على أدلة المانعين على أن الكلمة أو الكلمتين من أصل أعجمي مما استعمله العرب لا يخرج القرآن من كونه عربي، فقد ذكر الغزالي في كتابه المستصفى أنه لا يخرج عن قاعدة العربية في ذلك، ولا يسلم أن الآيات أثبتت أن القرآن عربي محض على الإطلاق، بل هي تدل على أنه عربي في غالب ألفاظه، فهو عربي حكم لا حقيقة، وبذلك لا يصح إطلاق العجمة عليه، ولا يتمهد ذلك حجة للعرب، فإن الشعر الفارسي فيه آحاد كلمات من العربية، رغم ذلك سمي فارسيا[2].

أما دليلهم بتوارد اللغات يمكن الإجابة عليه بأن: هذه الفكرة لا يمكن قبولها في كل الألفاظ، ولا يصح أن تصبح قاعدة عامة يحمل عليها كل ما قيل عنه إنه من الألفاظ المعربة في القرآن[3].

وأما قولهم بدليل التحدي والإعجاز وقع بلغات العرب فقد يجاب عليه: أن التحدي وقع في السورة أو مجموع آيات، وحددها بعض العلماء أن القدر المعجز ثلاث آيات، ودخول لفظ معرب في السياق لا يؤثر في شيء من مقصد القرآن في الإعجاز[1].

1- طاهر سليمان حمودة، جلال الدين السيوطي،عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي ، ،،ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1989،ص191

2- انظر: أبو حامد الغزالي ، مرجع سابق ،ص85.

3- مختار عمر، لغة القرآن ، ط 2،مؤسسة الكويت للتقدم العلمي،الكويت ، 1997،ص119.

كل هذه الردود تدل على أن ذلك لا يمنع من وجود المعرب في القرآن

الفرع الثاني: مناقشة أدلة المجيزين

يجاب على دليل شمولية الرسالة أن بعثة النبيﷺ إلى الناس كافة، يحتمل أن يكون قد بعث بلسان قومه، ولكن لا يوجد دليل على احتمال بعثه بألسنة جميع الأمم، والشمول الذي جاءت به الرسالة هو استيعاب الخطاب لجميع الأمم، بجميع ما شرع لهم من أمر ونهي، وليس اشماله على آحاد ألفاظ أعجمية لا تؤدي مقصد التبليغ2.

أما عن الآثار المنقولة عن الصحابة والتابعين فهي آثار لم تنف عن الألفاظ عربيتها، وإنما هي من قبيل ذكر ما يوافقها في اللغات الأخرى[3].

كما يمكن مناقشة القائلين باحتكاك العرب بغيرهم من الشعوب المؤدي إلى تسرب بعض الكلمات إلى لغتهم بقولنا أن: أكثر المؤرخين في الهجرات العربية، على العكس يثبتون أنها كانت إلى أقوام لغاتهم عربية، كأرض العراق، والشام، ومصر وإنما اختلافهم كان في لهجاتهم كما هو حاصل اليوم بين العرب[4].

أما دليلهم على ورود ألفاظ أعجمية في القرآن لا يخرم قاعدة عربيته فيرد عليهم: بأنه لم يرد نص ثابت يقرر أن شيئا من القرآن ليس من كلام العرب قبل نزول القرآن، أو أنهم كانوا يجهلونه أما الذين انصرفوا إلى التعريب مباشرة لابد أنهم لم يلمحوا الثروة اللغوية في القرآن، إضافة إلى أن السياق القرآني يمنح الألفاظ مدلولات جديدة، لم ترق إليها أذهان العلماء والدارسين.[5]

1- حواء شريف ،مرجع سابق، ص28.

2- انظر: عماد الراعوش ، التحرير والتنوير في علوم القرآن والتفسير، دون طبعة، دون تاريخ النشر ، ص216.

3- انظر: المرجع السابق،ص203

4- انظر: حواء شريف ،مرجع سابق، ص33.

5- انظر: المرجع نفسه ، ص34.

أما الرد على القائلين بوجود أسماء أعلام أعجمية في القرآن هو أن هذه الأعلام الأعجمية الواردة في القرآن ليست محل نزاع بين العلماء، إنما الخلاف فيما عدا التراكيب والأعلام، فلم يقل أحد بأن في القرآن تركيبا غير عربي، ولم ينف وقوع الأعلام الأعجمية في القرآن[1]

كل هذه الإجابات على المجيزين تثبت أنه لا وجود المعرب في القرآن

الفرع الثالث: مناقشة أدلة المتوسطين

أجاب الشنقيطي على القائلين بأن أصل الألفاظ أعجمية قوله: إن ادعاء الأصل الأعجمي للفظ معارض بمثله، وهو إمكان كون أصلها عربيا، ثم استعملتها العجم محرفة عن أصلها في لغاتهم[2].

وهذا القول يستند إلى حقيقة تاريخية في أن العرب من أقدم الأمم، ولغاتهم من أقدم اللغات، فتكون الألفاظ حتى وإن نظن أن أصلها أعجمي، إلا أنها لم تخرج عن أصلها الأول، ولعل أصل القول بالعجمة هو انحرافها عن الأصل العربي، ولعل هذا أقرب إلى الصواب [3]

الفرع الرابع :التـرجيح:

الذي يترجح لدينا هو قول الجمهور[4]، القائل:بأن ألفاظ القرآن كلها عربية بلا استثناء ولا شيء منها بغير العربية، والدليل على ذلك ظاهر وصف القرآن ذاته في كثير من المواضع بأنه عربي، ومن ذلك قوله تعالى:﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾[إبراهيم: 4] ولسان قومه معلوم أنه عربي.

يقول الإمام الشافعي: ومن جماع علم كتاب الله العلم بأن جميع كتاب الله إنما نزل بلسان العرب.والقرآن يدل على أن ليس في كتاب الله شيء بغير لسان العرب ... فإن قال قائل ما حجة في أن كتاب الله محض بلسان العرب لا يخلطه فيه غيره؟ فالحجة فيه كتاب الله، قال الله:﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ

1- انظر: المرجع نفسه ،ن ص.

2- مُحَمَّد الأمين الشنقيطي ، مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر ،ط5،مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية، 200، ص75.

3- انظر :حواء شريف ،مرجع سابق، ص46.

4- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، دون تاريخ النشر،ج 3، ص 23.

إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[إبراهيم:4][1] ثم ساق الآيات التي تصرح بأن القرآن عربي[2]. وقال أبو عبيدة: نزل القرآن بلسان عربي مبين، فمن زعم أن فيه غير العربي فقد أعظم القول[3].

أما عن الآثار المنقولة عن الصحابة والتابعين في كون القرآن فيه من ألسن مختلفة، فهذا من توارد اللغات، كما صرح بذلك الطبري في تفسيره جامع البيان وهذا نصه.

قال الطبري: "وإن ما قال بعضهم: حرف كذا بلسان الحبشة معناهُ كذا، وحرفُ كذا بلسان العجم معنا هكذا. ولم نستنكر أن يكون من الكلام ما يتفق فيه ألفاظ جميع أجناس الأمم المختلفة الألسن بمعنى واحد، فكيف بجنسين منها؟ كما وجدنا اتفاق كثير منه فيما قد علمناه من الألسن المختلفة، وذلك كالدرهم والدينار والدواة والقلم والقرْطاس،وغير ذلك –مما يتعب إحصاؤه وُيمِلّ تعداده،كرهنا إطالة الكتاب بذكره–مما اتفقت فيه الفارسية والعربية باللفظ والمعنى. ولعلّ ذلك كذلك في سائر الألسن التي نجهل منطقها ولا نعرف كلامها[4]"

1- انظر: مُحَمَّد بن إدريس الشافعي، مصدر سابق ، ج 1، ص 46،

2- انظر : عماد الراعوش ،مرجع سابق،ص203.

3- أبو عبيدة ، مصدر سابق ، ج 1، ص 17.

4- بن جرير الطبري ، مصدر سابق ، ج 1، ص 15.

المبحث الرابع : التعريف بالمؤلِّفين ابن عاشور والسيوطي والمؤلَّفين تفسير التحرير والتنوير وكتاب المهذب

وفيه مطلبين :

المطلب الأول: التعريف ابن عاشور وتفسيره التحرير والتنوير

المطلب الثاني: التعريف بالسيوطي وكتابه المهذب

المبحث الرابع : التعريف بالمؤلِّفيـ .ـ عاشور والسيوطي والمؤلَّفين تفسير التحرير والتنوير وكتاب المهذب

نتناول في هذا المبحث التعريف بالمؤلِّف الشيخ ابن عاشور وتفسير التحرير والتنوير وكذا التعريف بالسيوطي وكتابه المهذب ،وهذا على النحو التالي :

المطلب الأول: التعريف بابن عاشور وتفسيره التحرير والتنوير

نستعرض في هذا المطلب التعريف بمؤلِّف هذا التفسير الشيخ ابنن عاشور في فرعين هما التعريف ابن عاشور و التعريف بالتحرير والتنوير وهما كالآتي:

الفرع الأول: التعريف بالإمام ابن عاشور

أولا :التعريف بالإمام ابن عاشور: مُحَمَّد الطاهر بن الشيخ مُحَمَّد بن الشيخ مُحَمَّد الطاهر بن الشيخ مُحَمَّد بن الشيخ مُحَمَّد الشاذلي بن العالم الصالح عبد القادر بن العالم الزاهد الوليّ الصالح الشيخ مَحمد ابن عاشور، وهو من أشراف الأندلس، قدم الأخير إلى تونس سنة(1060هـ/1650م) ،واستقر بها عند عودته من الحج، وله من العمر آنذاك ثلاثون سنة، وُلد بمدينة سلا من المغرب الأقصى بعد خروج والده من الأندلس فراراً من القهر والتَّنصير، وكان عالماً عاملاً صالحاً[1].

1 – إياد خالد الطباع ، مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه ، ط 1، دار القلم، دمشق،2005 ، ص22.

ثانيا : مولده: ولد الشيخ الإمام مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور في قصر جده للأم مُحَمَّد العزيز بوعتور جماد الأولى سنة 1296هـ الموافق سبتمبر 1879م[1] "بضاحية المرسي" قرب العاصمة التونسية، على بُعْد عشرين كيلومتراَ منها ، وهي ضاحيةٌ ما تزال حتى الآن تحتل موقعاً رائعاَ على البحر الأبيض المتوسط، وسُميت بذلك لرسو السفن فيها، ومنزل آل عاشور فيها حتى الآن ، وسُمِّي الشارع الذي فيه القصر الآن باسم الشيخ الإمام مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور[2] .

ثالثا : نشأته: نشأ الشيخ مُحَمَّد الطاهر في رحاب العلم والجاه، فسلك أوَّل ما سلك تعلم القرآن الكريم، في سن السادسة، فقرأه وحفظه على المقرئ الشيخ مُحَمَّد الخياري بمسجد سيدي أبي حديد المجاور لبيتهم بنهج الباشا بمدينة تونس. ثم حفظ مجموعة من المتون العلمية؛ كمتن الآجرومية في النحو وابن عاشر في الفقه المالكي، وغيرها. وتلقَّى الشيخ المبادئ الأولى في قواعد العربية على الشيخ أحمد بن بدر الكافي اعتماداً على شرح خالد الأزهريّ على الآجرومية.[3]

رابعا : وفاته : وقد توفي الطاهر بن عاشور في (13رجب 1393 هـ = 12 أغسطس 1973م) بعد حياة حافلة بالعلم والإصلاح والتجديد على مستوى تونس والعالم الإسلامي[4]، ووري رحمه الله التراب في مقبرة الزلاج بمدينة تونس[5].

خامسا : مسيرته العلمية و مؤلفاته : التحق الشاب مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور بجامع الزيتونة سنة(1310 هـ/ 1893 م)، ونهل من العلوم والمعارف المقدَّمة في الجامع ما استطاع، فقرأ علوم القرآن، والقراءات، والحديث، والفقه المالكي وأصوله، والفرائض، والسيرة، والتاريخ، والنحو، واللغة، والأدب، والبلاغة، وعلم الكلام والمنطق[6].

---

1 – مُحَمَّد الحبيب بن خوجة ، شيخ الإسلام الأعظم مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، الدار العربية للكتاب، تونس،2004، ج 1،ص147.

2– إياد خالد الطباع ، مرجع سابق ، ص25 .

3– إياد خالد الطباع ، مرجع سابق ، ص26 .

4 – أعضاء ملتقى أهل الحديث، المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين ،الكتاب مرقم آليا، غير مطبوع، http://www.ahlalhdeeth.com ، ص132

5 – مُحَمَّد الحبيب بن خوجة، المرجع السابق، ص163.

6 – إياد خالد الطباع ، مرجع سابق، ص28.

وإضافة إلى هذا التكوين الهائم، فقد تعلم الفرنسية بمساعدة أستاذه الخاص أحمد بن وناس المحمودي، وقد كان جده به حَفِيّا، إذ جمع آثاراً في عيون الأدب ونصوص الحكم وبدائع النظم والنثر، وأشياء ما زالت تحتفظ بها المكتبة العاشورية العامرة [1].

بعد حصوله على شهادة التطويع عاد إلى حضور دروس الشيخ مُحَمَّد النخلي؛ فقرأ عليه الوسطى في العقيدة، وشرح المحلّي على جمع الجوامع في أصول الفقه، والمطوّل في البلاغة، والأشمونيّ في النحو، وكان ذلك سنة 1318 هـ بتقييد الشيخ[2].

كما حضر مع صديقه الشيخ مُحَمَّد الخضر حسين درس الأستاذ عمر ابن الشيخ لتفسير البيضاوي، ودرس الأستاذ الشيخ مُحَمَّد النجار لكتاب المواقف، ودرس الشيخ سالم بوحاجب لكتابي البخاري والموطّأ بشرحيهما[3].

التحق بسلك التدريس في هذا الجامع العريق، ولم تمض إلا سنوات قليلة حتى عين مدرسا من الطبقة الأولى بعد اجتياز اختبارها سنة(1324هـ= 1903م)[4]

سادسا :مؤلفاته: لقد تميز ابن عاشور بثرائه وتنوعه فلم يحصر نفسه في إطار تخصص ضيق بل كانت له جولات في أكثر من مجال ، وقد تنوع عطائه ما بين التأليف والتحقيق، فمن أهم مؤلفاته وتحقيقاته المطبوعة ما يأتي:

في التفسير: التحرير والتنوير "الذي نحن بصدد الحديث عنه".

في الحديث ومصطلحه :كشف المغطى من الألفاظ والمعاني الواقعة في الموطأ. والنظر الفسيح عند مضايق الأنظار في الجامع الصحيح[5].

في الفقه والأصول: حاشية على التنقيح للقرافي في أصول الفقه سمي "التوضيح والتصحيح".و مقاصد الشريعة الإسلامية. وتحقيقات أنظار. و الوقف وأثره في الإسلام.

في النقد والأدب : أصول الإنشاء والخطابة. وشرح قصيدة الأعشى. و شرح المقدمة الأدبية للمرزوقي.

---

1 - مُحَمَّد الحبيب بن خوجة، مرجع سابق، ص151.

2 - إياد خالد الطباع ، مرجع سابق ، ص29

3 - المرجع نفسه ، ص30.

4 4 - أعضاء ملتقى أهل الحديث، مرجع سابق ،ص 128.

5 - عماد الراعوش ، مرجع سابق ،ص83.

و ديوان بشار بن برد شرح وتحقيق. و الواضح في مشكلات المتنبي. و سرقات المتنبي. وديوان النابغة الذبياني.

في البلاغة: موجز البلاغة.

في السير: قصد المولد.

في الفكر الإسلامي(قضيا الإصلاح والتجديد) :أليس الصبح بقريب. و النظام الاجتماعي في الإسلام. وأصول التقدم في الإسلام[1].

أما مؤلفاته وتحقيقاته غير المطبوعة منها ما يأتي:

في الفقه: أمالي على مختصر خليل. وآراء اجتهادية. وقضايا وأحكام شرعية. ومسائل فقهية علمية تكثر الحاجة إليها ويعول الأحكام عليها. و الفتاوى.

في الحديث: تعليقات وتحقيق على حديث "أم زرع".

في الأدب: تحقيق وتصحيح وتعليق على كتاب الاقتضاب "لابن السيد البطلوسي" مع شرح أدب الكاتب. وشرح معلقة امرؤ القيس. وجمع وشرح ديوان سحيم. ومراجعات تتعلق بكتابي معجز أحمد واللامع العزيزي. وتحقيق لشرح القرشي على ديوان المتنبي.

في النحو والبلاغة: أمالي على دلائل الإعجاز. وتحقيق وتعليق على كتاب "خلف الأحمر" المعروف بمقدمة في النحو. وغرائب الاستعمال تعاليق على المطول حاشية السيالكوتي.

في التاريخ والتراجم: تراجم بعض الأعلام. وكتاب تاريخ العرب. وقلائد العقبان "للفتح ابن خاقان" شرح وتحقيق وإكمال (في الحكمة).وتصحيح وتعليق على كتاب الانتصار لجالينوس للطبيب ابن زهر.

هذا بالإضافة لكتابات علمية نشرت في المجلات والصحف والدوريات، ومن هذه الدوريات المجلة الزيتونية التي كانت تصدر عن جامع الزيتونة، ومجلة المنار التي كانت تصدر عن حركة الإصلاحيين[2].

سابعا: شيوخه

تحمّل مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور العلم عن أعيان علماء بلده تونس، وشيوخ الزيتونة، مرتبين على حروف المعجم:

1 – عماد الراعوش ، مرجع سابق ، ص84.

2 – المرجع نفسه ، ص85.

1. الشيخ أحمد بن بدر الكافي: تلقَّى عليه المبادئ الأولى في قواعد العربية، اعتماداً على شرح خالد الأزهري[1].
2. الشيخ أحمد جمال الدين: قرا عليه (القَطْر) (في النحو، و(الدردير) في الفقه المالكي[2] .
3. الشيخ سالم بوحاجب: (1828م-1924. درس عنه كتب الحديث والسنة مثل القسطلاني على البخاري والزرقاني على الموطأ، وأجازه شيخه الإجازة التامة المطلقة العامة [3]
4. الشيخ صالح الشريف:(1867م- 1921م) ؛ أصل أسرته من بجاية في الجزائر ،كان جدّه الشيخ مُحَمَّد العربي الشريف أحد علماء جامع الزيتونة الأعظم بتونس[4].ومن أشهر دروسه تفسيره لكتاب "الكَشّاف"للزمخشري، ولعلَّ هذا من أسباب ولوع الشيخ ابن عاشور بهذا التفسير، ونقله عنه، ومناقشته لآرائه الاعتزالية، ونهجه منهجه اللغوي في كثير من مواضع تفسيره التحرير والتنوير[5].
5. الشيخ عبد القادر التميمي: تخرج عليه ابن عاشور في تجويد القرآن الكريم، وعلم القراءات، وبخاصّة في رواية قالون[6].
6. الشيخ عمر ابن الشيخ: (1826م- 1911م) ، فقيه، متكلم، عارف بالفلسفة، جامع بين المعقول والمنقول. وقد أخذ عنه ابن عاشور (المواقف) للإيجي،و(تفسير البيضاوي) [7].
7. الشيخ عمر ابن عاشور: أخذ عنه (لامية الأفعال) وشروحها في الصرف ،وتعليق الدماميني على (المغني)لابن هشام في النحو، و(مختصر السعد) في البلاغة، و (الدردير) في الفقه، و(الدرّة) في الفرائض[8].
8. الشيخ مُحَمَّد طاهر جعفر :قرأ عليه (شرح المحلّي على جمع الجوامع) في أصول الفقه، و(شرح الشهاب الخفاجي على الشفا للقاضي عياض) في السيرة النبوية[9] .

---

1 – انظر : إياد خالد الطباع ، مرجع سابق ، ص30

2 – انظر : إياد خالد الطباع ،مرجع سابق ، ص30.

3–انظر:بلقاسم الغالي،شيخ الجامع الأعظم مُحَمَّد الطاهر بن عاشورحياته وآثاره،ط1دار بن حزم،بيروت،1996،ص44

4 – انظر : إياد خالد الطباع ، مرجع سابق ، ص 33.

5 – انظر : بلقاسم الغالي ، المرجع السابق، ص45

6 – انظر: مُحَمَّد الحبيب بن خوجة ، مرجع سابق ،ص 155

7 – انظر : بلقاسم الغالي ، المرجع السابق ،ص43

8– انظر: مُحَمَّد الحبيب بن خوجة، مرجع سابق ، ص 155

9– انظر: المرجع نفسه، ص 152

9. الشيخ مُحَمَّد العزيز بن مُحَمَّد الحبيب بوعتُّور:(1240هـ-1325هـ) ؛هو جدّه للأُمّ، نشأ تحت رعاية والده الشيخ مُحَمَّد الحبيب، وحفظ القرآن على يديه، التحق بجامع الزيتونة سنة(1254هـ).فتلقَّى العلوم الدينية والعربية وغيرها من كبار الأساتذة والشيوخ، منهم: الشيخ مُحَمَّد ابن الخوجة، والشيخ مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور الجدّ وغيرهما، تلقى عدة مناصب إدارية في الدولة[1].

10. الشيخ مُحَمَّد بن عثمان النجّار: (1832م- 1896م) ، مدرّس في جامع الزيتونة، من مؤلّفاته (مجموع الفتاوى) ، و (بغية المشتاق في مسائل الاستحقاق) ، و(شمس الظهيرة) ، و (فقه أبي هريرة) ، و (تحرير المقال). درس عليه ابن عاشور كتاب (المكودي على الخلاصة في النحو) ، و(مختصر السعد في البلاغة) ، و (المواقف في علم الكلام) بالاشتراك مع الشيخ مُحَمَّد الخضر حسين، و(البيقونية) في المصطلح[2]. .

11. الشيخ مُحَمَّد النخلي: من أشهر علماء الزيتونة، برع في لعلوم العقلية والنقلية، وقد قرأ عليه ابن عاشور (قطر الندى) ، و(المكودي على الخلاصة في النحو) ، و(مقدمة الإعراب في النحو) ، و(مختصر السعد في البلاغة) ،و(التهذيب في المنطق) ،والعديد من الكتب في الفقه والعقيدة والبلاغة وغيرها .[3]

12. الشيخ محمود ابن الخوجة: شيخ الإسلام، أجازه الشيخ بالرواية[4]

هكذا تلقى الشيخ مُحَمَّد الطَّاهر ابن عاشور على شيوخه حفظ القرآن الكريم والمتون العلمية في النحو والفقه وغيرها

ثامنا: دوره الإصلاحي:

بدأ الشيخ مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور بمساعدة ثلّة من الأنصار الأوفياء في تخطيط مراحل الإصلاح، وتطبيق النُّظم التي يراها كفيلة بتحقيق الهدف الذي يصبو إليه؛ للخروج بهذا المعهد العظيم من كبوته، بعد أن تكلم عن أساليب التعليم الزيتوني ومناهجه بلسان النقد في كتابه «أليس الصبح بقريب» الذي ألفه سنة (1907م-1321هـ) والذي ضمنه رؤيته للإصلاح، وحدد فيه أسباب تخلف العلوم مصنِّفًا كل علم على حدة، واعتبر أن إصلاح حال الأمة لا يكون إلا بإصلاح مناهج التعليم والقيام على

1 – انظر : إياد خالد الطباع ، مرجع سابق ، ص 36.

2 – انظر :بلقاسم الغالي ، مرجع سابق ،ص45

3 – انظر: مُحَمَّد الحبيب بن خوجة ، مرجع سابق ،ص 155

4 – انظر : إياد خالد الطباع ، مرجع سابق ، ص 39.

هذا الجانب، وقد كتب كتابه هذا وعمره لم يتجاوز خمسًا وعشرين سنة، مما يدل على أن هذا الشيخ الجليل كرّس حياته للنهوض بالجامع الأعظم، وبالتالي على مكمن الداء في تخلف الأمة، ولئن أحس بجسامة المهمة والبون الشاسع بين واقع المسلمين وما وصلت إليه الأمم الغربية من امتلاك أسباب والرقي، إلا أنه لم يدّخر جهدًا ولم يثنِ عزمًا في السير في هذا الطريق المليء بالأشواك[1].

لقد شملت عناية الشيخ مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور إصلاح الكتب الدراسية وأساليب التدريس التعليم، وقد اهتمت لجان من شيوخ الزيتونة بتشجيعٍ منه بهذا الغرض، ونظرت في الكتب الدراسية مختلف مستوياتها، وعمل الشيخ على استبدال كتب كثيرة كانت منذ عصور ماضية تدرّس، وصبغ قدم الزمان صبغة احترام وقداسة موهومة[2].

لقد حرص الشيخ مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور على خاصتي التعليم الزيتوني: الصبغة الشرعية واللغة العربية، وللوصول إلى هذا الهدف لابد من تخصيص كتب دراسية شهد لها العلماء بغزارة العلم وإحكام الصنعة وتنمية الملكات في التحرير؛ ليتخرج من الزيتونة العالم المقتدر على الخوض فيما درس من المسائل وتمحيصها ونقدها[3].

ولتحقيق هذه الأهداف دعا الشيخ مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور المدرسين إلى التقليل من الإلقاء والإكثار من الأشغال التطبيقية، حتى تتربى للطالب ملكة بها يستقل في الفهم، ويعول على نفسه في تحصيل ثقافته العامة [4]، وقد حث المدرسين على نقد الأساليب والمناهج الدراسية، واختيار أحسنها أثناء الدرس، ومراعاة تربية الملكة بدلًا من شحن العقل بمعلومات كثيرة قد لا يحسن الطالب التصرف فيها[5]، فكانت دعوته للإصلاح ذات بُعْدَي التنظير والتطبيق الميداني[6]

. وهذا دليل على أن الشيخ مُحَمَّد الطَّاهر ابن عاشور أعطى دفعا قويا وتطورا ملحوظا للتعليم الزيتوني

---

1 – انظر : خالد بن أحمد الزهراني ، موقف الطاهر ابن عاشور من الإمامية الاثني عشرية ، ط1،مركز المغرب العربي للدراسات والتدريب،بدون مكان النشر،2010، ص 58.

2– انظر : خالد بن أحمد الزهراني ، المرجع السابق ، ص 58

3 – انظر :بلقاسم الغالي ، مرجع سابق ص61 .

4 – انظر : المرجع نفسه ،ن ص .

5 – انظر :بلقاسم الغالي ، مرجع سابق ،ص62 .

6– خالد بن أحمد الزهراني ، المرجع السابق ، ص 58.

تاسعا : أوليَّاته:

للشيخ مُحَمَّد الطَّاهر ابن عاشور أوليَّات تمثِّل مظهراً من مظاهر تميُّزه –رحمه الله–، وهي:

1) أوَّل من فسَّر القرآن كاملاً في إفريقيَّة–إفريقيَّة يشمل البلاد التونسية وما حولها– وذلك في كتابه (التَّحرير والتَّنوير)[1].
2) أوَّل من جمع بين منصب شيخ الإسلام المالكي وشيخ الجامع الأعظم (الزيتونة)، وأول من سمِّي شيخاً للجامع الأعظم[2].
3) أوَّل من تقلَّد جائزة الدولة التقديريَّة للدولة التونسيَّة، ونال وسام الاستحقاق الثَّقافي سنة 1968م.[3]
4) أوَّل من أحيا التَّصانيف في مقاصد الشَّريعة في العصر الحديث بعد العز بن عبد السلام (660هـ)، والشاطبي (790هـ)[4].
5) أوَّل من أدخل إصلاحات تعليمية وتنظيمية في الجامع الزيتوني، في إطار منظومة تربوية فكري[5].

الفرع الثاني: التعريف بتفسير التحرير والتنوير

أولا: التعريف بالكتاب

يعد كتاب التحرير والتنوير من أشهر كتب التفسير في هذا العصر، والكتاب في ثلاثين جزءا طبع في دار الكتب الشرقية، وفي الدار التونسية للنشر، والطبعة التي اعتمدناها في خمسة عشر جزءا للدار التونسية للنشر بتونس في عام 1984 .

1 – انظر: إياد خالد الطباع ، مرجع سابق ، ص78
2 – انظر: إياد خالد الطباع ، مرجع سابق ، ص79
3– انظر: المرجع نفسه ،ن ص .
4– انظر: إياد خالد الطباع ، مرجع سابق ، ص80
5 – المرجع نفسه ،ن ص .

ثانيا : اسم الكتاب:

سماه مؤلفه بن عاشور : " تحرير المعنى السديد وتنوير العقل المجيد من تفسير الكتاب المجيد"، واختصر هذا الاسم فسماه بـ (التحرير والتنوير من التفسير)

ثالثا :طبعات الكتاب:

كان ينشر هذا الكتاب على شكل مقالات في المجلة الزيتونية، ثم طبع مقدمات التفسير، وتفسير سورة الفاتحة، وجزء عم في كتاب مستقل عام (1376هـ)، ثمُ طبعت منه أجزاء في عام (1390هـ)، ووصلت إلى الجزء الرابع عشر عام (1397هـ)، وفي عام(1404هـ – 1984م)، طبع الطبعة الكاملة في (15) مجلدا، عدد صفحات الجزء الواحد تزيد عن (300) صفحة غالبا ".[1]

رابعا: بواعث تأليف الكتاب

يقول ابن عاشور في المقدمة: "كان أكبر أمنيتي منذ زمن بعيد، تفسير الكتاب المجيد، الجامع لمصالح الدنيا والدين، وموثق شديد العرى من الحق المتين، والحاوي لكليات العلوم ومعاقد استنباطها، والآخذ قوس البلاغة من محل نياطها، طمعا في بيان نكت من العلم وكليات من التشريع، وتفاصيل من مكارم الأخلاق، كان يلوح أنموذج من جميعها في خلال تدبره، أو مطالعة كلام مفسره".[2]

ويقول عن المرحلة التي سبقت تفسير الكتاب، ومحاولة تجنبه متاعب فوق طاقة من يتعرض لتفسير الكتاب الكريم:"ولكن كنت على كلفتي بذلك أتجهم التفحم على هذا المجال، وأحجم عن الزج بسية قوسي في هذا النضال، اتقاء ما عسى أن يعرض له المرء نفسه من متاعب تنوء بالقوة، أو فلتأت سهام الفهم وإن بلغ ساعد الذهن كمال الفتوة [3]".

ويتابع وصفه لهذه المرحلة وتأجيله تحقيق رغبة نفسه في إنجاز مثل هذا العمل، والعقبات التي تحول بينه وبين هذا التحقيق إلى أن فتح الله عليه :"فبقيت أسوف النفس مرة ومرة أسومها زجرا، فإن رأيت منها تصميما أحلتها على فرصة أخرى، وأنا آمل أن أمنح من التيسير، وما يشجع على قصد هذا الغرض

1- عبير بنت عبد الله النعيم ، قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير، ط1، دار التدمرية، الرياض، 2015 ،ص53.

2 – ابن عاشور، مصدر سابق ،ج 1، ص 5.

3- ابن عاشور، مصدر سابق ،ج 1، ص 6.

العسير، وفيما أنا بين إقدام وإحجام، أتخيل هذا الحقل مرة القتاد وأخرى الثمام، إذا أنا بأملي قد خيل إلى أنه تباعد أو انقضى، إذ قدر أن تسند إلى خطة القضاء، فبقيت متلهفا ولات حين مناص، وأضمرت تحقيق هذه الأمنية متى أجمل الله الخلاص، وكنت أحادث بذلك الأصحاب والإخوان، وأضرب المثل بابي الوليد بن رشد في كتاب البيان، ولم أزل كلما مضت مدة يزداد التمني وأرجو إنجازه، إلى أن أوشك أن تمضى عليه مدة الحيازة، فإذا الله قد من بالنقلة إلى خطة الفتيا. وأصبحت الهمة مصروفة إلى ما تنصرف إليه الهمم العليا، فتحول إلى الرجاء ذلك اليأس، وطمعت أن أكون ممن أوتي الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها الناس، هنالك عقدت العزم على تحقيق ما كنت أضمرته، واستعنت بالله تعالى واستخرته، وعلمت أن ما يهول من توقع كلل أو غلط، لا ينبغي أن يحول بيني وبين نسج هذا النمط، إذا بذلت الوسع في الاجتهاد، وتوخيت طرق الصواب والسداد" [1].

فلما بلغ في ذهنه واستقر هدف التأليف قال: "إقدام الشجاع على وادي السباع، متوسطا في معترك أنظار الناظرين، وزائر بين ضباح الزائرين» فجعلت حقا على أن أبدى في هذا التفسير للقرآن نكتا لم أر من سبقني إليها، وأن أقف موقف الحكم بين طوائف المفسرين تارة لها وآونة عليها، فإن الاقتصار على الحديث المعاد، تعطيل لفيض القرآن الذي ماله من نفاذ "[2].

وقال في نهاية هذا التمهيد:" وقد ميزت ما يفتح الله لي من فهم في معاني كتابه وما أجليه من المسائل العلمية، مما لا يذكره المفسرون، وإنما حسبي في ذلك عدم عثوري عليه فيما بين يدي من التفاسير في تلك الآية خاصة، وليست أدعى انفرادي به في نفس الأمر، فكم من كلام تنشئه تجدك قد سبقك إليه متكلم، وكم من فهم تستظهره، وقد تقدمك إليه متفهم"[3].

خامسا : مقدمات الكتاب ومحتوياته .

أ :مقدمات الكتاب : وقد احتوى الكتاب على مقدمات عشرة وهي كالتالي:

1) المقدمة الأولى: في التفسير والتأويل وكون التفسير علما.

2) المقدمة الثانية: في استمداد علم التفسير.

---

1 – ابن عاشور، مصدر سابق ،ج 1، ص 6.

2 – المصدر نفسه ،ج 1، ص 6.

3– المصدر نفسه ،ج 1، ص 8.

3) المقدمة الثالثة: في صحة التفسير بغير المأثور ومعنى التفسير بالرأي ونحوه،فيما يحق أن يكون غرض المفسر.

4) المقدمة الرابعة: فيما يحق أن يكون غرض المفسر.

5) المقدمة الخامسة: في أسباب النزول.

6) المقدمة السادسة: في القراءات.

7) المقدمة السابعة: قصص القرآن.

8) المقدمة الثامنة: في اسم القرآن وآياته وسوره وترتيبها وأسمائها.

9) المقدمة التاسعة: في أن المعاني التي تتحملها جمل القرآن تعتبر مرادة بها.

10) المقدمة العاشرة: في إعجاز القرآن.

قال نبيل أحمد صقر معلقا عن هذه المقدمات :" وهي مقدمات تساعد إلى حد كبير في تحديد مقومات منهجه في التفسير والاسترشاد بها في دراسة هذا المنهج وتوضيح أسسه ومراميه، فضلا عما تحويه من فائدة وآراء حافلة"[1].

ب :محتويات الكتاب: فيما يخص محتويات الكتاب فقد ذكر صاحب كتاب «قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور» واصفا بما حواه هذا التفسير من درر ونفائس قال: (احتوى تفسيره "التحرير والتنوير" على خلاصة آرائه الاجتهادية والتجديدية؛ إذ استمر في هذا التفسير ما يقرب من (40) عاما، وأشار في بدايته إلى أن منهجه هو أن يقف موقف الحكم بين طوائف المفسرين، تارة لها وأخرى عليها؛ حيث بيّن أن الاقتصار على الحديث المعاد في التفسير هو تعطيل لفيض القرآن الكريم الذي ما له من نفاد، ووصف تفسيره بأنه احتوى أحسن ما في التفاسير، وأن فيه أحسن مما في التفسير.

وتفسير التحرير والتنوير في حقيقته تفسير بلاغي، اهتم فيه بدقائق البلاغة في كل آية من آياته، وأورد فيه بعض الحقائق العلمية، ولكن باعتدال ودون توسع أو إغراق في تفريعاتها ومسائلها).[2]

1- نبيل أحمد صقر، منهج الإمام الطاهر بن عاشور في التفسير ، ط1، الدار المصرية، القاهرة ،2001 ، ص15.

2- عبير بنت عبد الله النعيم،مرجع سابق ،ص54.

المطلب الثاني : التعريف بالسيوطي وكتابه المهذب.

نقوم في هذا المطلب بالتعريف جلال الدين السيوطي وكتابه المهذب في فرعين على التفصيل الآتي:

الفرع الأول : التعريف بالسيوطي

أولا : اسمه : عبد الرَّحْمَن بن أَبِي بكر بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن عمر بن خَلِيل بن نصر بن الْخضر بن الْهمام الْجَلَال الأسيوطي الأصل الطولوي الشافعي[1]» .

ثانيا : مولده: فقد ولد ليلة الأحد مستهل رجب عام 849 هـ[2]

ثالثا : نشأته وحياته العلمية والعملية : ولد السيوطي بالقاهرة بعد انتقال أبيه إليها بمدة طويلة حيث كان يعمل مدرسا للفقه الشافعي بالجامع الشيخوني، وقد سبق بيان ما كانت عليه بيئة القاهرة من عظمة في نواحيها الفكرية والحضارية، ونتيجة لغلبة الطابع الصوفي على البلاد من ناحية، ولكون والده من صوفية الشيخونية من ناحية أخرى حمله بعد مولده إلى أحد كبار الأولياء بجوار المشهد النفيس، وهو الشيخ مُحَمَّد المجذوب فباركه وكان والده قد قارب الخمسين من عمره في ذلك الحين[3].

رابعا :شيوخه:

1 – الشمس السّيرامي: قرأ عليه:صحيح مسلم إلّا قليلا منه، و الشفا و ألفية ابن مالك[4]

2– الشّمس المرزباني الحنفي قرأ عليه «الكافية» وشرحها للمصنّف، و «مقدمة ايساغوجي وشرحها للكاتي، وسمع عليه من «المتوسط» و «الشافية» وشرحها للجاربردي، ومن «ألفية العراقي» ولزمه حتى مات سنة سبع وستين

---

1 – الشوكاني، البدر الطالع ، دار المعرفة ، بيروت، 2004،ج1،ص 328.

2 –الشوكاني، ، مرجع سابق، ج 1 ص 328.

3 – طاهر سليمان حمودة، مرجع سابق ،ص94.

4 – انظر،ابن العماد ،المرجع السابق ، ج10،ص 75.

3- الشّهاب الشّارمساحي وقرأ عليه الفرائض والحساب .

4 – علم الدين البلقيني: قرأ عليه دروس العلم، ما لا يحصى كثرة.

خامسا : آثاره:

يروى أَن تصانيفه زَادَت على ثلاثمائة كتاب،منها:

1-شرح الشاطبية

2-ألفية في القرءات

3-كتاب النقول فى أَسبَاب النُّزُول

4-وعين الإصابة فى معرفَة الصَّحَابَة

5- والنكت البديعات على الموضوعات[1]

6- الإتقان في علوم القرآن[2]

7- المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب[3]

سادسا : وفاته:

توفِي-رحمه الله-: بعد أَذَان الْفجْر المسفر صباحه عَن يَوْم الْجُمُعَة تَاسِع، عشر جُمَادَى الأولى سنة 911 إحدى عشرَة وَتِسْعمِائَة4.

الفرع الثاني : التعريف بكتاب المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب،

أولا :التعريف بالكتاب :

هذا الكتاب واحد من الكتب التي ألفها جلال الدين السيوطي في ميدان الدراسات القرآنية ،وذلك بعد أن لمس الحاجة الملحة إلى إفراد هذا الفن بتأليف ، فالسيوطي يقول :"هذا ما وقفت عليه من الألفاظ

1-انظر: الشوكاني، ، مرجع سابق، ج 1 ص 334.

2 – السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة،ت: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية، 1967، ج 1 ص 339.

3 – المرجع نفسه ، ن ص.

4- انظر: الشوكاني، ، مرجع سابق، ج 1 ص 334.

المعربة في القرآن بعد الفحص الشديد سنين وسعة النظر والمطالعة، ولم تجتمع قبل في هذا كتاب". [1]

ثانيا : وصف وطبعات الكتاب

كتاب « المهذب» صغير الحجم، وقد بقي على أهميته مخطوطا ولم ينشر كامل بنصه بل ملخصا في الإتقان ولكن المحقق التهامي الراجي الهاشمي من المغرب تكفل به شرحا وتعليقا وفهرسة حتى وقع في 280 صفحة من القطع الكبير، أي فيما يقارب ثلاثة أمثال حجمه الحقيقي ، [2]وقد قام بطبعه مطبعة فضالة وذلك بإشراف صندوق إحياء التراث الإسلامي، المشترك بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة دون أن يحدد تاريخ النشر.

ثالثا: موضوع الكتاب :

الألفاظ غير العربية الواردة في القرآن[3]،حيث قال : «هذا الكتاب تتبعت فيه الألفاظ المعربة التي وقعت في القرآن الكريم، مستوعبا ما وقعت عليه من ذلك، مقرونا بالعزو والبيان، وعلى الله الاتكال»[4].

رابعا : محتويات الكتاب

جاء صنيع المؤلف: «السيوطي» في الكتاب ملخصا في أمور ثلاثة هي:

1. المقدمة :وبدأها بالحمد والتسليم وتحدث فيها عن طبيعة كتابه وعن الخطة التي اتبعها في التأليف ، وتحدث في المقدمة عن أراء الأئمة في وقوع معرب القرآن ولكل رأي رجاله وحججهم.

2. سرد الألفاظ: بعد استعراض آراء الفقهاء وعلماء العربية يأخد السيوطي في سرد الألفاظ المعربة في القرآن الكريم، مرتبة على حروف المعجم[5]، والتي مجموعها 124 كلمة وهي مردودة إلى الحبشية والسريانية والفارسية والعبرية، والنبطية والرومية والإغريقية والقبطية والبربرية والسامية واللاتينية والزنجية والارامية .وربما نسبت الكلمة الواحدة لأكثر من لغة، وربما اختلف النحاة في نسبتها، فهو يذكر جميع الآراء ويذكر صاحب الرأي وكتابه الذي تضمن رأيه. ونمثل هذا العمل بلفظة واحدة من هذه الألفاظ، ولتكن الكلمة الأولى في حرف الهمزة وهي «أباريق» ويقول السيوطي :«أباريق :حكي الثعالبي في فقه اللغة، وأبو حاتم اللغوي في كتاب «الزينة» أنها فارسية، وقال الجواليقي «الإبريق فارسي معرب» وترجمته من الفارسية أحد

---

1 – السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج2 ،ص142.

2 – جويرية جليس الوسيلة عبد الملك،جهود السيوطي في التعريب من خلال كتابه المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب– دراسة وصفية تحليلية مقارنة– رسالة ماجستير ،إشراف: حربية مُحَّد أحمد، كلية الدراسات العليا بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،السودان، 2016 ،ص57.

3 – المرجع نفسه ،ص58.

4– السيوطي ،المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ، ص57

5– جويرية جليس الوسيلة عبد الملك،المرجع السابق ،ص58.

شيئين : «إما أن يكون طريق الماء لو صب ماء هنية»[1].

3. الخاتمة :تثبيت أبيات من الشعر تتضمن تلك الألفاظ.[2]

1- السيوطي ،المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ،ص66-65.

2 - جويرية جليس الوسيلة عبد الملك،المرجع السابق ،ص58.

الفصل الثاني:مصادر ومنهج ابن عاشور في تفسير الألفاظ المعربة واستدراكاته على السيوطي

المبحث الأول : مصادر ابن عاشور في تفسير المعرب

المطلب الأول : مصادره من كتب المعرب

المطلب الثاني: مصادره من كتب اللغة

المطلب الثالث: مصادره من كتب التفسير

المطلب الرابع : مصادره من كتب علوم القرآن

المبحث الثاني: منهج ابن عاشور في تفسير المعرب وخصائص مسلكه

المطلب الأول: منهج ابن عاشور في تفسير المعرب

المطلب الثاني: خصائص مسلك ابن عاشور في تفسير المعرب

المبحث الثالث: استدراكات ابن عاشور على السيوطي في الألفاظ المعربة

المطلب الأول: ما وافق ابن عاشور السيوطي في القول بالمعرب

المطلب الثاني: ما خالف واستدرك ابن عاشور على السيوطي في القول بالمعرب

المطلب الثالث: ما سكت عنه ابن عاشور ولم يعلق عليه

المبحث الأول: مصادره في تفسير المعرب

وفيه أربع مطالب :

المطلب الأول : مصادره من كتب المعرب

المطلب الثاني: مصادره من كتب اللغة

المطلب الثالث: مصادره من كتب التفسير

المطلب الرابع : مصادره من كتب علوم القرآن

الفصل الثاني: مصادر و منهج ابن عاشور في تفسير الألفاظ المعربة

تمهيد :

بعدما تناولنا الجانب النظري في الفصل الأول حول المعرب في القرآن الكريم ،نهتم بالجانب التطبيقي في هذا الفصل من خلال الحديث في ثلاث مباحث عن مصادر بن عاشور ومنهجه في تفسير المعرب وكذا استدراكاته على السيوطي في الألفاظ المعربة في تفسيره التحرير والتنوير .

المبحث الأول: مصادر ابن عاشور في تفسير المعرب

نبين في هذا المبحث مصادر الإمام بن عاشور في تفسيره من كتب المعرب و كتب التفسير وكذا كتب اللغة و علوم القرآن وذلك في أربع مطالب :

المطلب الأول :مصادره من كتب المعرب

نتناول في هذا المطلب إلى أهم مصادر الإمام بن عاشور في تفسيره من كتب المعرب :

1- المعرب في القرآن للجواليقي : ذكره عند إيراده لكلمة " القرطاس " فقال :« قال الجواليقي :القرطاس تكلموا به قديما ويقال: إن أصله غير عربي».[1]

2- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل للخفاجي : ذكره استدلالا به في قوله : « والأصنام جمع صنم، والصنم الصورة التي تمثل شكل إنسان أو حيوان، والظاهر أن اعتبار كونه معبودا داخل في مفهوم اسم صنم كما تظافرت عليه كلمات أهل اللغة فلا يطلق على كل صورة، وفي »شفاء الغليل : «أن صنم معرب عن (شمن) ، وهو الوثن، أي مع قلب في بعض حروفه[2] .

3- نظم الكلمات المعربة في القرآن للسبكي : في استشهد به في تفسيره لكلمة "كورت" فقال : «وفسر كورت بمعنى غورت. رواه الطبري عن ابن جبير وقال: هي كلمة معربة عن الفارسية، وأن أصلها بالفارسية

1- ابن عاشور، ، مصدر سابق ،ج 7، ص 141.

2- المصدر نفسه ،ج 7، ص 313.

كور بكر (بضم الكاف الأولى وسكون الراء الأخيرة) وعلى ذلك عدت هذه الكلمة مما وقع في القرآن من المعرب. وقد عدها ابن السبكي في نظمه الكلمات المعربة في القرآن.[1]»

المطلب الثاني: مصادره من كتب فقه اللغة والمعاجم اللغوية

نتطرق في هذا المطلب إلى أهم مصادر الإمام بن عاشور في تفسيره من كتب اللغة :

1. فقه اللغة للثعالبي : وذلك عند تفسيره لكلمة "زنجبيل" فقال «وزنجبيل: كلمة معربة وأصلها بالكاف الأعجمية عوض الجيم. قال الجواليقي والثعالبي: هي فارسية، وهو اسم لجذور مثل جذور السعد بضم السين وسكون العين ،وقد عرفه العرب وذكره شعراء العرب في طيب الرائحة[2]»

2. لسان العرب لابن منظور: استدل به في كلمة " سندس ": « فأما السندس فمعرب عن اللغة الهندية وأصله (سندون) بنون في آخره، قيل: إن سبب هذه التسمية أنه جلب إلى الإسكندر، وقيل له: إن اسمه (سندون) فصيره للغة اليونان سندوس (لأنهم يكثرون تنهية الأسماء بحرف السين) وصيره العرب سندسا. وفي «اللسان» : أن السندس يتخذ من المرعزى (كذا ضبطه مصححه) ».[3]

3. جمهرة اللغة لابن دريد : أورده في كلمة " إستبرق ": »وأما الإستبرق فهو معرب عن الفارسية. وأصله في الفارسية (إستبره) أو (إستبر) بدون هاء أو (إستقره) أو (إستفره) . وقال ابن دريد: هو سرياني عرب وأصله (إستروه)»[4] .

4. مفردات القرآن للراغب الأصفهاني: في معرض كلامه عن "طالوت" قال ابن عاشور : «ووزن فعلوت وزن نادر في العربية ولعله من بقايا العربية القديمة السامية، وهذا هو الذي يؤذن به منعه من الصرف، فإن منعه من الصرف لا علة له إلا العلمية والعجمة، وجزم الراغب بأنه اسم عجمي ولم يذكر في كتب اللغة لذلك ولعله عومل معاملة الاسم العجمي لما جعل علما على هذا العجمي في العربية، فعجمته عارضة وليس هو عجميا بالأصالة»[5].

---

1 – ابن عاشور، ، مصدر سابق ،ج 30، ص 141.

2 – المصدر نفسه ،ج 29، ص 395.

3– المصدر نفسه ،ج 29، ص 395.

4 – المصدر نفسه ،ج 29، ص 398.

5 – المصدر نفسه ،ج 2، ص 490.

5. المخصص لابن سيده : عند حديثه عن معنى كلمة "قنطار" قال : والقناطير جمع قنطار وهو ما يزن مائة رطل، وأصله معرب قيل عن الرومية اللاتينية الشرقية، كما نقله النقاش عن الكلبي، وهو الصحيح فإن أصله في اللاتينية "كينتال" وهو مائة رطل .وقال ابن سيده :هو معرب عن السريانية.

6. الصحاح للجوهري: حيث نوّه اليه في تفسير معنى دراهم فقال:" ودراهم بدل من بثمن وهي جمع درهم، وهو المسكوك. وهو معرب عن الفارسية كما في كما في الصحاح الجوهري".

7. غريب القرآن لابن قتيبة : ذكره ابن عاشور عند حديثه عن لفظة "سندس":« وقال ابن قتيبة: هو رومي عرب، ولذلك فهمزته همزة قطع عند الجميع، وذكره بعض علماء اللغة في باب الهمزة وهو الأصوب، ويجمع على أبارق قياسا، على أنهم صغروه على أبيرق فعاملوا السين والتاء معاملة الزوائد[1]

المطلب الثالث: مصادره من كتب التفسير

نوضح في هذا المطلب إلى أهم مصادر الإمام بن عاشور في تفسيره من كتب التفسير :

1- مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي :حيث ذكره وهو في صدد تفسيره لكلمة " آزر" فقال :« ابن عاشور قال الفخر: قيل معناه الهرم بلغة خوارزم، وهي الفارسية الأصلية. وقال ابن عطية عن الضحاك:(آزر) الشيخ»[2].

2- معاني القرآن للفراء: ذكر ذلك في كلمة " الفردوس "حيث قال : «والفردوس: البستان الجامع لكل ما يكون في البساتين، وعن مجاهد هو معرب عن الرومية. وقيل عن السريانية. وقال الفراء: هو عربي، أي ليس معربا. ولم يرد ذكره في كلام العرب قبل القرآن. وأهل الشام يقولون للبساتين والكروم: الفراديس. وفي مدينة حلب باب يسمى باب الفراديس»[3]

3- معاني القرآن للزجاج : استدل به في كلمة " آزر" فقال :« قال الزجاج: لا خلاف بين النسابين في أن اسم أبي إبراهيم تارح»[4].

4- تفسير النكت والعيون للماوردي : حيث قال:« قال الزجاج: لا خلاف بين النسابين في أن اسم أبي إبراهيم تارح. وتبعه مُحَمَّد بن الحسن الجويني الشافعي في «تفسير النكت» . وفي كلامهما نظر». [5]

---

1 - ابن عاشور، ، مصدر سابق ،ج 30، ص 141.

2- المصدر نفسه ،ج 7، ص 311.

3 - المصدر نفسه ،ج 16، ص 50.

4 - المصدر نفسه ،ج 7، ص 310.

5- المصدر نفسه ،ج 7، ص 310.

5- تفسير المحرر الوجيز لابن عطية: ينقل عنه في قوله :« قال الفخر: قيل معناه الهرم بلغة خوارزم، وهي الفارسية الأصلية. وقال ابن عطية عن الضحاك:(آزر) الشيخ»[1].

ونقل عنه أيضا في : «اختلف في اشتقاق سبط قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى: وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا أمما في سورة الأعراف [160] عن الزجاج: الأظهر أن السبط عبراني عرب»[2].

المطلب الرابع: مصادره من كتب علوم القرآن

نستظهر في هذا المطلب إلى أهم مصادر الإمام بن عاشور في تفسيره من كتب علوم القرآن:

1- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي : قال ابن عاشور في خضم حديثه على لفظة "سندس"« وفي «الإتقان» للسيوطي عن ابن النقيب: لو اجتمع فصحاء العالم وأرادوا أن يتركوا هذا اللفظ ويأتوا بلفظ يقوم مقامه في الفصاحة لعجزوا.»[3]

1- المصدر نفسه ،ج 7، ص 311.

2- ابن عاشور، مصدر سابق ، ج 1، ص 733.

3 - المصدر نفسه ،ج 15، ص 313.

المبحث الثاني: منهج ابن عاشور في تفسير المعرب وخصائص مسلكه

وفيه مطلبين :

المطلب الأول: منهج ابن عاشور في تفسير المعرب

المطلب الثاني: خصائص مسلك ابن عاشور في تفسير المعرب

المبحث الثاني: منهج ابن عاشور في تفسير المعرب

نتعرف في هذا المبحث على منهج ابن عاشور في تفسير المعرب من خلال تفسيره التحرير والتنوير وخصائص هذا المنهج :

المطلب الأول: منهج ابن عاشور في تفسير المعرب

نتطرق في هذا المطلب إلى منهج ابن عاشور في تفسير المعرب من خلال تفسيره التحرير والتنوير :

1- **يبدأ بذكر الكلمة المعربة ثم يأتي بمعناها:** مثل قوله :« السندس: صنف من الثياب، وهو الديباج الرقيق يلبس مباشرا للجلد ليقيه غلظ الإستبرق».[1]

2- **ثم يأتي بأصل الكلمة واشتقاقها ومصدرها:** مثلا في قوله : «اختلف في اشتقاق سبط قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى: وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا أمما في سورة الأعراف [160] عن الزجاج: الأظهر أن السبط عبراني عرب ».[2]

3- **ذكر اللغة التي جاءت الكلمة المعربة منها:** مثلا في :«والجبت: كلمة معربة من الحبشية، أي الشيطان والسحر لأن مادة: ج- ب- ت مهملة في العربية، فتعين أن تكون هذه الكلمة دخيلة».[3]

4- **يسند الأقوال إلى أصحابها:** وذلك في : «والفردوس: البستان الجامع لكل ما يكون في البساتين، وعن مجاهد هو معرب عن الرومية. وقيل عن السريانية. وقال الفراء: هو عربي، أي ليس معربا. ولم يرد ذكره في كلام العرب قبل القرآن. وأهل الشام يقولون للبساتين والكروم: الفراديس. وفي مدينة حلب باب يسمى باب الفراديس».[4]

وكذلك في : «وزنجبيل: كلمة معربة وأصلها بالكاف الأعجمية عوض الجيم. قال الجواليقي والثعالبي: هي فارسية».[5]

1- ابن عاشور، مصدر سابق ،ج 15، ص 313.
2 - المصدر نفسه ،ج 1، ص 733.
3- المصدر نفسه ،ج 5، ص 85.
4- المصدر نفسه ،ج 16، ص 50.
5- المصدر نفسه ،ج 29، ص 395.

5- يقوم بذكر القراءات في كلمة المعربة إن وجد فيها خلاف:كقوله : «و (الربيون) جمع ربي وهو المتبع لشريعة الرب مثل الرباني، والمراد بهم هنا أتباع الرسل وتلامذة الأنبياء. ويجوز في رائه الفتح، على القياس، والكسر، على أنه من تغييرات النسب وهو الذي قرىء به في المتواتر».[1]

6- **الاستشهاد بأشعار العرب مع نسبة الكلمة إلى القبيلة التي تكلمت بها:** مثل :« وَقِيلَ (طاها) كلمة واحدة وأن أصلها من الحبشية، ومعناها إِنْسَانٌ، وتكلمت بها قبيلة (عَكَّ) أَوْ (عُكْلٍ) وأنشدوا لِيَزِيدَ بْنِ مُهَلْهَلٍ: إن السفاهة طاها من شمائلِكم ... لا بارك اللَّه فِي القوم الملاعين. »[2]

7- **يستشهد بأقوال الصحابة والتابعين** : في قوله :« والأب: بفتح الهمزة وتشديد الباء: الكلأ الذي ترعاه الأنعام، روي أن أبا بكر الصديق سئل عن الأب: ما هو؟ فقال: «أي سماء تظلني، وأي أرض تقلني إذا قلت في كتاب الله ما لا علم لي به» وروي أن عمر بن الخطاب قرأ يوما على المنبر: فأنبتنا فيها حبا إلى وأبا فقال: كل هذا قد عرفناه فما الأب؟ ثم رفع عصا كانت في يده، وقال: هذا لعمر الله هو التكلف فما عليك يا ابن أم عمر أن لا تدري ما الأب ابتغوا ما بين لكم من هذا الكتاب فاعملوا به، وما لم تعرفوه فكلوه إلى ربه» . وفي «صحيح البخاري» عن عمر بعض هذا مختصرا»[3].

8- استدراكه على علماء اللغة :مثال ذلك في :« وعن سليمان التيمي والفراء: (آزر) كلمة سب في لغتهم بمعنى المعوج، أي عن طريق الخير. وهذا وهم لأنه يقتضي وقوع لفظ غير عربي ليس بعلم ولا بمعرب في القرآن. فإن المعرب شرطه أن يكون لفظا غير علم نقله العرب إلى لغتهم».[4]

9- **ينقل أقوال المفسرين في الكلمة المعربة** : وهذا في: «فإن التنور هو الموقد الذي ينضج فيه الخبز، فكثرت الأقوال في تفسير التنور، بلغت نسبة أقوال منها ما لا ينبغي قبوله. ومنها ما له وجه وهو متفاوت. فمن المفسرين من أبقى التنور على حقيقته، فجعل الفوران خروج الماء من أحد التنانير وأنه علامة جعلها الله لنوح- عليه السلام- إذا فار الماء من تنوره علم أن ذلك مبدأ الطوفان فركب الفلك وأركب من معه.[5]

1- ابن عاشور، مصدر سابق ،ج 4، ص 118.

2- المصدر نفسه ،ج 16، ص 183.

3- المصدر نفسه ،ج 30، ص 133.

4- المصدر نفسه ،ج 7، ص 311.

5- المصدر نفسه ،ج 12، ص 70.

10- يرجح الأقوال التي يراها مناسبة: ويتضح هذا في قوله مثلا :«والذي يظهر لي أنه: أن (تارح) لقب في بلد غربة بلقب (آزر) باسم البلد الذي جاء منه، ففي «معجم ياقوت» - آزر- بفتح الزاي وبالراء- ناحية بين سوق الأهواز ورامهرمز».[1]

وفي موضع آخر قال :« وَالظَّاهِرُ عِنْدِي: أَنَّ طُوىً اسْمٌ لِصِنْفٍ مِنَ الْأَوْدِيَةِ يَكُونُ ضَيِّقًا بِمَنْزِلَةِ الثَّوْبِ الْمَطْوِيِّ أَوْ غَائِرًا كَالْبِئْرِ الْمَطْوِيَّةِ، وَالْبِئْرُ تُسَمَّى طَوِيًّا. وَسُمِّيَ وَادٍ بِظَاهِرِ مَكَّةَ (ذَا طُوًى) بِتَثْلِيثِ الطَّاءِ، وَهُوَ مَكَانٌ يُسَنُّ لِلْحَاجِّ أَوِ الْمُعْتَمِرِ الْقَادِمِ إِلَى مَكَّةَ أَنْ يَغْتَسِلَ عِنْدَهُ»[2].

11- ينقل عن بني إسرائيل: مثال ذلك عند قوله :«والذي في كتب الإسرائيليين أن اسم أبي إبراهيم (تارح) - بمثناة فوقية فألف فراء مفتوحة فحاء مهملة-».[3]وفي الفصل الحادي عشر من سفر التكوين من التوراة أن بلد تارح أبي إبراهيم هو (أور الكلدانيين) .[4]

كما نقل عنهم في مكان آخر : «والسجيل: فسر بواد نار في جهنم يقال: سجيل باللام، وسجين بالنون. ومن تبعيضية، وهو تشبيه بليغ، أي بحجارة كأنها من سجيل جهنم .وقد جاء في التوراة: أن الله أرسل عليهم كبريتا ونارا من السماء. ولعل الخسف فجر من الأرض براكين قذفت عليهم حجارة معادن محرقة كالكبريت، أو لعل بركانا كان قريبا من مدنهم انفجر باضطرابات أرضية ثم زال من ذلك[5]»

1 - ابن عاشور، مصدر سابق ،ج 7، ص 311.

2- المصدر نفسه ،ج 16، ص 197.

3- المصدر نفسه ،ج 7، ص 310.

4- المصدر نفسه ،ج 7، ص 311.

5- المصدر نفسه ،ج 12، ص 134.

المطلب الثاني : خصائص مسلك ابن عاشور في تفسير المعرب

بعد معرفة منهج ابن عاشور في تفسير المعرب في تفسيره نستعرض في هذا المطلب خصائص هذا المنهج والمسلك الذي اتبعه :

1- عدم التوسع في تفسيره للمعرب : ومثال ذلك في قوله :«والطُّورِ: الْجَبَلُ بِاللُّغَةِ السِّرْيَانِيَّةِ قَالَهُ مُجَاهِدٌ. وَأُدْخِلَ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَهُوَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُعَرَّبَةِ الْوَاقِعَةِ فِي الْقُرْآنِ.وَغُلِّبَ عَلَمًا على طور سينا الَّذِي نَاجَى فِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأُنْزِلَ عَلَيْهِ فِيهِ الْأَلْوَاحُ الْمُشْتَمِلَةُ عَلَى أُصُولِ شَرِيعَةِ التَّوْرَاةِ[1]»

2- لا يسند بعض الكلمات المعربة المعروفة إلى قائليها على اعتبار أنها اشتهرت على ألسن الناس

ومثال ذلك عند الحديث عن كلمة "استبرق": "والإستبرق :الديباج القوي يلبس فوق الثياب وهو معرب استبره فارسية، وهو الغليظ مطلقا ثم خص بغليظ الديباج، ثم عُرّب.[2]"

3- يرجع بعض الألفاظ المعربة إلى أصلها العربي : قال ابن عاشور في التحرير والتنوير عن كلمة سلسبيل:" سلسبيل: وصف قيل مشتق من السلاسة وهي السهولة واللين فيقال: ماء سلسل، أي عذب بارد، قيل: زيدت فيه الباء والياء -أي زيدتا في أصل الوضع على غير قياس-قال التبريزي في «شرح الحماسة» في قول البعيث بن حريث: خيال لأم السلسبيل ودونها *** مسيرة شهر للبريد المذبذب

قال أبو العلاء: السلسبيل الماء السهل المساغ، وعندي أن هذا الوصف ركب من مادتي السلاسة والسبالة، يقال: سبلت السماء، إذا أمطرت، فسبيل فعيل بمعنى مفعول، ركب من كلمتي السلاسة والسبيل لإرادة سهولة شربه ووفرة جريه. وهذا من الاشتقاق الأكبر وليس باشتقاق تصريفي.

فهذا وصف من لغة العرب عند محققي أهل اللغة، وقال ابن الأعرابي: لم أسمع هذه اللفظة إلا في القرآن، فهو عنده من مبتكرات القرآن الجارية على أساليب الكلام العربي.[3]"

4- يخالف العلماء المصنفين في المعرب في عدد الألفاظ المعربة: وذلك بعد أن أرجع بعض الألفاظ المعربة إلى جذرها العربي وخالف فيها السيوطي وغيره باعتبارها عربية الأصل.

1- ابن عاشور ، مصدر سابق ،ج 27، ص 37.

2 - المصدر نفسه ،ج 25، ص 317.

3- المصدر نفسه ، ج29، ص 396.

5- يسكت في بعض الأحيان عند ايراده للكلمة الأعجمية ولا يعلق عليها لا بالعجمة ولابالعربية:

مثلا في قوله ابن عاشور عن التتبير : «والتتبير: الإهلاك والإفساد[1].»

6- يذكر الاختلاف في أصل الكلمة الأعجمية : قال ابن عاشور في كلمة سندس :" فأما لفظ (سندس) فلا خلاف في أنه معرب وإنما اختلفوا في أصله، فقال جماعة :أصله فارسي، وقال المحققون : أصله هندي وهو في اللغة الهندية (سندون) بنون في آخره. كان قوم من وجوه الهند وفدوا على الإسكندر يحملون معهم هدية من هذا الديباج، وأن الروم غيروا اسمه إلى(سندوس) ، والعرب نقلوه عنهم فقالوا (سندس) فيكون معربا عن الرومية وأصله الأصيل هندي[2].

1- ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 15، ص 37.

2- المصدر نفسه ،ج 15، ص 313.

المبحث الثالث: استدراكات ابن عاشور على السيوطي في الألفاظ المعربة

وفيه ثلاث مطالب :

المطلب الأول: ما وافق ابن عاشور السيوطي في القول بالمعرب

المطلب الثاني: ما خالف واستدرك ابن عاشور على السيوطي في القول بالمعرب

المطلب الثالث: ما سكت عنه ابن عاشور ولم يعلق عليه

المبحث الثالث: استدراكات ابن عاشور على السيوطي في الألفاظ المعربة

نتناول في هذا المبحث استدراكات ابن عاشور على السيوطي في الألفاظ المعربة من خلال ثلاث مطالب أولها ما وافق ابن عاشور السيوطي في القول بالمعرب وثانيها ما خالفه واستدرك على السيوطي في القول بالمعرب وثالثها ما سكت عنه ابن عاشور ولم يعلق عليه.

و سنذكر في هذا المبحث بمطالبه الثلاثة قول السيوطي في المهذب أولا، ثم نتعقبه بقول ابن عاشور في التحرير والتنوير ثانيا، مكتفيا بما ورد عنهما، في كتابيهما (المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب للسيوطي – والتحرير والتنوير للطاهر بن عاشور).

المطلب الأول : ما وافق ابن عاشور السيوطي في القول بالمعرب

نبين في هذا المطلب ما وافق ابن عاشور السيوطي في الألفاظ المعربة، وهي كالتالي:

- 1-(آزر)

أشار السيوطي إلى الخلاف الواقع بين المفسرين واللغوين والحاصل في كلمة آزر، وأبعد القائلين بأنه اسم لأبي إبراهيم أو لصنم، من دائرة القول بالمعرب لأنه يصير بذلك من الكلمات التي لا خلاف فيها لكونها اسم علم أعجمي، وأشار إلى ذلك بقوله:(يعد في المعرب على قول من قال: ليس بعلم لأبي إبراهيم ولا للصنم[1].)...

قال: ابن أبي حاتم[2] ذكر عن معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يقرأ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾[الأنعام: 74] يعني بالرفع قال: بلغني أنها (أعوج)، وأنها أشد كلمة قالها إبراهيم لأبيه. وأخرج عن أبن عباس[3] ومجاهد[4]، أنهما قالا: ليس آزر أبا إبراهيم، وقال

1-السيوطي، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص68.

2- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم ت: أسعد مُحَمَّد الطيب ،ط3، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية ، 1419 هـ ،ج4 ، ص1325، (رقم: 7493)

3- أخرجه ابن أبي حاتم ، المصدر السابق ،ج4 ، ص1325، (رقم: 7491)

4 – أخرجه ابن أبي حاتم، المصدر السابق ،ج4 ، ص1325، (رقم: 7492)

بعضهم: آزر بلغتهم (يا مخطئ). وقال ابن جرير[1]: قال جماعة: هو سب وعيب بكلامهم، ومعناه (معوج). وفي العجائب للكرماني[2] قيل معناه شيخ بالفارسية[3])

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير

وابن عاشور يميل إلى القول بأن آزر هو اسم لأبي إبراهيم، وإن لم يكن فهو لقب له، وهو ما نلاحظه في بداية تفسيره لهذه الكلمة فقال: (وآزر ظاهر الآية أنه أبو إبراهيم، ولا شك أنه عرف عند العرب أن أبا إبراهيم اسمه آزر، فإن العرب كانوا معتنين بذكر إبراهيم-عليه السلام-ونسبه وأبنائه[4]...)

ثم أشار ابن عاشور أن الاسم المعروف به عند الإسرائيليين تارح وليس آزر فقال: (والذي في كتب الإسرائيليين أن اسم أبي إبراهيم (تارح) -بمثناة فوقية فألف فراء مفتوحة فحاء مهملة[5]-...)

ووجهة ابن عاشور والرد على الزجاج كانت وجيهة ومنطقية فقال: (لأن الاختلاف المنفي إنما هو في أن آزر اسم لأبي إبراهيم ولا يقتضي ذلك أنه ليس له اسم آخر بين قومه أو غيرهم أو في لغة أخرى غير لغة قومه، ومثل ذلك كثير[6])

وبعد أن مهد لرأيه الذي سيذكره فيما بعد أخد ينقل عمن سبقه ما قلوا في تفسير ومعنى آزر فقال: (وقد قيل: إن (آزر) وصف[7] قال الفخر[8]: قيل معناه الهرم بلغة خوارزم، وهي الفارسية الأصلية، وقال ابن ابن عطية عن الضحاك:(آزر) الشيخ.

وعن الضحاك: أن اسم أبي إبراهيم بلغة الفرس (آزر)، وقال ابن إسحاق ومقاتل والكلبي والضحاك: اسم أبي إبراهيم تارح وآزر لقب له مثل يعقوب الملقب إسرائيل، وقال مجاهد: (آزر) اسم الصنم الذي كان

---

1 -القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، ط2، دار الكتب المصرية ، القاهرة، 1964، ج9،ص344.

2-الكرماني، غرائب التفسير وعجائب التأويل ،ت: سركال العجلي ،دار القبلة للثقافة الإسلامية ،جدة ج1،ص368.

3- السيوطي، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص69.

4- ابن عاشور،مصدر سابق، ج 7،ص310

5- المصدر نفسه ، ن ص.

6- المصدر نفسه ، ن ص.

7- المصدر نفسه ، ن ص.

8- الفخر: الإمام فخر الدين الرازي صاحب " التفسير " المتوفى سنة 606 هـ، من مؤلفاته كتاب في أصول الفقه سماه " المحصول " وهو كتاب عظيم في بابه يقع في ستة مجلدات ضخام، انظر، الذهبي ،مصدر سابق، ج17،ص588.

يعبده أبو إبراهيم فلقب به. وهنا اختار من بين هذه الأقوال القول الذي يراه أقرب إلى الصواب فقال:(وأظهر منه أن يقال: أنه الصنم الذي كان أبو إبراهيم سادن بيته).

وستدرك ابن عاشور أيضا عن القائلين بأن الكلمة ليست علما وأنها من المعرب، ومن شروط المعرب عنده، وعند غيره أن يكون لفظا وليس بتركيب وأن يكون علما نقله العرب عن غيرهم، والشروط هنا منتفيه، لكون الكلمة عندهم غير علم ولم تنقل عن العرب أنها أعجمية فقال: (وعن سليمان التيمي والفراء: (آزر) كلمة سب في لغتهم بمعنى المعوج، أي عن طريق الخير. وهذا وهم لأنه يقتضي وقوع لفظ غير عربي ليس بعلم ولا بمعرب في القرآن. فإن المعرب شرطه أن يكون لفظا غير علم نقله العرب إلى لغتهم...)

وهنا يتبن جليا أن ابن عاشور من القائلين بوجود المعرب في القرآن الكريم بشروطه وأنه لا مانع منه.

ثم راح ابن عاشور ينقل عمن قالوا إن آزر عم لإبراهيم ويرد على دعاوهم فقال:(وفي «تفسير الفخر»: أن من الوجوه أن يكون (آزر) عم إبراهيم) ... قال مستدركا: (وهذا بعيد لا ينبغي المصير إليه فقد تكرر في القرآن ذكر هذه المجادلة مع أبيه، فيبعد أن يكون المراد أنه عمه في تلك الآيات كلها.) ...

وبعد أن نقل الأقوال في معنى الكلمة واستدرك عليها جاء في الأخير بالقول الذي ترجح عنده فقال:(والذي يظهر لي أنه: أن (تارح) لقب في بلد غربة بلقب (آزر) باسم البلد الذي جاء منه، ففي «معجم ياقوت» -آزر-بفتح الزاي وبالراء-ناحية بين سوق الأهواز ورامهرمز).[1]

وهو بهذا يقر بأن الكلمة معربة منقولة عن العجم وأنها لقب لأبي إبراهيم.

1- ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 7،ص311.

2-(أسباط)

قال السيوطي في المهذب: قال: أبو الليث السمرقندي[1] في تفسيره[2]، الأسباط بلغتهم كالقبائل بلغة العرب[3].

وقال: ابن عاشور في التحرير والتنوير

أشار ابن عاشور إلى المعنى اللغوي للسبط فقوله (وواحد الأسباط سبط-بكسر السين وسكون الباء- وهو ابن الابن أي الحفيد) وهذا ما ذكره ابن منظور في لسان العرب[4]، وقد اختلف في اشتقاق سبط وابن عاشور بعد ذكر المعنى واللغوي للكلمة وأشار إلى الاختلاف في اشتقاقها بدأ الحديث عن أصل هذه كلمة وهل هي من المعرب أم لا؟(قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى:﴿ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴾[الأعراف: 160] عن الزجاج: الأظهر أن السبط عبراني عرب[5] اهـ.)

ثم ذكر رأيه في أصل هذه الكلمة ومن أي لغة جاءت فقال:(قلت: وفي العبرانية سيبط بتحتية بعد السين ساكنة[6].

اكتفى ابن عاشور هنا بنقل معنى الكلمة لغويا والإشارة إلى الاختلاف الحاصل في اشتقاقها، ولم يشر إلى استعمالها في لغة بني إسرائيل وهي كالقبيلة بلغة العرب، كما فعل السيوطي، وهما بذلك متفقون من أن كون الكلمة ليست عربية.

1- السمرقندي: نصر بن مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الليث السمرقندي، إمام الهدى، له "تفسير القرآن" وكتاب "النوازل" في الفقه و"خزانة الأكمل" و"تنبيه الغافلين" وكتاب "بستان العارفين"، توفي ليلة الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة، سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة. انظر، ابن قُطلُوبغا ،تاج التراجم ،ت:مُحَمَّد خير رمضان يوسف ،ط1 ، دار القلم ، دمشق،1992 ص310.

2- جاء في تفسير السمرقندي :«والسبط بلغتهم بمنزلة القبيلة للعرب»،انظر : السمرقندي ،بحر العلوم، ت: مُحَمَّد علي معوض وآخرون، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،1993، ج1 ص 97.

3- السيوطي، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص69.

4-ابن منظور ، مصدر سابق، ج7،ص310.

5-ذكره ابن عطية الأندلسي في تفسيره المحرر الوجيز، ج 2 ،ص466.

6- انظر: ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 1، ص732-733.

3-(إستبرق)

قال السيوطي: (قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا عبدة، حدثنا ابن المبارك حدثنا جويبر عن الضحاك قال: الاستبرق الديباج الغليظ، وهو بلغة العجم استبره[1]، وقال الجواليقي[2]: الاستبرق: غليظ الديباج، فارسي معرب[3])... والسيوطي هنا لم ينقل عن القائلين أن أصلها من الرومية كما جاء عن ابن قتيبة وغيره[4]،

وقد أشار إلى ذلك ابن عاشور في تفسيره[5].

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

(والإستبرق: الديباج الغليظ المنسوج بخيوط الذهب، يلبس فوق الثياب المباشرة للجلد، وكلا اللفظين معرب[6]) وأما عن الأصل كلمة (استبرق)وعن اللغة التي عربت منها يقول ابن عاشور(وأما الإستبرق فهو معرب عن الفارسية، وأصله في الفارسية (إستبره) أو (إستبر) بدون هاء أو (إستقره) أو (إستفره)).

وقد اختلفت النقول عن اللغة التي عربت منها هذه الكلمة، فقد نقلها ابن عاشور حيث قال(وقال ابن دريد: هو سرياني عرب وأصله (إستروه)[7]، وقال ابن قتيبة: هو رومي عرب[8])، ومن الدلالات على كون (استبرق) معرب يقول ابن عاشور (ولذلك فهمزته همزة قطع عند الجميع، وذكره بعض علماء اللغة في باب الهمزة وهو الأصوب[9]...)

ومن هنا نستخلص أن كلمة(استبرق) اتفقا السيوطي وبن عاشور والجواليقي قبلهما أنها نقلت من لغة العجم، وأنها من المعرب وليست بعربية الأصل.

1- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، ت: كمال يوسف الحوت ،ط1، مكتبة الرشد ،الرياض ، 1409هـ ج7،ص43.

2- الجواليقي، مصدر سابق ، ص14.

3-السيوطي ،المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص71.

4-انظر:ابن قتيبة: غريب القرآن، ت:أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، 1978 ،ص267.

5-انظر: ابن عاشور،مصدر سابق،ج 15،ص 313.

6-المصدر نفسه ،ن ص.

7- انظر :ابن دريد،مصدر سابق ،ج3،ص132.

8- ذكرها ابن قتيبة في تفسيره بلفظ هو رومي معرب، انظر: ابن قتيبة ، مصدر سابق ، ص267

9-ابن عاشور، مصدر سابق، ج 15، ص313.

4-(سندس)

قال السيوطي في المهذب: ذكر الثعالبي في فقه اللغة: أنه فارسي[1] وكذا قال الجواليقي (هو رقيق الديباج بالفارسية[2]) وقال الليث: -رحمهالله-(لم يختلف أهل اللغة والمفسرون في أنه معرب)»[3].

نقل السيوطي عن الليث: -رحمهالله-عدم وجود الخلاف بين المفسرين واللغوين في كون الكلمة ليست عربية، والصحيح أن هذا القول ينسب إلى الجواليقي، والجواليقي لم يذكر عدم الخلاف بين المفسرين وإنما نقل عدم الخلاف بن اللغويين فقط[4]، والقرطبي وهو من المفسرين يرى أنه عربي وهو من توافق اللغات قال القرطبي: والصحيح أنهوفاقبينااللغتين،إذليسفيالقرآنماليسمنلغةالعرب،علىماتقدم،واللهأعلم[5] .

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

والسندس: صنف من الثياب، وهو: الديباج الرقيق يلبس مباشرا للجلد ليقيه غلظ الإستبرق، وكلا اللفظين معرب -يقصد السندس والإستبرق- فأما لفظ (سندس) فلا خلاف في أنه معرب وإنما اختلفوا في أصله).وقد أشرت إلى وقول القرطبي في تعليقي على السيوطي من أن القرطبي وهو من المفسرين يرى أنه عربي مما توافقت في اللغات[6].

نقل الابن عاشور الخلاف في الأصل التي عربت منه كلمة(استبرق) فقال:(فقال جماعة: أصله فارسي، وقال المحققون: أصله هندي وهو في اللغة (الهندية) (سندون) بنون في آخره، كان قوم من وجوه الهند وفدوا على الإسكندر يحملون معهم هدية من هذا الديباج، وأن الروم غيروا اسمه إلى (سندوس)، والعرب نقلوه عنهم فقالوا (سندس) فيكون معربا عن الرومية وأصله الأصيل هندي[7]).

اتفق السيوطي وابن عاشور على أن الكلمة دخيلة وزادها بيانا ابن عاشور في نقله عن الأصل التي جاءت منه هذه الكلمة، ورجح أن تكون منقولة عن الرومية وأصلها هندي.

1- الثعالبي،فقه اللغة وسر العربية، ت: عبد الرزاق المهدي ،ط1، إحياء التراث العربي،بيروت ،2002،ص208.

2- الجواليقي، مصدر سابق ،ص90.

3-السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ، ص102.

4-انظر: الجواليقي، مصدر سابق ،،ص90.

5-القرطبي، مصدر سابق ،ج10،ص397.

6- انظر: المصدر نفسه ، ن ص.

7-ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 15، ص313.

5-(أوبي)

قال السيوطي في المهذب: (قال ابن جرير[1]: حدثنا حميد حدثنا حكام بن عنبسة عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة في قوله تعالى: أوبي معه قال: سبحي بلسان الحبشة[2])[3].

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير

قال ابن عاشور: (والتأويب: الترجيع، أي ترجيع الصوت، وقيل: التأويب بمعنى التسبيح لغة حبشية فهو من المعرب في اللغة العربية، وتقدم ذكر تسبيح الجبال مع داود في سورة الأنبياء[4]")

والملاحظ على السيوطي وابن عاشور أنهما متفقان على تعريب كلمة(أوبي) شكلا ومضمونا.

6-(الجبت)

نقل السيوطي أن الجبت (اسم الشيطان بالحبشية)، ونقل عن ابن جرير[5] (أنها الساحر بلسان الحبشة والطاغوت: الكاهن)،[6]".

2-قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

(الجبت كلمة معربة من الحبشية، أي الشيطان والسحر[7])،اتفق ابن عاشور مع السيوطي في أن كلمة(الجبت) معربة والأصل التي عربت منه كان من لغة الحبشة

واستدل ابن عاشور على أن الكلمة معربة كونها مهملة في العربية قال:لأن مادة: ج- ب- ت مهملة في العربية فتعين أنت كون هذه الكلمة دخيلة[8]).

1- ابن جرير الطبري، مصدر سابق ،ج19،ص 220

2- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، (6/ 345)، رقم: 31900

3-السيوطي، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص76.

4-ابن عاشور، المصدر السابق، ج 22، ص156.

5- الطبري، مصدر سابق ،ج7،ص 137.

6- انظر: السيوطي، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص81.

7- ابن عاشور، مصدر سابق ،ج 5،ص 85.

8-انظر، ابن عاشور، مصدر سابق ، ج 5، ص85.

7-جهنم

قال السيوطي في المهذب: (ذهب جماعة إلى أنها أعجمية[1]). وممن ذهب إلى ذلك أكثر النحويين[2]وقال السيوطي (وقال بعضهم فارسية معربة[3]) وممن قال بذلك الجوهري[4]. ثم ذكر السيوطي عن البعض الآخر أنها عبرية (وقال آخرون: هي تعريب كهنام بالعبرانية[5]").

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

(وجهنم علم على دار العقاب الموقدة نارا، وهو اسم ممنوع من الصرف قال بعض النحاة للعلمية والتأنيث، لأن العرب اعتبرته كأسماء الأماكن وقال بعضهم للعلمية والعجمة وهو قول الأكثر: جاء من لغة غير عربية، ولذلك لا حاجة إلى البحث عن اشتقاقه[6])

يتبن من قول ابن عاشور أنه يميل إلى قول الأكثرين من النحاة وهو: قولهم أنها معربة ولا حاجة حينها إلى البحث في اشتقاقها، ولهذا عبر عن القائلين بأنها عربية بقوله (زعم)قال: (ومن جعله عربيا زعم أنه مشتق من الجهم وهو الكراهية فزعم بعضهم أن وزنه فعنل بزيادة نونين أصله فعنل بنون واحدة ضعفت)...[7]".

8-(الزنجبيل)

قال السيوطي في المهذب: "حكى الثعالبي في (فقه اللغة)[8] أنه فارسي وكذا الجواليقي[9]"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

1-السيوطي،المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب،ص 85.

2-انظر ابن منظور، مصدر سابق ، ج12،ص112.

3-السيوطي، المهذب، المصدر السابق ،ص 85.

4-انظر:ابن منظور، مصدر سابق ،ج12،ص112.

5- السيوطي، المصدر السابق، ص81.

6-ابن عاشور، مصدر سابق ،ج 2،ص 272.

7- ابن عاشور، مصدر سابق ، ج 2، ص272.

8- الثعالبي، مصدر سابق ، ص209.

9- السيوطي، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 94.

(وزنجبيل: كلمة معربة وأصلها بالكاف الأعجمية عوض الجيم، قال الجواليقي[1] والثعالبي[2]: هي فارسية[3]) ... ومن المرجحات على أن هذه الكلمة معربة عند ابن عاشور هو أصل هذه النبتة قال: وهو ينبت ببلاد الصين والسند وعمان والشحر[4]).

وقد اتفق ابن عاشور مع السيوطي في النقل وأصل ومعنى الكلمة.

09-(سرادق)

قال السيوطي في المهذب: "قال الجواليقي: فارسي معرب وأصله (سرادره) وهو الدهليز وقال غيره:- أي غير الجواليقي- الصواب أنه بالفارسية (سرابرده) أي سترالدار، وقال الراغب[5]: السرادق فارسي معرب وليس في كلامهم اسم مفرد ثالثه ألف وبعدها حرفان[6]"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

(والسرادق-بضم السين-قيل: هو الفسطاط، أي الخيمة. وقيل: السرادق: الحجزة-بضم الحاء وسكون الزاي-أي الحاجز الذي يكون محيطا بالخيمة يمنع الوصول إليها، فقد يكون من جنس الفسطاط أديما أو ثوبا وقد يكون غير ذلك كالخندق. وهو كلمة معربة من الفارسية، أصلها (سراطاق). وهنا اختلف مع السيوطي في الأصل الذي عربت منه الكلمة، والدليل على أنها غير عربية قال ابن عاشور[7]:(قالوا: ليس في كلام العرب اسم مفرد ثالثه ألف وبعده حرفان[8]).

ولعل ابن عاشور أشار إلى الراغب الأصفهاني في غريب القرآن بقوله:) قالوا[9]...)وقد نص عليه السيوطي سابقا،

والتوافق واضح بين ابن عاشور والسيوطي في القول بأن الكلمة معربة، واختلفا في أصل الكلمة كما سبق.

1- الجواليقي ، مصدر سابق ، ص88

2- ذكرها الثعالبي في «فقه اللغة وسر العربية»، ص209.

3- ابن عاشور، مصدر سابق ، ج 29،ص 395.

4- ابن عاشور، مصدر سابق ، ج 29، ص 395.

5- الأصفهاني،المفردات في غريب القرآن،ت: صفوان عدنان الداودي،ط1،دار القلم، دمشق ،1412هـ،ص406

6- السيوطي ،المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ، ص 98.

7- ابن عاشور، مصدر سابق ،ج 15،ص308.

8- ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 15، ص308.

9- الأصفهاني، المصدر السابق ،ص406

10-(دينار)

قال السيوطي في المهذب: "ذكر الجواليقي وغيره: أنه فارسي[1] وفي المفردات للراغب: (قيل أصله بالفارسية دين آر[2]) الشريعة جاءت به[3]"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

(والدينار اسم للمسكوك من الذهب الذي وزنه اثنتان وسبعون حبة من الشعير المتوسط وهو معرب دينار من الرومية[4]).

ونلاحظ هنا أن السيوطي وابن عاشور اختلفا في الأصل التي عربت منه الكلمة، فالسيوطي نقل أنها معربة من الفارسية، بخلاف ابن عاشور.

11-(طه)

قال السيوطي في المهذب: (قال الحاكم في المستدرك[5]: أخبرني مُحَمَّد بن إسحاق القصار حدثنا أحمد بن نصير حدثنا عمرو بن طلحة حدثنا عمر بن أبي زايدة سمعت عكرمة يذكر عن ابن عباس عن قوله تعالى: طه قال هو كقولك يا مُحَمَّد بلسان الحبش[6].) فأصل الكلمة على هذا القول معربة من الحبشية(وقال: ابن جرير[7] حدثنا ابن حميد حدثنا أبو ثميلة عن الحسن بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن بن عباس، قال (طه) بالنبطية يا رجل[8]") وبن جرير رجح أن تكون معربة من النبطية.

1- السيوطي ،المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ، ص 88.

2- الأصفهاني، مصدر سابق ،ص318.

3- السيوطي ،المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ، ص 89.

4- ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 3، ص286.

5-الحاكم، المستدرك على الصحيحين ، ت: مصطفى عبد القادر عطا ،ط1،دار الكتب العلمية، بيروت، 1990 ج2،ص 409 رقم: 3427 .

6- السيوطي،المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب،ص110-111

7- ابن جرير الطبري ، مصدر سابق ،ج16،ص 5

8- السيوطي، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب،ص110-111.

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"وَقِيلَ (طَاهَا) كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ وَأَنَّ أَصْلَهَا مِنَ الْحَبَشِيَّةِ، وَمَعْنَاهَا إِنْسَانٌ، وَتَكَلَّمَتْ بِهَا قَبِيلَةُ (عَكَّ) أَوْ (عُكْلٍ) وَأَنْشَدُوا لِيَزِيدَ بْنِ مُهَلْهَلٍ:إِنَّ السَّفَاهَةَ طَاهَا مِنْ شَمَائِلِكُمْ ***لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْقَوْمِ الْمَلَاعِينِ[1]

وَذَهَبَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ إِلَى اعْتِبَارِهِمَا كَلِمَةً لُغَةَ (عَكَّ) أَوْ (عُكْلٍ) أَوْ كَلِمَةً مِنَ الْحَبَشِيَّةِ أَوِ النَّبَطِيَّةِ وَأَنَّ مَعْنَاهَا فِي لُغَةِ: (عَكَّ) يَا إِنْسَانُ، أَوْ يَا رَجُلُ، وَفِي مَا عَدَاهَا: يَا حَبِيبِي، وَقِيلَ: هِيَ اسْمٌ سَمَّى اللَّهُ بِهِ نَبِيئَهُ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–وَأَنَّهُ عَلَى مَعْنَى النِّدَاءِ، أَوْ هُوَ قَسَمٌ بِهِ.وَقِيلَ: هِيَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَعْنَى الْقَسَمِ، وَرُوِيَتْ فِي ذَلِكَ آثَارٌ وَأَخْبَارٌ ذَكَرَ بَعْضَهَا عِيَاضٌ فِي «الشِّفَاءِ»[2]

12–(الطور)

قال السيوطي في المهذب: (قال الفرياني[3] حدثنا ورقاء عن ابن أبي نعيم عن مجاهد قال: الطور الجبل بالسريانية[4]... وقال الكرماني في العجائب[5]:(قيل هو معرب معناه ليلاً) وقيل هو رجل بالعبرانية، والمعنى (إنك بالوادي المقدس يا رجل[6]).

نستخلص من هذا أن السيوطي نقل كلمة الطور على ثلاث معان، وهي: الجبل(بالسريانية)، والرجل (بالعبرانية) والليل: ولم يذكر اللغة التي جاءت منه.

1–لم نقف على قائل هذا البيت وذكره المفسرون في كتبهم ومنهم الطبري، في الجامع ج18،ص 269، وقال أحمد شاكر في الحاشية لم نقف على قائل البيت.

2– ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 1، ص183.

3– الفريابي:الفريابي جعفر بن مُحَمَّد بن الحسن بن المستفاض، الإمام، الحافظ، الثبت، شيخ الوقت، أبو بكر الفريابي ،القاضي،ولد: سنة سبع ومائتين. وقال: أول ما كتبت الحديث سنة أربع وعشرين ومائتين،أرخ مولده القاضي أبو الطاهر =الذهلي. قلت: ارتحل من فيرياب – وهي مدينة من بلاد الترك – إلى بلاد ما وراء النهر، وخراسان، والعراق، والحجاز، والشام، ومصر، والجزيرة، ولقي الأعلام، وتميز في العلم، وولي قضاء الدينوربقي من كتبه (صفة النفاق وذم المنافقين)، و (دلائل النبوة) ، و (فضائل القرآن) في الظاهرية .انظر، الذهبي ا،مصدر سابق،ج14،ص96.

4– أخرجه السيوطي : الْفِرْيَابِيّ وَعبد بن حميد وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم عَن مُجَاهِد.انظر: السيوطي ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر،بيروت ،2011، ج1،ص 184.

5– لم أعثر عليه بهذه الصيغة وإنما قال:(هو جبل موسى– عليه السلام –،وهو من الجبال ما عليه الشجر)انظر :الكرماني، مصدر سابق ،ج2،ص1145.

6– السيوطي ،المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ، ص 114.

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

(والطُّورِ: الْجَبَلُ بِاللُّغَةِ السِّرْيَانِيَّةِ قَالَهُ مُجَاهِدٌ. وَأُدْخِلَ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَهُوَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُعَرَّبَةِ الْوَاقِعَةِ فِي الْقُرْآنِ.وَغُلِّبَ عَلَمًا على طور سينا الَّذِي نَاجَى فِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأُنْزِلَ عَلَيْهِ فِيهِ الْأَلْوَاحُ الْمُشْتَمِلَةُ عَلَى أُصُولِ شَرِيعَةِ التَّوْرَاةِ[1]).وفيه توافق بينهما من حيث النقل عن مجاهد، والقول الصريح بأن الكلمة معربة، غير أن السيوطي نقل للكلمة ثلاثة معاني كما سبق وأشرت إليه.

13-القسط

قال السيوطي في المهذب: قال بن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين حدثنا عمر بن علي حدثنا أبو عاصم عيسى عن أبي نجيح عن مجاهد[2] قال: القسط: العدل بالرومية أخرجه ابن المنذر من وجه آخر عن مجاهد.[3]»

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

(وَالْقِسْطُ: الْعَدْلُ وَهُوَ مُخْتَصَرٌ مِنَ الْقُسْطَاسِ- بضَمّ الْقَافِ- رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَالَ: الْقُسْطَاسُ: الْعَدْلُ بِالرُّومِيَّةِ.[4] وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ ثَابِتَةٌ فِي اللُّغَاتِ الرُّومِيَّةِ وَهِيَ مِنَ اللَّاطِينِيَّةِ[5]).

اتضح من هذا النقل عن السيوطي وابن عاشور أنهما متفقان على أن(القسط والقسطاس) مأخوذ من الرومية، ويقول ابن عاشور معلقا على معنى الكلمتين:(وَيُطْلَقُ الْقِسْطُ وَالْقِسْطَاسُ عَلَى الْمِيزَانِ، لِأَنَّهُ آلَةٌ لِلْعَدْلِ قَالَ تَعَالَى:﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾[الشعراء: 182]وَقَالَ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الأنبياء: 47][6])

14 (قسورة)

قال السيوطي في المهذب: "قال بن جرير[7]: (حدثنا مُحَمَّد بن خداش حدثني سالم بن قنبة حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن يزيد عن يونس بن مهران عن ابن عباس قال:

1- ابن عاشور،مصدر سابق، ج 27، ص37.

2- لم أعثر عليه من هذا الطريق ولا بلفظ القسط، يوجد في البخاري عن مجاهد بلفظ القسطاس، وسبق تخريجه.

3- السيوطي، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 124.

4- البخاري، صحيح البخاري،ج9، ص162.ت:مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر،ط1،دار طوق النجاة،بيروت، 1422هـ

5- ابن عاشور، مصدر سابق ،ج 3،ص 187.

6- المصدر نفسه ، ن ص.

7- ابن جرير الطبري ، مصدر سابق ، ج23، ص.460.

الأسد يقال له بالحبشية قسورة[1]"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

وقسورة قيل هو اسم جمع قسور وهو الرامي،أو هو جمع على خلاف القياس إذ ليس قياس فعل لأن يجمع على فعللة. وهذا تأويل جمهور المفسرين عن [2] ابن عباس[3])... ثم قال:(وقيل: القسورة مفرد، وهو الأسد، وهذا مروي عن أبي هريرة4 وزيد بن أسلم[5]،وقال ابن عباس: إنه الأسد بالحبشية[6].)

وهنا لاحظ ابن عاشور هذا الاختلاف عن ابن عباس في تفسيره للكلمة، فقال موجها هذا الاختلاف: (فيكون اختلاف قول ابن عباس اختلافا لفظيا[7]). وكأن ابن عباس جاوب عن معنى (قسورة) في عدة مجالس فاختلف جوابه حسب السؤال والزمان والمكان، ثم قال ابن عاشور،(وعنه-أي ابن عباس-: أنه أنكر أن يكون قسور اسما لأسد،فلعله أراد أنه ليس في أصل العربية8...)

15-(قنطار)

قال السيوطي في المهذب: "ذكر الثعالبي[9] في فقه اللغة: أنه بالرومية اثنتا عشرة ألف أوقية، وقال الخليل: زعموا أنه بالسريانية ملء جلد ثور ذهبا أو فضة[10]"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

والقناطير جمع قنطار وهو ما يزن مائة رطل،وأصله معرب قيل عن الرومية اللاتينية الشرقية،كما نقله النقاش عن الكلبي،وهو الصحيح فإن أصله في اللاتينية «كينتال»وهو مائة رطل[11]...)

1- السيوطي، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 126.

2- أخرجه صهيب عبد الجبار ،الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ج22، ص 96 بترقيم الشاملة آليا»

3- ابن عاشور، مصدر سابق ،ج 29،ص 330.

4- الطبري، مرجع سابق،ج23،ص .459 .

5- ابن جرير الطبري ، مصدر سابق ،ج23،ص .459 .

6- ابن عاشور، مصدر سابق ، ج 29،ص 330.

7- ابن عاشور، مصدر سابق ، ج 29،ص 330.

8- ابن عاشور، مصدر سابق ، ج 29، ص330.

9- الثعالبي، مصدر سابق ،ص209.

10- السيوطي، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 131.

11- ابن عاشور، ابن عاشور، مصدر سابق ، ج 3، ص181.

ورجح هنا ابن عاشور اللغة التي أخذت منها هذه الكلمة وهي اللغة اللاتينية الشرقية، مع اتفاقهما عن كونها معربة.

16(كفلين)

قال السيوطي في المهذب: قال وكيع في تفسيره: حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي الأخوص عن أبي موسى الأشعري في قوله تعالى:﴿ كِفْلَيْنِ ﴾[الحديد: 28] قال ضعفين بالحبشية، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف[1] عن وكيع به وابن أبي حاتم حدثنا أحمد بن سينان الواسطي حدثنا عبد الرحمن عن إسرائيل به وقال الواسطي (كفلين) نصيبين باللغة النبطية»[2]

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

والكفل: بكسر الكاف وسكون الفاء: النصيب. وأصله: الأجر المضاعف،وهو معرب من الحبشية كما قاله أبو موسى الأشعري[3]،أي يؤت كم أجرين عظيمين،وكل أجر منهما هو ضعفا لآخر مماثل له فلذلك ثنّى كفلين كما يقال: زوج،لأحد المتقاربين،وهذا مثل قوله تعالى:﴿ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾[الأحزاب: 68]﴿ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾[الأحزاب: 30] "[4]

وهنا صرح ابن عاشور بالقول بعجمته وأنه مأخوذ من الحبشية، وأضاف السيوطي أنه مأخوذ من النبطية.

17-كُوِّرَتْ

قال الجواليقي: (معناها غورت بالفارسية) »[5]

18-(مجوس)

قال السيوطي: "قال الجواليقي (إنه أعجمي[6])"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

1- ابن أبي شيبة، مصدر سابق ، ج6، ص 121، رقم: 29969

2- السيوطي، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 137.

- 3لم نجده في كتب التفسير ولا في كتب التراجم والشروحات.

4- ابن عاشور، مصدر سابق ، ج 27، ص428.

5- السيوطي، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 138.

6- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 141

(فَأَمَّا الْمَجُوسُ فَهُمْ أهل دين يثبت إِلَهَيْنِ: إِلَهًا لِلْخَيْرِ، وَإِلَهًا لِلشَّرِّ، وَهُمْ أَهْلُ فَارِسَ[1]»

أشار ابن عاشور إلى الأصل الذي جاءت منه الكلمة وهي بلاد الفرس وهذا يوحي بأنها أعجمية.)

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

(وفسر كورت بمعنى غورت. رواه الطبري[2]عن ابن جبير وقال: هي كلمة معربة عن الفارسية وأن أصلها بالفارسيةكوربكر (بضم الكاف الأولى وسكون الراء الأخيرة) وعلى ذلك عدت هذه الكلمةمما وقع في القرآن من المعرب[3])...

وعليه فالسيوطي وابن عاشور متفقان على أنها معربة من الفارسية .

المطلب الثالث: ما خالف ابن عاشور السيوطي في القول بالمعرب

نوضح في هذا المطلب الكلمات التي أشار فيها ابن عاشور إلى أنها معربة غير أنه اختار أنها عربيه، وخالف السيوطي في ذلك، وهذه الكلمات هي:

-1-(حطة)

قال السيوطي في المهذب: "قال الراغب: قيل معناه قولوا صوابا[4]. قلت وينبغي أن يكون معربا مصرحا به ففي تفسير الأصبهاني[5] ما نصه: وقيل إن هذه اللفظة من ألفاظ أهل الكتاب لا يعرف معناها في العربية[6]".

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

(الحطة قول من الحط وهو الخفض، واصل الصيغة تدل على الهيئة ولكنها هنا مراد بها مطلق المصدر... و حطة: بالرفع على أنه مبتدأ أو خبر نحو سمع وطاعة وصبر جميل).[1]"

1- ابن عاشور، مصدر سابق ، ج 17، ص 223.

2 - ابن جرير الطبري ، مصدر سابق ،ج24ص .130.

3- ابن عاشور، مصدر سابق، ج 30، ص 141.

4- الأصفهاني ، مصدر سابق ،ص242

5- لم أقف عليها في تفسير الراغب الأصفهاني بهذا اللفظ.

6- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب،ص83-84.

لم يذكر ابن عاشور أن الكلمة من المعرب كما فعل السيوطي ، ولعله أشار إلى ذلك بقوله: (والظاهر أن هذا القول كان معروفا في ذلك المكان للدلالة على العجز)..غير أن ابن عاشور صدر كلامه بقوله:(الحطة قول من الحط وهو الخفض، واصل الصيغة تدل على الهيئة ولكنها هنا مراد بها مطلق المصدر[2]). مما يوحي أنه يميل إلى أنها عربية.

-2- ابلعي

قال السيوطي في المهذب: (قال ابن حاتم في تفسيره[3]: أخبرنا أبو عبد الله الطبراني أخبرنا إسماعيل بن

عبد الكريم حدثني عبد الصمدبن معقل[4] :«سمعت وهب بن منبه يقول في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَاأَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾ [هود: 44]قال: بالحبشية (ازدرديه) .

وقال أبو الشيخ ابن حيان في تفسيره[5]: حدثنا الوليد حدثنا أبو عمرو الغزال حدثنا أبو الدرداء عبد العزيز بن منيب حدثنا شبيب ابن الفضل حدثنا ميسرة ابن اليسع عن جعفر بن مُحَمَّد عن أبيه في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَاأَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾ [هود: 44]، قال: أشربي بلغة الهند[6]).

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

(والبلغ حقيقته اجتياز الطعام والشراب إلى الحلق بدون استقرار في الفم، وهو هنا استعارة لإدخال الشيء في باطن شيء بسرعة، ومعنى بلع الأرض ماءها: دخوله في باطنها بسرعة كسرعة ازدراد البالع...)[7]،وبعد أن شرح ابن عاشور معنى وحقيقة البلع تكلم عن فصاحة الكلمة من ناحية المعنى قال:(وأما النظر فيها من جانب الفصاحة المعنوية فهي كما ترى نظم للمعاني لطيف وتأدية لها ملخصة مبينة، لا

1- ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 27، ص 294.

2 -ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 27، ص 294.

3- أخرجه ابن أبي حاتم، مصدر سابق ، ج6 ،ص2036 (رقم: 10905)

4- السيوطي ،المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ، ص 66.

5- لم أقف عليها في تفسير ابن حيان عند تفسيره لهذه الآية ، انظر أبو حيان، البحر المحيط في التفسير ت: صدقي مُحَمَّد جميل، دار الفكر بيروت، 1420 ،ج6،ص160

6 - السيوطي ،المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ، ص 67.

7- ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 12، ص 78.

تعقيد يعثر الفكر في طلب المراد، ولا التواء يشيك الطريق إلى المرتاد[1]...) ثم تحدث عن فصاحة اللفظ فقال: (وأما النظر فيها من جانب الفصاحة اللفظية فألفاظها على ما ترى عربية مستعملة، جارية على قوانين اللغة، سليمة عن التنافر، بعيدة عن البشاعة، عذبة على العذبات، سلسلة على الأسلات[2] ... » هذه نهاية كلام المفتاح[3].)

وابن عاشور هنا يخالف السيوطي في القول: بأن الكلمة معربة، لأنه أشار إلى فصاحة الكلمة من ناحية النظم ومن ناحية اللفظ والله أعلم .

– 3– (طوى)

قال السيوطي في المهذب: "قال الكرماني في العجائب: (قيل هو معرب معناه ليلاً) وقيل هو رجل بالعبرانية[4]. والمعنى (إنك بالوادي المقدس يا رجل...[5])"،

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

(وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي (طُوَى) هَلْ يَنْصَرِفُ أَوْ يُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ بِنَاءً عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ أَوْ لِأَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنْ طَاوٍ، مِثْلُ عُمَرَ عَنْ عَامِرٍ[6].) وبعد ذكر الخلاف أبان على رأيه فيها قال:(وَالظَّاهِرُ عِنْدِي: أَنَّ طُوىً اسْمٌ لِصِنْفٍ مِنَ الْأَوْدِيَةِ يَكُونُ ضَيِّقًا بِمَنْزِلَةِ الثَّوْبِ الْمَطْوِيِّ أَوْ غَائِرًا كَالْبِئْرِ الْمَطْوِيَّةِ، وَالْبِئْرُ تُسَمَّى طَوِيًّا..)[7]

وبهذا يتبين رأي ابن عاشور بأن الكلمة ليست معربة وبهذا يكون قد خالف السيوطي.

4–(سلسبيل)

قال السيوطي: "قال الجواليقي[8]: (قيل هو اسم أعجمي[1])"

---

1 – ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 12، ص 83.

2– ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 12، ص 83.

3– لعله أراد كتاب "الإيضاح لتلخيص المفتاح" لأبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني "المتوفى 739هـ" ولقد وقفنا على هذا النص عند عبد المتعال الصعيدي ،بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ط17 مكتبة الآداب 2005، ج3،ص562

4 – الكرماني، صدر سابق ، 712/2

5– السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 114.

6– ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 16، ص 198.

7 –ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 16، ص 198.

8 –الجواليقي، مصدر سابق ، ص94

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

(سلسبيل: وصف قيل مشتق من السلاسة وهي السهولة واللين فيقال: ماء سلسل، أي عذب بارد، قيل: زيدت فيه الباء والياء –أي زيدتا في أصل الوضع على غير قياس[2])...فهذا وصف من لغة العرب عند محققي أهل اللغة[3]...)

ويكون بهذا التعليق، قد مال إلى محققي أهل اللغة القائلين أنه من لغة العرب، وليس بمعرب كما نقل السيوطي.

5(العرم)

قال السيوطي: "قال بن أبي حاتم[4] (حدثنا أبي عن منصور بن مزاحم حدثنا أبو سعيد مُحَمَّد بن مسلم بن أبي الوضاح عن عبد الكريم عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿**سَيْلَ الْعَرِمِ**﴾ [سبأ: 16] (قال العرم بالحبشية وهي المشنأة التي يجتمع فيها الماء ثم ينبثق.[5]"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

(وَقِيلَ: الْعَرِمِ اسْمُ جَمْعِ عَرَمَةٍ بِوَزْنِ شَجَرَةٍ، وَقِيلَ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ وَهُوَ مَا بُنِيَ لِيُمْسِكَ الْمَاءَ لُغَةٌ يَمَنِيَّةٌ وَحَبَشِيَّةٌ. وَهِيَ الْمَسْنَاةُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَالْمَسْنَاةُ بِوَزْنِ مَفْعَلَةٍ الَّتِي هِيَ اسْمُ الْآلَةِ مُشْتَقٌّ مِنْ سَنَيْتُ بِمَعْنَى سَقَيْتُ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ السَّاقِيَةُ سَانِيَةً وَهِيَ الدَّلْوُ الْمُسْتَقَى بِهِ وَالْإِضَافَةُ عَلَى هَذَيْنِ أَصِيلَةٌ[6].)

وابن عاشور صدر كلامه بشرح معنى العرم عند العرب، وأشار إلى أنه مشتق من (سنيت)، وهو ما يوحي بأنه يميل إلى أنه عربي أصيل، وعبارة و(الْإِضَافَةُ عَلَى هَذَيْنِ أَصِيلَةٌ) تؤكد ذلك.

6– (مشكاة)

قال السيوطي: "قال وكيع في تفسيره حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن سعيد بن عياض اليماني قال: المشكاة الكوة بلسان الحبشة أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف عنه، وقال ابن أبي حاتم حدثنا على بن

1– السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 101.

2– ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج29، ص 396.

3– ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج29، ص 396.

4 – ابن أبي حاتم، مصدر سابق،ج 10 ،ص3166 (رقم:17889)

5– السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 118.

6– ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 22، ص 169.

الحسين أنبأنا نصر بن علي أنبأنا أبي عن شبل بن عباد عن ابن أبي نجيم عن مجاهد قال المشكاة: الكوة بلغة الحبشة[1]"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"وَالْمِشْكَاةُ الْمَعْرُوفُ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّهَا فُرْجَةٌ فِي الْجِدَارِ مِثْلُ الْكُوَّةِ لَكِنَّهَا غَيْرُ نَافِذَةٍ فَإِنْ كَانَتْ نَافِذَةً فَهِيَ الْكُوَّةُ، وَلَا يُوجَدُ فِي كَلَامِ الْمَوْثُوقِ عَنْهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ غَيْرُ هَذَا الْمَعْنَى...

ونقل ابن عاشور عن بعض أهل اللغة على أنها حبشية، وفي كلامه ما يوحي أنه يختار قول من قال أنها عربية من أهل اللغة حيث عبر عن ذلك بقوله:(وَلَا يُوجَدُ فِي كَلَامِ الْمَوْثُوقِ عَنْهُمْ..)[2]".

7-(الفردوس)

قال السيوطي: "قال بن أبي حاتم حدثني أبي حدثنا الحسن بن قيس، (وقال بن جرير حدثنا الحسين قالا) حدثنا الحجاج حدثنا ابن جريح عن مجاهد قال: (الفردوس[3])"بستان بالرومية. وقال حدثنا أبو زرعة حدثنا الحجاج يحيى بن بكير حدثني ابن لهيعة حدثني عطاء عن سعيد بن جبير قال: الجنة بلسان الرومية: الفردوس، وقال: حدثنا عبد الله بن سليمان حدثنا الحسين حدثنا عامر عن أسباط عن السدى قال: (الفردوس هو الكرم بالنبطية وأصله فرداسا) وقال الجواليقي: الفردوس بالسريانية وقيل بالرومية[4]"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"وَالْفِرْدَوْسُ: الْبُسْتَانُ الْجَامِعُ لِكُلِّ مَا يَكُونُ فِي الْبَسَاتِينِ، وَعَنْ مُجَاهِدٍ هُوَ مُعَرَّبٌ عَنِ الرُّومِيَّةِ، وَقِيلَ عَنِ السُّرْيَانِيَّةِ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: هُوَ عَرَبِيٌّ، أَيْ لَيْسَ مُعَرَّبًا، وَلَمْ يَرِدْ ذِكْرُهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ قَبْلَ الْقُرْآنِ، وَأَهْلُ الشَّامِ يَقُولُونَ لِلْبَسَاتِينِ وَالْكُرُومِ: الْفَرَادِيسُ، وَفِي مَدِينَةِ حَلَبَ بَابٌ يُسَمَّى بَابُ الْفَرَادِيسِ[5]"

وابن عاشور قد صدر كلامه بأنه عربي وهو مايوحي ميوله إلى القول به .

1- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 144.

2- ابن عاشور، مصدر سابق ، ج 18، ص 235-236.

3- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 120.

4- المرجع نفسه، ص 121.

5- ابن عاشور، مصدر سابق ، ج 16، ص 50.

8-(ناشئة)

قال السيوطي: "قال وكيع: (حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن بن عباس في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ** ﴾ [المزمل: 6] ، قال: بلسان الحبشة (إذا نشأ قام، وقال ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا إسحاق عن سليمان بن أبي سلمان عن أبي إسحاق عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله: إن ناشئة الليل قال: هي بالحبشية قيام الليل، أخرجه في المستدرك، وقال الفريابي حدثنا قيس عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير في قوله إن ناشئة الليل قال: إذا قام من الليل فهي بلسان الحبشة نشأ فلان قام في الليل[1]"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

(وناشِئَةَ وَصْفٌ مِنَ النَّشْءِ وَهُوَ الْحُدُوثُ، وَقَدْ جَرَى هَذَا الْوَصْفُ هُنَا عَلَى غَيْرِ مَوْصُوفٍ، وَأُضِيفَ إِلَى اللَّيْلِ إِضَافَةً عَلَى مَعْنَى (فِي) مِثْلِ «مَكْرُ اللَّيْلِ» ، وَجُعِلَ مِنْ أَقْوَمِ الْقِيلِ، فَعُلِمَ أَنَّ فِيهِ قَوْلًا وَقَدْ سَبَقَهُ الْأَمْرُ بِقِيَامِ اللَّيْلِ وَتَرْتِيلِ الْقُرْآنِ، فَتَعَيَّنَ أَنَّ مَوْصُوفَهُ الْمَحْذُوفَ هُوَ صَلَاةٌ، أَيِ الصَّلَاةُ النَّاشِئَةُ فِي اللَّيْلِ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ تَشْتَمِلُ عَلَى أَفْعَالٍ وَأَقْوَالٍ وَهِيَ قِيَامٌ...

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: أَنَّ أَصْلَ هَذَا مُعَرَّبٌ عَنِ الْحَبَشَةِ، وَقَدْ عَدَّهَا السُّبْكِيُّ فِي «مَنْظُومَتِهِ» فِي مُعَرَّبَاتِ الْقُرْآنِ،...[2].)

وهنا ابن عاشور أيضا قد صدر كلامه بشرح الكلمة على أنها عربية وأخر قول ابن مسعود وَابْنِ عَبَّاسٍ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، مما يوحي من كلامه أنها عربية .

9-(اليم)

قال السيوطي: "نقل ابن الجوزي أنه البحر بلغة العبرانية، وقال غيره: بالنبطية. وقال الجواليقي: قال ابن قتيبة: اليم البحر بالسريانية[3]"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

1- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 152.

2- ابن عاشور، مصدر سابق ، ج 29، ص 262.

3- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 166.

(وَالْيَمُّ: الْبَحْرُ وَالنَّهْرُ الْعَظِيمُ، قِيلَ هُوَ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ. وَهُوَ صَنِيعُ «الْكَشَّافِ» إِذْ جَعَلَهُ مُشْتَقًّا مِنَ التَّيَمُّمِ لِأَنَّهُ يُقْصَدُ لِلْمُنْتَفِعِينَ بِهِ، وَقَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ: هُوَ مُعَرَّبٌ عَنِ السُّرْيَانِيَّةِ وَأَصْلُهُ فِيهَا (يَمَا) وَقَالَ شَيْدَلَةُ: هُوَ مِنَ الْقِبْطِيَّةِ، وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: هُوَ مِنَ الْعِبْرِيَّةِ، وَلَعَلَّهُ مَوْجُودٌ فِي هَذِهِ اللُّغَاتِ، وَلَعَلَّ أَصْلَهُ عَرَبِيٌّ وَأَخَذَتْهُ لُغَاتٌ أُخْرَى سَامِيَّةٌ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا بَحْرُ الْقُلْزُمِ،...)[1] وابن عاشور إذ نقل بأن الكلمة معربة بلفظ (وقيل) مما ينبئ بأن هذا القول ضعيف عنده، ويميل إلى القول بأنها ليست معربة وهذا مانلحظه عند توجيهه بقوله (وَلَعَلَّ أَصْلَهُ عَرَبِيٌّ وَأَخَذَتْهُ لُغَاتٌ أُخْرَى سَامِيَّةٌ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ).

10-(أب)

قال السيوطي: قال شيدلة في البرهان: (الأب): (الحشيش بلغة أهل المغرب[2])

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير :

(والأب: بفتح الهمزة وتشديد الباء: الكلأ الذي ترعاه الأنعام، روي أن أبا بكر الصديق سئل عن الأب: ما هو؟ فقال: «أي سماء تظلني، وأي أرض تقلني إذا قلت في كتاب الله ما لا علم لي به"[3].

وروي أن عمر بن الخطاب-رضي الله عنه-قرأ يوما على المنبر:﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴾[عبس: 27] إلى وَأَبًّا فقال: كل هذا قد عرفناه فما الأب؟ ثم رفع عصا كانت في يده، وقال: هذا لعمر الله هو التكلف فما عليك يا ابن أم عمر ألا تدري ما الأب ابتغوا ما بين لكم من هذا الكتاب فاعملوا به، وما لم تعرفوه فكلوه إلى ربه[4]"... (والذي يظهر لي في انتفاء علم الصديق والفاروق بمدلول الأب وهما من خلص العرب لأحد سببين:

-إما لأن هذا اللفظ كان قد تنوسي من استعمالهم فأحياه القرآن لرعاية الفاصلة...،

1- ابن عاشور، مصدر سابق ، ج9 ، ص 75.

2- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 66.

3- قال الزيلعي: «قلت رَوَاهُ ابْن أبي شيبَة فِي مُصَنفه فِي فَضَائِل الْقُرْآن وَعبد بن حميد فِي تَفْسِيره» في كتابه ،«تخريج أحاديث الكشاف» ت: عبد الله بن عبد الرحمن السعد،ط1، دار ابن خزيمة، الرياض ، 1414هـ ج4،ص 158.

4 -انظر: الحاكم ، مصدر سابق ،ج 2،ص 559.

-وإما لأن كلمة الأب تطلق على أشياء كثيرة منها النبت الذي ترعاه الأنعام، ومنها التبن، ومنها يابس الفاكهة، فكان إمساك أبي بكر وعمر عن بيان معناه لعدم الجزم بما أراد الله منه على التعيين[1]...).

وقد تبين مما سبق أن ابن عاشور يميل إلى كون (الأب) غير معرب وهذا بين في توجيهه لعدم معرفة أبي بكر وعمر لمعنى الأب، ولم يقل ابن عاشور واما لكون اللفظ معرب من لغة أخرى لم يعرفها العرب.

11-(هيت لك)

قال السيوطي في المهذب: قال ابن ابي شيبة حدثنا الفضل بن دكين عن سلمة ابن شابور عن عطية عن ابن عباس (هيت لك) هلم لك بالنبطية[2]»

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

(وهَيْتَ اسْمُ فِعْلِ أَمْرٍ بِمَعْنَى بَادِرْ. قِيلَ أَصْلُهَا مِنَ اللُّغَةِ الْحَوْرَانِيَّةِ، وَهِيَ نَبَطِيَّةٌ، وَقِيلَ: هِيَ مِنَ اللُّغَةِ الْعِبْرَانِيَّةِ[3]). لعل ابن عاشور هنا يرجح بأن تكون الكلمة عربية، لأنها تكون بمعنى تهيأت لك[4].)

12-(تنور)

نقل السيوطي في المهذب (عن الجواليقي[5] أنه فارسي معرب[6])

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"فإن التنور هو الموقد الذي ينضج فيه الخبز، فكثرت الأقوال في تفسير التنور، بلغت نسبة أقوال منها ما لا ينبغي قبوله. ومنها ما له وجه وهو متفاوت، فمن المفسرين من أبقى التنور على حقيقته، فجعل الفوران خروج الماء من أحد التنانير وأنه علامة جعلها الله لنوح- عليه السلام- إذا فار الماء من تنوره علم أن ذلك مبدأ الطوفان فركب الفلك وأركب من معه[7]. ثم نقل ابن عاشور من قال بأن التنور معربة، فقال:

1- ابن عاشور، مصدر سابق، ج 30، ص 133.

2- السيوطي، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 156.

3- ابن عاشور، مصدر سابق، ج 12، ص251.

4-انظر، الطبري، مصدر سابق ، ج13، ص75

5 الجواليقي، المعرب، ص47

6- انظر،السيوطي، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 80.

7- ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 12، ص 70.

(وزعمه. الليث مما اتفقت فيه اللغات، أي كالصابون والسمور. ونسب الخفاجي في شفاء الغليل هذا إلى ابن عباس. وقال أبو منصور: كلام الليث يدل على أنه في الأصل أعجمي).وتكلم مطولا عن ذلك ولا يسعنا نقله، ومما ترجح لنا أنه جعله عربيا ومال إليه، قوله وزعم... الخ .

13-(صرهن)

قال السيوطي: "قال ابن جرير[1]: حدثنا سليمان بن عبد الجبار، حدثنا مُحَمَّد بن الصلت حدثنا أبو كذنية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فصرهن، قال هي بالنبطية فشققهن[2]"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"وَمعنى فَصُرْهُنَّ أَدْنِهِنَّ أَوْ أَيْلِهِنَّ يُقَالُ صَارَهُ يَصُورُهُ وَيَصِيرُهُ بِمَعْنًى وَهُوَ لَفْظٌ عَرَبِيٌّ عَلَى الْأَصَحِّ وَقِيلَ مُعَرَّبٌ، فَعَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّهُ نَبَطِيٌّ، وَعَنْ قَتَادَةَ هُوَ حَبَشِيٌّ، وَعَنْ وَهْبٍ هُوَ رُومِيٌّ، وَفَائِدَةُ الْأَمْرِ بِإِدْنَائِهَا أَنْ يَتَأَمَّلَ أَحْوَالَهَا حَتَّى يَعْلَمَ بَعْدَ إِحْيَائِهَا أَنَّهَا لَمْ يَنْتَقِلْ جُزْءٌ مِنْهَا عَنْ مَوْضِعِهِ[3]" .

ورجح ابن عاشور بأنه عربي بقوله: (وَهُوَ لَفْظٌ عَرَبِيٌّ على الأصح).

ونستخلص مما سبق ونقلنا عن الشيخين (السيوطي والطاهر بن عاشور) أن ابن عاشور استدرك عن السيوطي وقبله الجواليقي في شرحه لتلك الكلمات السالفة الذكر، ورجح أن تكون عربيه فصحيحة،

وقد قرر ذلك على النحو التالي:

1- يشير إلى من قال أن الكلمة أعجمية ثم يصرح باختياره مثل حديثه عن كلمة (طوى) قال: (وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي (طُوَى) هَلْ يَنْصَرِفُ أَوْ يُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ بِنَاءً عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ أَوْ لِأَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنْ طَاوٍ، مِثْلُ عُمَرَ عَنْ عَامِر[4].) وقد صرح بما يراه قائلا:(وَالظَّاهِرُ عِنْدِي: أَنَّ طُوىً اسْمٌ لِصِنْفٍ مِنَ الْأَوْدِيَةِ يَكُونُ ضَيِّقًا بِمَنْزِلَةِ الثَّوْبِ الْمَطْوِيِّ أَوْ غَائِرًا كَالْبِئْرِ الْمَطْوِيَّةِ، وَالْبِئْرُ تُسَمَّى طَوِيًّا ...[5])

1- ابن جرير الطبري، مصدر سابق ، ج 4، ص 639.

2 - السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 105.

3- ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 3، ص 40.

4- ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 16، ص 198.

5 - المصدر نفسه ،ن ص.

2- يشير إلى أن الكلمة قيل عنها أنها معربة، دون التصريح برأيه فيها مثل تفسيره لكلمة(العرم) (الْعَرِمِ اسْمُ جَمْعِ عَرَمَةٍ بِوَزْنِ شَجَرَةٍ، وَقِيلَ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ) وقال ناقلا أنها غير عربية، (وَهُوَ مَا بُنِيَ لِيُمْسِكَ الْمَاءَ لُغَةٌ يَمَنِيَّةٌ وَحَبَشِيَّةٌ[1])...

المطلب الرابع: ما سكت عنه ابن عاشور ولم يعلق عليه

نستعرض في هذا المطلب ما سكت عنه ابن عاشور ولم يعلق عليه ولم يشر إلى القول بأنه معرب، وهي كالتالي:

-1-(أباريق)

قال السيوطي في المهذب: "حكى الثعالبي في فقه اللغة وأبو حاتم اللغوي [2]في كتاب الزينة أنها فارسية. وقال الجواليقي[3]: (الأبريق فارسي معرب وترجمته من الفارسية أحد شيئين: إما أن يكون طريق الماء أو صب الماء على هينة[4]"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

(وَالْأَبَارِيقُ: جَمْعُ إِبْرِيقَ وَهُوَ إِنَاءٌ تُحْمَلُ فِيهِ الْخَمْرُ لِلشَّارِبِينَ فَتُصَبُّ فِي الْأَكْوَابِ، وَالْإِبْرِيقُ لَهُ خُرْطُومٌ وَعُرْوَةٌ، وَالْكَأْسُ: إِنَاءٌ لِلْخَمْرِ كَالْكُوبِ إِلَّا أَنَّهُ مُسْتَطِيلٌ ضَيِّقُ الْمَشْرَبُ وَتَقَدَّمَ فِي سُورَةِ الصَّافَّاتِ، وَالْكَأْسُ جِنْسٌ يَصْدُقُ بِالْوَاحِدِ وَالْمُتَعَدِّدِ فَلَيْسَ إِفْرَادُهُ هُنَا لِلْوَحْدَةِ فَإِن المرَاد كؤوس كَثِيرَةٌ كَمَا اقْتَضَاهُ جَمْعُ أَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ، فَإِذَا كَانَتْ آنِيَةُ حَمْلِ الْخَمْرِ كَثِيرَة كَانَت كؤوس الشَّارِبِينَ أَكْثَرَ، وَإِنَّمَا أُوثِرَتْ صِيغَةُ الْمُفْرَدِ لِأَنَّ فِي لفظ كؤوس ثِقَلًا بِوُجُودِ هَمْزَةٍ مَضْمُومَةٍ فِي وَسَطِهِ مَعَ ثِقَلِ صِيغَةِ الْجَمْعِ[5].)

---

1 - المصدر نفسه ، ج 22، ص 169.

2- أبو حاتم اللغوي: مُحَمَّد بن إدريس بن المنذر بن داود، بن مهران الحنظليّ، أبو حاتم، حافظ للحديث، من أقران البخاري ومسلم. ولد في الري، وإليها نسبته. وتوفي ببغداد، (195 - 277 هـ = 810 - 890 م) ،له (طبقات التابعين) وكتاب (الزينة) و (تفسير القرآن العظيم).انظر: الزركلي ، مرجع سابق ،ج6،ص 27.

3 - الجواليقي ، مصدر سابق ، ص18

4 - السيوطي ،المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ، ص 139.

5 - ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 27، ص 294.

ونستخلص من كلام السيوطي وابن عاشور، أن ابن عاشور تكلم عن معنى كلمة: (إبريق) دون الإشارة إلى رأي من قال أنه معرب كما فعل السيوطي نقلا عن الجواليقي .

-2-(أخلد)

قال السيوطي في المهذب: "قال الواسطي[1] في كتاب: (الإرشاد في القراءات العشر) في قوله تعالى: ﴿أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [الأعراف: 176]أي ركن بالعبرية[2]"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

(تلك المشيئة الممتنعة، وهو الاستدراك بأنه انعكست حاله فأخلد إلى الأرض، أي ركن ومال إلى الأرض، والكلام تمثيل لحال المتلبس بالنقائص والكفر بعد الإيمان والتقوى، بحال من كان مرتفعا عن الأرض فنزل من اعتلاء إلى أسفل[3]...) .

نلاحظ أنه فسر معناها بالركون والميل إلى الأرض ولم يشر بأن الكلمة معربة... ثم واصل يشرح في الكلمة من ناحية بلاغتها فقال: (وقد تفرع على هذه الحالة تمثيله بالكلب اللاهث، لأن اتصافه بالحالة التي صيرته شبيها بحال الكلب اللاهث تفرع على إخلاده إلى الأرض واتباع هواه، فالكلام في قوة أن يقال: ولكنه أخلد إلى الأرض فصار في شقاء وعناد، كمثل الكلب ...[4])

-3-(السجل)

نقل السيوطي عن ابن جنى في المحتسب[5] أن السجل فارسي معرب قال:(: السجل الكتاب، قال قوم: هو فارسي معرب[6]).

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

1- لم أعثر عليه.

2- السيوطي ،المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ، ص 67.

3 - ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 9، ص 177.

4- المصدر نفسه ،ن ص.

5- ابن جني الموصلي ،المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ج2،ص 67.

6- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 96.

(والسجل: بكسر السين وكسر الجيم هنا، وفيه لغات، يطلق على الورقة التي يكتب فيها، ويطلق على كاتب الصحيفة، ولعله تسمية على تقدير مضاف محذوف، أي صاحب السجل، وقيل سجل: اسم ملك في السماء ترفع إليه صحائف أعمال العباد فيحفظها[1]...)

ولم يشر هنا ابن عاشور إلى القول بان السجل معرب، ورجح أن يراد بالسجل الكاتب قال(فالوجه: أن يراد بالسجل الكاتب الذي يكتب الصحيفة ثم يطويها عند انتهاء كتابتها، وذلك عمل معروف، فالتشبيه بعمله رشيق[2]")

4-تتبيراً

قال السيوطي في المهذب: قال ابن أبي حاتم[3]: ذكر عن القواري حدثنا يحيى بن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله تعالى:﴿وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴾ [الإسراء: 7]قال تبره بالنبطية...[4]».

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

(والتتبير: الإهلاك والإفساد[5].)

لم يشر ابن عاشور إلى قول من قال أنها معربة كما فعل السيوطي وغيره، وإنما اكتفى بتفسيرها لغويا فقط.

5- (تحت)

قال السيوطي في المهذب:"قال أبو القاسم[6]:في (لغات القرآن) في قوله تعالى:

﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾ [مريم: 24] أي من بطنها بالنبطية. وحكى الكرماني[7] في كتاب (العجائب): مثله عن مؤرخ السدوسي رحمه الله تعالى[8]"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

1- ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 17، ص 159.

2- ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 17، ص 159.

3 - أخرجه ابن حاتم، مصدر سابق ، ج 7، ص 2318، (رقم:13194)

4 - السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 79.

5- ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 15، ص 37.

6- لم أقف عليه .

7- الكرماني، مصدر سابق ، ج 37، ص.692

8- السيوطي، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 79.

(وهذا إرهاص لعيسى وكرامة لأمه عليهما السلام وقيد من تحتها لتحقيق ذلك، ولإفادة أنه ناداها عند وضعه قبل أن ترفعه مبادرة للتسلية والبشارة وتصويرا لتلك الحالة التي هي حالة تمام اتصال الصبي بأمه[1]...)

لم يشر ابن عاشور كذلك هنا إلى أنها كلمة أعجمية، وإنما استرسل في شرح وبيان كرامات مريم وعيسى عليهما السلام، فارجع إليه لمزيدا من التوضيح والبيان.

6-(حصب)

قال السيوطي في المهذب: "قال ابن أبي حاتم[2] حدثني أبي حدثنا مُحَمَّد بن عبد الرحمن الجعفي حدثنا عبد الله بن موسى عن المنهال بن خليفة الطائي عن سلمة عن تمام الشعري عن ابن عباس في قوله تعالى حصب قال: حطب جهنم بالزنجية[3]"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"والحصب: اسم بمعنى المحصوب به، أي المرمي به، ومنه سميت الحصباء لأنها حجارة يرمى بها، أي يرمون في جهنم، كما قال تعالى: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: 24] أي الكفار وأصنامهم[4]".

ولم يشر ابن عاشور إلى أنها معربة،خلافا للسيوطي.

7-(حطة)

قال السيوطي في المهذب: (قال الراغب: قيل معناه قولوا صوابا[5] قلت وينبغي أن يكون معرباً مصرحاً به ففي تفسير الأصبهاني ما نصه:) وقيل إن هذه اللفظة من ألفاظ أهل الكتاب لا يعرف معناها في العربية[6])

---

1 ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 16، ص 87.

2- انظر:ابن أبي حاتم ، مصدر سابق،ج37،ص696 ،نقل هذا القول عن ابن كثير لم أجده بهذا السند عن ابن عباس

3- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 83.

4- ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 17، ص 153.

5- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 83.

6- المصدر نفسه ، ص 84.

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"وقوله: وقولوا حطة الحطة فعلة من الحط وهو الخفض وأصل الصيغة أن تدل على الهيئة ولكنها هنا مراد بها مطلق المصدر، والظاهر أن هذا القول كان معروفا في ذلك المكان للدلالة على العجز أو هو من أقوال السؤال والشحاذين كيلا يحسب لهم أهل القرية حسابا ولا يأخذوا حذرا منهم فيكون القول الذي أمروا به قولا يخاطبون به أهل القرية.

وقيل: المراد من الحطة سؤال غفران الذنوب أي حط عنا ذنوبنا أي اسألوا الله غفران ذنوبكم إن دخلتم القرية، وقيل: من الحط بمعنى حط الرحال أي إقامة أي ادخلوا قائلين إنكم ناوون الإقامة بها إذ الحرب ودخول ديار العدو يكون فتحا ويكون صلحا ويكون للغنيمة ثم الإياب، وهذان التأويلان بعيدان ولأن القراءة بالرفع [1]وهي المشهورة تنافي القول بأنها طلب المغفرة لأن المصدر المراد به الدعاء لا يرتفع على معنى الإخبار نحو سقيا ورعيا وإنما يرتفع إذا قصد به المدح أو التعجب لقربهما من الخبر دون الدعاء ولا يستعمل الخبر في الدعاء إلا بصيغة الفعل نحو رحمه الله ويرحمه الله[2]".

8-(إصرى)

قال السيوطي في المهذب: "قال أبو القاسم[3] في كتاب لغات القرآن (معناه عهدي بالنبطية[4]"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"وقوله: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا﴾ [البقرة: 286] ، وأصل معنى الإصر ما يؤصر به أي يربط، وتعقد به الأشياء، ويقال له: الإصار- بكسر الهمزة- ثم استعمل مجازا في العهد والميثاق المؤكد فيما يصعب الوفاء به، ومنه قوله في آل عمران: ﴿قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي﴾ [آل عمران: 81] ...)[5]" ولم يعلق عليه ابن عاشور من كونه معرب أم غير معرب كما فعل السيوطي.

1- قال ابن جني في المحتسب:«ومن ذلك ما رواه قتادة عن الحسن:"وقولوا حِطَّةً"بالنصب.قال أبو الفتح:هذا منصوب عندنا على المصدر بفعل مقدر؛أي:احْطُطْ عنا ذنوبنا حِطَّةً»،انظر : ابن جني ، مصدر سابق ،ج1،ص264

2- ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 1، ص 515.

3- أبو عُبيد القاسم بن سلاّم،لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم،ص4، بترقيم الشاملة آليا. غير مطبوع إصري: عهدي وافقت لغة النبطية.

4- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 73.

5- ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 3، ص 140.

9 –أكواب)

حكى السيوطي عن ابن جرير وغيره أنه معرب (قال ابن جرير[1]: حدثت عن الحسين سمعت أبا معاذ أنبأنا عبيد سمعت الضحاك يقول: (الأكواب جرار ليست لها عرى وهي بالنبطية كوبا[2]"

2–قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"والأكواب: جمع كوب بضم الكاف وهو إناء للشراب من ماء أو خمر مستطيل الشكل له عنق قصير في أعلى ذلك العنق فمه وهو مصب ما فيه، وفمه أضيق من جوفه، والأكثر أن لا تكون له عروة يمسك منها فيمسك بوضع اليد على عنقه، وقد تكون له عروة قصيرة، وهو أصغر من الإبريق إلا أنه لا خرطوم له ولا عروة في الغالب، وأما الإبريق فله عروة وخرطوم[3]"

10–(أليم)

قال السيوطي في المهذب: (وقال شيدلة في البرهان[4] بالعبرانية[5])

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"والأليم فعيل بمعنى مفعول لأن الأكثر في هذه الصيغة أن الرباعي بمعنى مفعل وأصله عذاب مؤلم بصيغة اسم المفعول أي مؤلم من يعذب به على طريقة المجاز العقلي لأن المؤلم هو المعذب دون العذاب كما قالوا جد جده، أو هو فعيل بمعنى فاعل من ألم بمعنى صار ذا ألم، وإما أن يكون فعيل بمعنى مفعل أي مؤلم بكسر اللام، فقيل لم يثبت عن العرب في هذه المادة وثبت في نظيرها نحو الحكيم والسميع بمعنى المسمع كقول عمرو بن معد يكرب:

وخيل قد دلفت لها بخيل *** تحية بينهم ضرب وجيع[6]

---

1 – ابن جرير الطبري، مصدر سابق،ج22،ص297.

2– السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 73.

3– ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 25، ص 255.

4 – بدر الدين الزركشي ، مصدر سابق ، ج 1، ص 288.

5– السيوطي،المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص73

6– جاء في كتاب، «معجز أحمد»–شرح لديوان المتنبي– لصاحبه، أبو العلاء المعري، التنوخي (ت 449هـ)،ص150 بترقيم الشاملة آليا)

أي موجع، واختلف في جواز القياس عليه والحق أنه كثير في الكلام البليغ وأن منع القياس عليه للمولدين قصد منه التباعد عن مخالفة القياس بدون داع لئلا يلتبس حال الجاهل بحال البليغ فلا مانع من تخريج الكلام الفصيح عليه[1]"

11-(إلا)

نقل السيوطي عن ابن جني (قال ابن جنى في المحتسب[2]: قالوا الإل بالنبطية اسم الله تعالى[3])

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"والإل: الحلف والعهد ويطلق الإل على النسب والقرابة، وقد كانت بين المشركين وبين المسلمين أنساب وقرابات، فيصح أن يراد هنا كلا معنييه، والذمة ما يمت به من الأواصر من صحبة وخلة وجوار مما يجب في المروءة أن يحفظ ويحمى، يقال: في ذمتي كذا، أي ألتزم به وأحفظه[4]".

ولم يشر ابن عاشور هنا أن الكلمة قيل أنها معربة كما فعل السيوطي عن ابن جني في المحتسب.

12-(إناه)

قال السيوطي: "قال شيدلة في البرهان[5]: إناه أي نضجة بلسان أهل المغرب.. القاسم[6]".

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"وإناه بكسر الهمزة وبالقصر: إما مصدر أنى الشيء إذا حان، يقال: أنى يأني، قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الحديد: 16] ومقلوبه: آن، وهو بمعناه، والمعنى: غير منتظرين حضور الطعام، أي غير سابقين إلى البيوت وقبل تهيئته[7]".

13-(آنية)

1- ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 1، ص 282.

2 - ابن جني، مصدر سابق ، ج 1، ص 97

3- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 74.

4- ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 10، ص 124.

5 - بدر الدين الزركشي ، مصدر سابق ، ج 1، ص 288.

6- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 74.

7- ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 22، ص 82.

قال السيوطي: وفي قوله تعالى: ﴿مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾ [الغاشية: 5] أي حارة بلغة البربر[1]»

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

(يقال: أنى إذا بلغ شدة الحرارة[2])...ولم يذكر ابن عاشور في تفسيره لهذه الكلمة أنها معربة .

14-(أواه)

قال السيوطي: (قال ابن أبي حاتم[3]: حدثنا الأشج، حدثنا عقبة عن إسرائيل عن جابر عن مجاهد

وعكرمة قالا: (الأواه) الموقن بلسان الحبشة...)[4]"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

(والأواه فسر بمعان ترجع إلى الشفقة إما على النفس فتفيد الضراعة إلى الله والاستغفار، وإما على الناس فتفيد الرحمة بهم والدعاء لهم[5])... وهذا تلخيص لكلامه في تفسير هذه الكلمة ولم يذكر أنها معربة عن أي لغة .

15 – (طوبى)

ذكر السيوطي أنها اسم للجنة بالهندية، ونقل عن ابن جرير قوله: (قال ابن جرير[6]: حدثنا أبو كريب حدثنا يحيى بن يمان عن أشعب من جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: طوبى اسم الجنة بلسان الحبشة[7])...)

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

1- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 75.

2- ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 30، ص 297.

3 أخرجه ابن أبي حاتم، بدر الدين الزركشي ، مصدر سابق ، ج 6، ص 1896، رقم: 10065

4- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 75.

5 – ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 11، ص 46.

6- ابن جرير الطبري، مصدر سابق ، ج 13، ص 522.

7- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 113.

"وَطُوبَى: مَصْدَرٌ مِنْ طَابَ طِيبًا إِذَا حَسُنَ، وَهِيَ بِوَزْنِ الْبُشْرَى وَالزُّلْفَى، قُلِبَتْ يَاؤُهَا وَاوًا لِمُنَاسَبَةِ الضَّمَّةِ، أَيْ لَهُمُ الْخَيْرُ الْكَامِلُ لِأَنَّهُمُ اطْمَأَنَّتْ قُلُوبُهُمْ بِالذِّكْرِ، فَهُمْ فِي طِيبِ حَالٍ: فِي الدُّنْيَا بِالِاطْمِئْنَانِ، وَفِي الْآخِرَةِ بِالنَّعِيمِ الدَّائِمِ وَهُوَ حُسْنُ الْمَئَابِ وَهُوَ مَرْجِعُهُمْ فِي آخِرِ أَمْرِهِمْ[1] »

16-(الرس)

قال السيوطي: "قال الكرماني في العجائب[2]: الرس اسم أعجمي ومعناه البئر[3]"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"وأما أصحاب الرس فقد اختلف المفسرون في تعيينهم واتفقوا على أن الرس بئر عظيمة أو حفير كبير. ولما كان اسما لنوع من أماكن الأرض أطلقه العرب على أماكن كثيرة في بلاد العرب[4]".

17-(الرقيم)

قال السيوطي: "قال شيدله في (البرهان):[5] الرقيم اللوح بالرومية وقال أبو القاسم في (لغات القرآن) هو الكتاب بلغة الروم.وقال الواسطي: هي الدواة بها[6]".

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"والرقيم: فعيل بمعنى مفعول من الرقم وهو الكتابة، فالرقيم كتاب كان مع أصحاب الكهف في كهفهم، قيل: كتبوا فيه ما كانوا يدينون به من التوحيد، وقيل: هو كتاب دينهم، دين كان قبل عيسى- عليه السلام-، وقيل: هو دين عيسى، وقيل: كتبوا فيه الباعث الذي بعثهم على الالتجاء إلى الكهف فرارا من كفر قومهم، وابتدأ القرآن من قصتهم بمحل العبرة الصادقة والقدوة الصالحة منه، وهو التجاؤهم إلى ربهم واستجابته لهم[7] »

18-(رهو)

1- ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 13، ص 138.
2- الكرماني، مصدر سابق ، ج 2، ص 816.
3- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 92.
4- ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 19، ص 27.
5- بدر الدين الزركشي، مصدر سابق ، ج 1، ص 288.
6- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 93.
7- ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 15، ص 260.

قال السيوطي: "قال أبو القاسم في (لغات القرآن)[1] قوله تعالى:﴿وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾ [الدخان: 24] أي سهلا دمثا بلغة النبط..."[2]

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"والرهو: الفجوة الواسعة، وأصله مصدر رها، إذا فتح بين رجليه، فسميت الفجوة رهوا تسمية بالمصدر، وانتصب رهوا على الحال من البحر على التشبيه البليغ، أي مثل رهو[3]"

19-(سريا)

قال السيوطي: (قال ابن جرير[4]: حدثني الحارث حدثنا الحسن حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد (سريا) قال (نهر) بالسريانية)... وقال ابن أبي حاتم[5] حدثنا حجاج بن حمزة حدثنا شبابة حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد (سريا) نهراً بالنبطية[6]»

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

«السري: الجدول من الماء كالساقية، كثير الماء الجاري[7]»

20- (درست)

نقل السيوطي أن كلمة (درست) تعني القراءة بالعبرانية[8].

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

(وتدرسون معناه تقرءون أي قراءة بإعادة وتكرير: لأن مادة درس في كلام العرب تحوم حول معاني التأثر من تكرر عمل يعمل في أمثاله، فمنه قولهم: درست الريح رسم الدار إذا عفته وأبلته، فهو دارس، يقال منزل دارس، والطريق الدارس العافي الذي لا يتبين. وثوب دارس خلق، وقالوا: درس الكتاب إذا قرأه

1-لم نقف على هذا الكتاب وبحثت في كتاب لغات القرآن ولم أجد هذا القول لأبي القاسم.

2- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 93.

3- ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 25، ص 301.

4- أخرجه الطبري، مصدر سابق ، ج 27، ص.507

5 - ابن أبي حاتم، مصدر سابق ، ج 7، ص 2405.، 2405/7 ، رقم 13105

6- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 99.

7 - ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 16، ص 87.

8- انظر، السيوطي، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 86-87.

بتمهل لحفظه، أو للتدبر، وفي الحديث[1]: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة[2]...)

21-(راعنا)

قال السيوطي: "أخرج أبو نعيم [3]في دلائل النبوة عن ابن عباس قال راعنا سب بلسان اليهود[4]"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"وراعنا أمر من راعاه يراعيه وهو مبالغة في رعاه يرعاه إذا حرسه بنظره من الهلاك والتلف وراعي مثل رعى قال طرفة: خذول تراعي ربربا بخميلة وأطلق مجازا على حفظ مصلحة الشخص والرفق به ومراقبة نفعه وشاع هذا المجاز حتى صار حقيقة عرفية ومنه رعاك الله ورعى ذمامه، فقول المسلمين للنبيء ﷺ (راعنا) هو فعل طلب من الرعي بالمعنى المجازي أي الرفق والمراقبة أي لا تتحرج من طلبنا وارفق بنا[5]"

22-(ربانيون)

قال السيوطي: قال الجواليقي[6]: قال أبو عبيد: العرب لا تعرف الربانيين وإنما عرفها الفقهاء وأهل العلم، قال: وأحسب الكلمة ليست بعربية، وأنها عبرانية أوسريانية...)[7]"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"والربانيون جمع رباني، وهو العالم المنسوب إلى الرب، أي إلى الله تعالى، فعلى هذا يكون الرباني نسبا للرب على غير قياس، كما قالوا: شعراني لكثير الشعر، ولحياني لعظيم اللحية، وقيل: الرباني العالم المربي،

وهو الذي يبتدىء الناس بصغار العلم قبل كباره[1]. ووقع هذا التفسير في «صحيح البخاري»"[2].

---

1 - أبي داود ،سنن أبي داود ، ت: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية،بيروت ، دون تاريخ النشر ، ج2،ص 71، رقم: 1455

2- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 86-87.

3 -أبو نعيم دلائل النبوة،ت:مُحَمَّد رواس قلعه جي وعبد البر عباس،ط2 ،دار النفائس، بيروت،1986،ص44،رقم 6.

4- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 89.

5- ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 1، ص 651.

6 - الجواليقي، مصدر سابق ، ص83

7- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 90.

23(ربيون)

قال السيوطي: "ذكر أبو حاتم اللغوي في كتاب الزينة أنها سريانية وفي كتاب المفردات للراغب[3]: الربي كالرباني[4]"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"و (الربيون) جمع ربي وهو المتبع لشريعة الرب مثل الرباني، والمراد بهم هنا أتباع الرسل وتلامذة الأنبياء. ويجوز في رائه الفتح، على القياس، والكسر، على أنه من تغييرات النسب وهو الذي قرىء به في المتواتر ومحل العبرة هو ثبات الربانيين على الدين مع موت أنبيائهم ودعاتهم[5]".

24-(غساق)

قال السيوطي: "قال الجواليقي[6]، وغيره، هو البارد المنتن بلسان الترك[7]...)

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"والغساق: وَقِيلَ: غَسَّاقٌ بِالتَّشْدِيدِ مُبَالغَة فِي غَاسِق بِمَعْنَى سَائِلٍ، فَهُوَ عَلَى هَذَا وَصْفٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ وَلَيْسَ اسْمًا لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ الَّتِي عَلَى زِنَةِ فَعَّالٍ قَلِيلَةٌ فِي كَلَامِهِمْ، ...) وَأَحْسَبُ أَنَّهُ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الزِّنَةُ مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ الْعَرَب...)، وَهَذَا سَبَبُ اخْتِلَافِ الْمُفَسِّرِينَ فِي الْمُرَادِ مِنْهُ، وَالْأَظْهَرُ: أَنَّهُ صِيغَ لَهُ هَذَا الْوَزْنُ لِيَكُونَ اسْمًا لِشَيْءٍ يُشْبِهُ مَا يُغْسَقُ بِهِ الْجُرْحُ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ بِالْمَهْلِ وَالصَّدِيدِ فِي آيَاتٍ أُخْرَى[8]"

1- ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 6، ص 208-209.

2 - البخاري ، مصدر سابق ،ج1 ،ص 25.

3 الأصفهاني، مصدر سابق ، ص337

4- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 91.

5 - ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 4، ص 118.

6 - الجواليقي، مصدر سابق ، ص117

7- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 118.

8- ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 23، ص 286.

25 (غيض)

قال السيوطي: "قال أبو القاسم في لغات القرآن: (غيض الماء نقص بلغة الحبشة) وذكر مثله الواسطي[1]"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"وغِيضَ الْماءُ مُغْنٍ عَنِ التَّعَرُّضِ إِلَى كَوْنِ السَّمَاءِ أَقْلَعَتْ وَالْأَرْضِ بَلَعَتْ، وَبُنِيَ فِعْلُ غِيضَ الْماءُ لِلنَّائِبِ لِمِثْلِ مَا بُنِيَ فُعِلَ وَقِيلَ بِاعْتِبَارِ سَبَبِ الْغَيْضِ، أَوْ لِأَنَّهُ لَا فَاعِلَ لَهُ حَقِيقَةً لِأَن حُصُوله حُصُول مُسَبَّبٌ عَنْ سَبَبٍ وَالْغَيْضُ: نُضُوبُهُ فِي الْأَرْضِ[2]"

26–(قطنا)

قال السيوطي: قال أبو القاسم في لغات القرآن: (معناه كتابنا بالنبطية)، وكذا قال الواسطى[3]»

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"وَالْقِطُّ: هُوَ الْقِسْطُ مِنَ الشَّيْءِ، وَيُطْلَقُ عَلَى قِطْعَةٍ مِنَ الْوَرَقِ أَوِ الرَّقِّ أَوِ الثَّوْبِ الَّتِي يُكْتَبُ فِيهَا الْعَطَاءُ لِأَحَدٍ وَلِذَلِكَ يُفَسَّرُ بِالصَّكِّ، وَقَدْ قَالَ الْمُتَلَمِّسُ فِي صَحِيفَةِ عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ الَّتِي أَعْطَاهُ إِيَّاهَا إِلَى عَامِلِهِ بِالْبَحْرَيْنِ يُوهِمُهُ أَنَّهُ أَمْرٌ بِالْعَطَاءِ وَإِنَّمَا هِيَ أَمْرٌ بِقَتْلِهِ وَعَرَفَ الْمُتَلَمِّسُ مَا تَحْتَوِي عَلَيْهِ فَأَلْقَاهَا فِي النَّهْرِ وَقَالَ فِي صَحِيفَتِهِ الْمَضْرُوبِ بِهَا الْمَثَلُ: وَأَلْقَيْتُهَا بِالثِّنْيِ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ ... كَذَلِكَ يَلْقَى كُلُّ قِطٍّ مُضَلَّلِ، فَالْقِطُّ يُطْلَقُ عَلَى مَا يُكْتَبُ فِيهِ عَطَاءٌ أَوْ عِقَابٌ، وَالْأَكْثَرُ أَنَّهُ وَرَقَةُ الْعَطَاءِ[4]، قَالَ الْأَعْشَى:

وَلَا الْمَلِكُ النُّعْمَانُ يَوْمًا لَقِيتُهُ ***بِأُمَّتِهِ يُعْطِي الْقُطُوطَ وَيَأْفِقُ[5]."

27 –(القمل)

قال الواسطي هو الدبا بلسان العبرية والسريانية قال أبو عمرو لا أعرفه في لغة أحد من العرب[6]»

1- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 118.

2- ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 12، ص 79.

3- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 129.

4- ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 23، ص 225-226.

5 – ميمون بن قيس،ديوان الأعشى الكبير،ت:مُحَمَّد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز المطبعة النموذجية ،دون مكان وتاريخ النشر ،ص219.

6- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 130

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"وَالْقُمَّلُ:- بِضَمِّ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ الْمَفْتُوحَةِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْمَشْهُورَةِ- اسْمُ نَوْعٍ مِنَ الْقُرَادِ عَظِيمٍ يُسَمَّى الْحُمْنَانُ- بِضَمِّ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَمِيمٍ سَاكِنَةٍ وَنُونَيْنِ- وَاحِدَتُهُ حَمْنَانَةٌ وَهُوَ يَمْتَصُّ دَمَ الْإِنْسَانِ (وَهُوَ غَيْرُ الْقَمْلِ- بِفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ الْمِيمِ- الَّذِي هُوَ مِنَ الْحَشَرَاتِ الدَّقِيقَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي شَعْرِ الرَّأْسِ وَفِي جِلْدِ الْجَسَدِ يَتَكَوَّنُ مِنْ تَعَفُّنِ الْجِلْدِ لِوَسَخِهِ وَدُسُومَتِهِ وَمِنْ تَعَفُّنِ جِلْدِ الرَّأْسِ كَثِيرًا) ، أَصَابَ الْقِبْطَ جُنْدٌ كَثِيرٌ مِنَ الْحُمْنَانِ عَسُرَ الِاحْتِرَازُ عَنْهُ وَلَعَلَّهُ أَصَابَ مَوَاشِيَهُمْ[1] »

28- (فوم)

قال السيوطي: "قال الواسطي هي الحنطة بالعبرية[2]"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي الْفُومِ فَقِيلَ: هُوَ الثُّومُ بِالْمُثَلَّثَةِ وَإِبْدَالُ الثَّاءِ فَاءً شَائِعٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَمَا قَالُوا: جَدَثٌ وَجَدَفٌ وَثَلَغٌ وَفَلَغٌ، وَهَذَا هُوَ الْأَظْهَرُ وَالْمُوَافِقُ لِمَا عُدَّ مَعَهُ وَلِمَا فِي التَّوْرَاةِ. وَقِيلَ الْفُومُ الْحِنْطَةُ وَأَنْشَدَ الزَّجَّاجُ لِأُحَيْحَةَ بْنِ الْجُلَاحِ:

قَدْ كُنْتُ أَغْنَى النَّاسِ شَخْصًا وَاحِدًا *** وَرَدَ الْمَدِينَةَ مِنْ مَزَارِعِ فُومُ[3]"

29 -(وراء)

قال السيوطي: "قال شيدلة في البرهان وكان وراءهم ملك، أي أمامهم بالنبطية، وكذا قاله أبو القاسم في لغات القرآن[4]"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

ووراء اسْمُ الْجِهَةِ الَّتِي خَلْفَ ظَهْرِ مَنْ أُضِيفَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الِاسْمُ، وَهُوَ ضِدُّ أَمَامَ وَقُدَّامَ، وَيُسْتَعَارُ (الْوَرَاءُ) لِحَالِ تَعَقُّبِ شَيْءٍ شَيْئًا وَحَالِ مُلَازِمَةِ طَلَبِ شَيْءٍ شَيْئًا بِحَقٍّ وَحَالِ الشَّيْءِ الَّذِي سَيَأْتِي قَرِيبًا، كُلُّ ذَلِكَ

1- ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 9، ص 69.

2- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 123.

3- ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 1، ص 522.

4- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 158.

تَشْبِيهٌ بِالْكَائِنِ خَلْفَ شَيْءٍ لَا يَلْبَثُ أَنْ يَتَّصِلَ بِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ ﴾ [الجاثية: 10] "

وَقَالَ لَبِيدٌ: أَلَيْسَ وَرَائِي أَنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي *** لُزُومَ الْعَصَا تُحْنَى عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ[1]

وبعد قرر هذا المعنى وهو ورائهم بمعنى خلفهم، رد على زعم من قال أن وراء من الأضداد فقال:

(وَبَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ فَسَّرُوا وَراءَهُمْ مَلِكٌ بِمَعْنَى أَمَامَهُمْ مَلِكٌ، فَتَوَهَّمَ بَعْضُ مُدَوِّنِي اللُّغَةِ أَنَّ (وَرَاءَ) مِنْ أَسْمَاءِ الْأَضْدَادِ، وَأَنْكَرَهُ الْفَرَّاءُ وَقَالَ: لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ لِلَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ هُوَ وَرَاءَكَ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الْمَوَاقِيتِ مِنَ اللَّيَالِي تَقُولُ: وَرَاءَكَ بَرْدٌ شَدِيدٌ، وَبَيْنَ يَدَيْكَ بَرْدٌ شَدِيدٌ. -يَعْنِي أَنَّ ذَلِكَ عَلَى الْمَجَازِ-قَالَ الزَّجَّاجُ: وَلَيْسَ مِنَ الْأَضْدَادِ كَمَا زَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ[2])

30-(وردة)

نقل السيوطي عن الجواليقي قوله: الورد المشموم في الربيع أنه ليس بعربي[3].

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

""والوردة: واحدة الورد، وهو زهر أحمر من شجرة دقيقة ذات أغصان شائكة تظهر في فصل الربيع وهو مشهور. ووجه الشبه قيل هو شدة الحمرة، أي يتغير لون السماء المعروف أنه أزرق إلى البياض، فيصير لونها أحمر قال تعالى: ﴿**يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ**﴾ [إبراهيم: 48] ويجوز عندي: أن يكون وجه الشبه كثرة الشقوق كأوراق الوردة[4]"

31-(عبدت)

قال السيوطي: "قال أبو القاسم في (لغات القرآن) في قوله تعالى: ﴿**أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾ [الشعراء: 22] معناه قتلت بلغة (النبط)[5]"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

«وَمَعْنَى عَبَّدْتَ ذَلَّلْتَ، يُقَالُ: عَبَّدَ كَمَا يُقَالُ: أَعْبَدَ بِهَمْزَةِ التَّعْدِيَةِ، أَنْشَدَ أَئِمَّةُ اللُّغَةِ:

1- لبيد بن ربيعة العامري،ديوان لبيد بن ربيعة العامري،اعتنى به:حمدو طماس،ط1 ،دار المعرفة،بيروت ،2004،ص57

2- ابن عاشور ، صدر سابق ، ج 16، ص 11-12.

3- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 158-159.

4- ابن عاشور، مصدر سابق ، ج 27، ص 261.

5- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 116.

حَتَّامَ يُعْبِدْنِي قَوْمِي وَقَدْ كَثُرَتْ *** فِيهِمْ آبَاعِرُ مَا شَاءُوا وَعُبْدَانُ[1]"

32-(يحور)

قال السيوطي: قال ابن الجوزي: (الحور) الرجوع بلغة الحبشة[2]»

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"فَالْمَعْنَى: يَصْلَى سَعِيرًا لِأَنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ، أَيْ لَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَوْتِ، أَيْ لِأَنَّهُ يُكَذِّبُ بِالْبَعْثِ، يُقَالُ: حَارَ يَحُورُ، إِذَا رَجَعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى الرُّجُوعِ إِلَى حَالَةٍ كَانَ فِيهَا بَعْدَ أَنْ فَارَقَهَا، وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا وَهُوَ مِنَ الْمجَاز الشَّائِع مثل إِطْلَاقِ الرُّجُوعِ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ:﴿**ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ** ﴾ [يونس: 23]وَقَوْلِهِ: ﴿**إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ** ﴾ [الطارق: 8] وَسُمِّيَ يَوْمُ الْبَعْثِ يَوْمَ الْمَعَادِ، وَجِيءَ بِحَرْفِ لَنْ الدَّالِّ عَلَى تَأْكِيدِ النَّفْيِ وَتَأْبِيدِهِ لِحِكَايَةِ جَزْمِهِمْ وَقَطْعِهِمْ بِنَفْيِهِ[3]،

33 -(يـس)

قال السيوطي: " حدثنا حسين بن واقد عن يزيد النحوى عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يس﴾ [يس: 1] قال يا إنسان بالحبشة[4]"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

قال :(﴿يس﴾ [يس: 1] الْقَوْلُ فِيهِ كَالْقَوْلِ فِي الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ الْوَاقِعَةِ فِي أَوَائِلِ السُّورِ، وَمِنْ جُمْلَتِهَا أَنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، رَوَاهُ أَشْهَبُ عَنْ مَالِكٍ قَالَهُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ، وَفِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ: يَا إِنْسَانُ، بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ، وَعَنْهُ أَنَّهَا كَذَلِكَ بِلُغَةِ طَيِّءٍ، وَلَا أَحْسَبُ هَذَا يَصِحُّ عَنْهُ لِأَنَّ كِتَابَتَهَا فِي الْمَصَاحِفِ عَلَى حَرْفَيْنِ تُنَافِي ذَلِكَ[5]...)

34 - (يصهر)

قال السيوطي: " قال شيدلة في البرهان: (يصهر ينضج بلسان أهل المغرب[6])"

1- ابن عاشور، مصدر سابق ، ج 19، ص 115.

2- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 161.

3- ابن عاشور، مصدر سابق، ج 30، ص 224.

4- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 164.

5- ابن عاشور، مصدر سابق ، ج 22، ص 344.

6- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 166.

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"وَالْإِصْهَارُ: الْإِذَابَةُ بِالنَّارِ أَوْ بِحَرَارَةِ الشَّمْسِ، يُقَالُ: أَصْهَرَهُ وَصَهَرَهُ[1]"

35-(هدنا)

قال السيوطي: " قال شيدلة والواسطي وغيرهما هدنا تبنا بالعبرانية[2]»

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"وهُدْنا مَعْنَاهُ تُبْنَا، يُقَالُ: هَادَ يَهُودُ إِذَا رَجَعَ وَتَابَ فَهُوَ مَضْمُومُ الْهَاءِ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِاتِّفَاقِ الْقِرَاءَاتِ الْمُتَوَاتِرَةِ وَالْمَعْنَى تُبْنَا مِمَّا عَسَى أَنْ نَكُونَ أَلْمَمْنَا بِهِ مِنْ ذَنْبٍ وَتَقْصِيرٍ، وَهَذَا إِخْبَارٌ عَنْ نَفْسِهِ، وَعَنِ الْمُخْتَارِينَ مِنْ قَوْمِهِ، بِمَا يَعْلَمُ مِنْ صِدْقِ سَرَائِرِهِمْ[3]»

36 (هون)

قال السيوطي: " قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا صالح بن زياد الرقى حدثنا يحيى بن سعيد الحمصي حدثنا النضر بن عربي عن ميمون ابن مهران في قوله تعالى: وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا قال حلماً بالسريانية[4]"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"وَالْهَوْنُ: اللِّينُ وَالرِّفْقُ، وَوَقَعَ هُنَا صِفَةً لِمَصْدَرِ الْمَشْيِ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ (مَشْيًا) فَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى النِّيَابَةِ عَنِ الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ، وَالْمَشْيُ الْهَوْنُ: هُوَ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ ضَرْبٌ بِالْأَقْدَامِ وَخَفْقُ النِّعَالِ فَهُوَ مُخَالِفٌ لِمَشْيِ الْمُتَجَبِّرِينَ الْمُعْجَبِينَ بِنُفُوسِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ..[5] ."

37-(كنز)

قال السيوطي: "قال الواسطي إنه فارسي معرب[6]"

1- ابن عاشور، مصدر سابق ، ج 17، ص 230.

2- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 153.

3- ابن عاشور، مصدر سابق ، ج 9، ص 128-129.

4- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 155.

5- ابن عاشور، مصدر سابق ، ج 19، ص 68-69.

6- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 138.

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"وَالْكَنْزُ-بِفَتْحِ الْكَافِ-مَصْدَرُ كَنَزَ إِذَا ادَّخَرَ مَالًا، وَيُطْلَقُ عَلَى الْمَالِ مِنَ الذَّهَبِ، وَالْفِضَّةِ الَّذِي يُخَزَّنُ، مِنْ إِطْلَاقِ الْمَصْدَرِ عَلَى الْمَفْعُولِ كَالْخَلْقِ بِمَعْنَى الْمَخْلُوقِ[1]"

38 -(كافور)

قال السيوطي: "حكى الثعالبي: أنه فارسي، وكذا قال الجواليقي[2]"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"وَالْكَافُورُ: زَيْتٌ يُسْتَخْرَجُ مِنْ شَجَرَةٍ تُشْبِهُ الدِفْلَى تَنْبُتُ فِي بِلَادِ الصِّينِ وَجَاوَةَ يَتَكَوَّنُ فِيهَا إِذَا طَالَتْ مُدَّتُهَا نَحْوًا مِنْ مِائَتَيْ سَنَةٍ فَيُغَلَّى حَطَبُهَا وَيُسْتَخْرَجُ مِنْهُ زَيْتٌ يُسَمَّى الْكَافُورُ، وَهُوَ ثِخِنٌ قَدْ يَتَصَلَّبُ فَيَصِيرُ كَالزَّبَدِ وَإِذَا يَقَعُ حَطَبُ شَجَرَةِ الْكَافُورِ فِي الْمَاءِ صَارَ نَبِيذًا يَتَخَمَّرُ فَيَصِيرُ مُسْكِرًا...[3]

39 -(متكئا)

قال السيوطي: "قال ابن أبي حاتم: (حدثنا أبي حدثنا سهل بن عثمان حدثنا يحيى بن يمان عن المنهال بن خليفة عن سلمة ابن تمام الشقري قال متكئاً بكلام الحبش يسمون الترنج متكئاً وقال الواسطي: هو الأترنج بلغة النبط)[4]"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"وَالْمُتَّكَأُ: مَحَلُّ الِاتِّكَاءِ. وَالِاتِّكَاءُ: جَلْسَةٌ قَرِيبَةٌ مِنَ الِاضْطِجَاعِ عَلَى الْجَنْبِ مَعَ انْتِصَابٍ قَلِيل فِي النصب الْأَعْلَى. وَإِنَّمَا يَكُونُ الِاتِّكَاءُ إِذَا أُرِيدَ إِطَالَةُ الْمُكْثِ وَالِاسْتِرَاحَةِ، أَيْ أَحْضَرَتْ لَهُنَّ نَمَارِقَ يَتَّكِئْنَ عَلَيْهَا لِتَنَاوُلِ طَعَامٍ. وَكَانَ أَهْلُ التَّرَفِ يَأْكُلُونَ مُتَّكِئِينَ كَمَا كَانَتْ عَادَةً لِلرُّومَانِ، وَلَمْ تَزَلْ أَسِرَّةُ اتِّكَائِهِمْ مَوْجُودَةً فِي دِيَارِ الْآثَارِ، وَقَالَ النبيء[5] -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «أَمَّا أَنَا فَلَا آكُلُ مُتَّكِئًا[6]»"

---

1 - ابن عاشور، مصدر سابق ، ج 10، ص 176.

2- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 134.

3- ابن عاشور، مصدر سابق ، ج 29، ص 380.

4- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 140.

5- مُحَمَّد أبو عيسى الترمذي،سنن الترمذي،ت:بشار عواد معروف،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1998،ج3،ص337

6- ابن عاشور، مصدر سابق ، ج 12، ص 262.

– 40–(مرقوم)

قال السيوطي: "قال الواسطي في قوله تعالى: (كتاب مرقوم) أي مكتوب بلسان العبرية[1]"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"الْمَرْقُومُ: الْمَكْتُوبُ كِتَابَةً بَيِّنَةً تُشْبِهُ الرَّقْمَ فِي الثَّوْبِ الْمَنْسُوجِ، وَهَذَا الْوَصْفُ يُفِيدُ تَأْكِيدَ مَا يُفِيدُهُ لَفْظُ كِتابٌ سَوَاءٌ كَانَ اللَّفْظُ حَقِيقَةً أَو مجَازًا[2]"

41–(المهل)

قال السيوطي: قال شيدلة في البرهان: (المهل: عكر الزيت بلسان أهل المغرب)، وقال أبو القاسم في لغات القرآن: (بلغة البربر[3])"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"وَالْمُهْلُ–بِضَمِّ الْمِيمِ–لَهُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ أَشْبَهُهَا هُنَا أَنَّهُ دُرْدِيُّ الزَّيْتِ فَإِنَّهُ يَزِيدُهَا الْتِهَابًا قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾ [المعارج: 8][4]»

42–(مزجاة)

قال السيوطي: "قال الواسطي: (مزجاة) قليلة بلسان العجم، وقيل بلسان القبط[5]"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"وَالْمُزْجَاةُ: الْقَلِيلَةُ الَّتِي لَا يُرْغَبُ فِيهَا فَكَأَنَّ صَاحِبَهَا يُزْجِيهَا، أَي يَدْفَعهَا بكفة لِيَقْبَلَهَا الْمَدْفُوعَةُ إِلَيْهِ، وَالْمُرَادُ بِهَا مَالٌ قَلِيلٌ لِلِامْتِيَارِ، وَلِذَلِكَ فُرِّعَ عَلَيْهِ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ، وَطَلَبُوا التَّصَدُّقَ مِنْهُ تَعْرِيضًا بِإِطْلَاقِ أَخِيهِمْ لِأَنَّ ذَلِكَ فَضْلٌ مِنْهُ إِذْ صَارَ مَمْلُوكًا لَهُ كَمَا تَقَدَّمَ، وَجُمْلَةُ إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ تَعْلِيلٌ لِاسْتِدْعَائِهِمُ التصدّق عَلَيْهِم[6]"

1- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 143.

2- ابن عاشور، مصدر سابق ، ج 30، ص 196.

3- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 151.

4- ابن عاشور، مصدر سابق ، ج 15، ص 308.

5- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 143.

6 – ابن عاشور، مصدر سابق ، ج 13، ص 46-47.

43–(مسك)

قال السيوطي: "حكى الثعالبي[1] في فقه اللغة (أنه فارسي[2])"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"وَالْمِسْكُ مَادَّةٌ حَيَوَانِيَّةٌ ذَاتُ عَرْفٍ طَيِّبٍ مَشْهُورٍ طِيبُهُ وَقُوَّةُ رَائِحَتِهِ مُنْذُ الْعُصُورِ الْقَدِيمَةِ، وَهَذِهِ الْمَادَّةُ تَتَكَوَّنُ فِي غُدَّةٍ مَمْلُوءَةٍ دَمًا تَخْرُجُ فِي عُنُقِ صِنْفٍ مِنَ الْغَزَالِ فِي بِلَادِ التِّيبِيتِ مِنْ أَرْضِ الصِّينِ فَتَبْقَى مُتَّصِلَةً بِعُنُقِهِ إِلَى أَنْ تَيْبَسَ فَتَسْقُطُ فَيَلْتَقِطُهَا طُلَّابُهَا وَيَتَّجِرُونَ فِيهَا[3]...)

44 –(طفقا)

قال السيوطي: قال شيدلة في البرهان طفقا قصداً بالرومية[4]"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"وَقَوْلُهُ: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: 22]، حِكَايَةٌ لِابْتِدَاءِ عَمَلِ الْإِنْسَانِ لِسَتْرِ نَقَائِصِهِ، وَتُحِيلُهُ عَلَى تَجَنُّبِ مَا يَكْرَهُهُ، وَعَلَى تَحْسِينِ حَالِهِ بِحَسْبِ مَا يُخَيِّلُ إِلَيْهِ خَيَالُهُ، وَهَذَا أَوَّلُ مَظْهَرٍ مِنْ مَظَاهِرِ الْحَضَارَةِ أَنْشَأَهُ اللَّهُ فِي عَقْلَيْ أَصْلَيِ الْبَشَرِ، فَإِنَّهُمَا لَمَّا شَعَرَا بِسَوْآتِهِمَا بِكِلَا الْمَعْنَيَيْنِ، عَرَفَا بَعْضَ جُزْئِيَّاتِهَا، وَهِيَ الْعَوْرَةُ وَحَدَثَ فِي نُفُوسِهِمَا الشُّعُورُ بِقُبْحِ بُرُوزِهَا، فَشَرَعَا يُخْفِيَانِهَا عَنْ أَنْظَارِهِمَا اسْتِبْشَاعًا وَكَرَاهِيَةً، وَإِذْ قَدْ شَعَرَا بِذَلِكَ بِالْإِلْهَامِ الْفِطْرِيِّ[5]"

45–(ملكوت)

قال السيوطي: (قال تعالى:﴿ **مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ** ﴾[الأنعام: 75] قالَ هُوَ المِلك وَلَكِنَهُ بِكلام النبطية ملكوتا). وأخرجه أبو الشيخ من هذا الطريق عن عكرمة عن ابن عباس، وقال الواسطي: هو الملك بلسان النبط، وقال الكرماني في العجائب قرئ في الشاذ ملكوت بالثاء وهي اسم أعجمي[6]»

---

1 لم أقف عليه في فقه اللغة للثعالبي

2- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 144.

3- ابن عاشور، مصدر سابق ، ج 30، ص 206.

4- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 112.

5- ابن عاشور، مصدر سابق ، ج 8، ص 64.

6- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 147.

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

(وَالْمَلَكُوتُ اتَّفَقَ أَئِمَّةُ اللُّغَةِ عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ كَالرَّغَبُوتِ وَالرَّحَمُوتِ وَالرَّهَبُوتِ وَالْجَبَرُوت وَقَالُوا: إِنَّ الْوَاوَ وَالتَّاءَ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ، وَظَاهِرُهُ أَنَّ مَعْنَاهُ الْمِلْكُ- بِكَسْرِ الْمِيمِ- لِأَنَّ مَصْدَرَ مَلَكَ الْمِلْكُ- بِكَسْرِ الْمِيمِ- وَلَمَّا كَانَ فِيهِ زِيَادَةٌ تُفِيدُ الْمُبَالَغَةَ كَانَ مَعْنَاهُ الْمِلْكَ الْقَوِيَّ الشَّدِيدَ[1]...)

46 –(مناص)

قال السيوطي: "قال أبو القاسم في لغات القرآن، والواسطي في الإرشاد معناه فرار بالنبطية[2]"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"وَالْمَنَاصُ: النَّجَاءُ وَالْفَوْتُ، وَهُوَ مَصْدَرٌ مِيمِيٌّ، يُقَالُ: نَاصَّهُ، إِذَا فَاتَهُ، وَالْمَعْنَى: فَنَادَوْا مُبْتَهِلِينَ فِي حَالٍ لَيْسَ وَقْتَ نَجَاءٍ وَفَوْتٍ، أَيْ قَدْ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْهَلَاكُ كَمَا قَالَ تَعَالَى:﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ [غافر: 85][3]"

47–(أسفار)

"قال السيوطي في المهذب قال الواسطي في (الارشاد) هي الكتب بالسريانية وقال الكرماني في؛ (غرائب التفسير)[4] هو نبطي.

وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا عبد العزيز بن منيب، حدثنا أبو معاذ، عن عبيد عن الضحاك في قوله تعالى: (يحمل أسفاراً) قال كتباً، والكتاب بالنبطية يسمى سفراً[5]"

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:

"بعد أن تبين أنه تعالى آتى فضله قوما أميين أعقبه بأنه قد آتى فضله أهل الكتاب فلم ينتفع به هؤلاء الذين قد اقتنعوا من العلم بأن يحملوا التوراة دون فهم وهم يحسبون أن ادخار أسفار التوراة وانتقالها من بيت إلى بيت كاف في التبجح بها وتحقير من لم تكن التوراة بأيديهم، فالمراد اليهود الذين قاوموا دعوة مُحَمَّد ﷺ وظاهروا المشركين، وقد ضرب الله لهؤلاء مثلا بحال حمار يحمل أسفارا لا حظ له منها إلا الحمل دون

1- ابن عاشور، مصدر سابق، ج 7، ص 315.

2- ابن عاشور، مصدر سابق ، ج 16، ص 50.

3- ابن عاشور، مصدر سابق ، ج 23، ص 208.

4 – قال الكرماني: العجيب: "نبَطي، وهو قول الضحاك ".انظر : الكرماني ، مصدر سابق ،ج2،ص1211.

5- السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 72.

علم ولا فهم، ذلك أن علم اليهود بما في التوراة أدخلوا فيه ما صيره مخلوطا بأخطاء وضلالات ومتبعا فيه هوى نفوسهم وما لا يعدو نفعهم الدنيوي ولم يتخلقوا بما تحتوي عليه من الهدى والدعاء إلى تزكية النفس وقد كتموا ما في كتبهم من العهد باتباع النبيء الذي يأتي لتخليصهم من ربقة الضلال فهذا وجه ارتباط هذه الآية بالآيات التي قبلها، وبذلك كانت هي كالتتمة لما قبلها. وقال في «الكشاف» عن[1] بعضهم:

افتخر اليهود بأنهم أهل كتاب[2]. والعرب لا كتاب لهم. فأبطل الله ذلك بشبههم بالحمار يحمل أسفارا. ومعنى حملوا: عهد بها إليهم وكلفوا بما فيها فلم يفوا بما كلفوا، يقال: حملت فلانا أمر كذا فاحتمله، قال تعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحزاب: 72] [3]"

نستنتج من دراسة هذه النماذج أن ابن عاشور سكت عن تسعة وأربعين كلمة ولم يشر إلى أنه نقل عن البعض أنها عربية، وذلك في نظرنا لعدة أسباب منها:

1- أنه يرى أنها عربية فصيحة ولا حاجة للخوض فيها .

2- أو أنه أراد الاختصار وعدم الإطالة في تفسيره للكلمة.

3- أو أنه لم يبلغه أنه قيل أنها معربية.

والاحتمال الأول أرجح، لأنه عادة ما يصدر كلامه عند تفسيره للكلمة من منطلق أنها عربية، وهذا ما نلحظه عند تفسيره لكلمة: (ملكوت) قال:(وَالْمَلَكُوتُ اتَّفَقَ أَئِمَّةُ اللُّغَةِ عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ كَالرَّغَبُوتِ وَالرَّحَمُوتِ وَالرَّهَبُوتِ وَالْجَبَرُوت وَقَالُوا: إِنَّ الْوَاوَ وَالتَّاءَ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ، وَظَاهِرُهُ أَنَّ مَعْنَاهُ الْمِلْكُ- بِكَسْرِ الْمِيمِ- لِأَنَّ مَصْدَرَ مَلَكَ الْمِلْكُ- بِكَسْرِ الْمِيمِ- وَلَمَّا كَانَ فِيهِ زِيَادَةٌ تُفِيدُ الْمُبَالَغَةَ كَانَ مَعْنَاهُ الْمِلْكَ الْقَوِيَّ الشَّدِيدَ[4]...).

1- ابن عاشور، مصدر سابق ، ج 28، ص 213.

2- ابن عاشور، مصدر سابق ، ج 28، ص 214.

3- ابن عاشور، مصدر سابق ، ج 28، ص 214.

4- ابن عاشور، مصدر سابق ، ج 7، ص 315.

الخاتمة

الخـــاتمة

في ختام هذا البحث نحمد الله أن وفقنا لإتمامه والذي توصلنا فيه إلى عدة نتائج منها:

- أوردنا بيان لمعاني المصطلحات كالمعرب والاستدراك وغيرها.
- كان احتكاك العرب بغيرهم من سائر الأمم المجاورة في مجالات الحياة المختلفة سببا لاقتراض مفردات تعبر عن حضارة تلك الأمم.
- وضع العلماء واللغويون قواعد و ضوابط يُتمكّن من خلالها معرفة الأصل من المعرب من خلال إخضاع الكلمات الأعجمية للقواعد الصرفية الخاصة باللغة العربية.
- إن عدد الألفاظ الأجنبية الدخيلة قليل جدا إذا قورن بعدد مفردات العربية، أو إذا قيس بالألفاظ العربية التي دخلت اللغات الأخرى.
- أكثر ما عُرّب من المفردات كان من الأشياء الحسية الملموسة وليس المعنوية وخاصة الفارسية منها لمجاورتهم واحتكاكهم الكبير بالعرب .
- كتاب المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب الذي ألفه السيوطي هو ثاني كتاب جمع معرب القرآن مستقلاً بعد كتاب الجواليقي .
- ورود أي لفظ في القرآن الكريم يدل على عربيته ،باعتبار أن القرآن الكريم نزل بلسان عربي بصريح آياته.
- أوضحنا أراء العلماء في وقوع المعرب في القرآن الكريم من المانعين و المجيزين والمتوسطين وحاولنا مناقشة أدلة هذه المذاهب .
- رجحنا رأي القائلين بعدم وجود المعرب في القرآن الكريم بناء على صريح النصوص القرآنية الواردة في هذا الشأن .
- اهتم العلماء واللغويون اهتماما بالغا بدراسة الألفاظ والمعربة في القرآن الكريم حتى أن السيوطي والجواليقي أفردا كتابين لذلك، الأول المهذب فما وقع في القرآن من المعرب، والثاني المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم على التوالي.
- يعتبر الشيخ بن عاشور أوَّل من فسَّر القرآن كاملاً في المغرب العربي وذلك في كتابه (التَّحرير والتَّنوير)
- يعد الشيخ بن عاشور أحد أقطاب المذهب المالكي في المغرب العربي ،وأحد رواد الإصلاح والتجديد في القرن الماضي في العالم الإسلامي.
- يعتبر الشيخ بن عاشور أن أغلب الألفاظ المعربة التي ذكرها السيوطي في المهذب ليست أعجمية إلى ما ما قلَّ منها.

التوصيـات

يمكن في آخر هذا البحث أن نخرج بالتوصيات التالية:

- نوصي الباحثين من طلبة العلم وغيرهم أن يعتنوا بالدراسات التطبيقية على كتب التفسير ففيها من الفوائد الشيء الكثير.
- نوصي الباحثين بأن تكون هناك بحوث تفصيلية تستقرأ جميع الألفاظ المعربة في تفسير التحرير والتنوير، سواء كان ذلك مقسما حسب الأجزاء وذلك في الدراسات القصيرة، أو في القرآن كله وذلك في الدراسات المطولة، كأن تكون رسالة دكتوراه.
- نوصي بالمزيد من البحث في موضوع المعرب والتعريب لأنه شاسع ومتعلق باللغات البشرية كلها ، ولا يمكن لباحث الإلمام بهذه اللغات كلها ، ولهذا فهو بحاجة إلى دراسات لغوية عميقة ودقيقة ومتخصصة.
- نوصي الباحثين بالتصدي للشبهات المثارة حول القرآن في هذا الصدد، لأن القضية قضية دينية قبل أن تكون لغوية .

قائمة

المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم

كتب التفسير وعلوم القرآن

1- الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ت: صفوان عدنان الداودي،ط1،دار القلم، دمشق ،1412هـ

2- ابن أبي حاتم ،تفسير القرآن العظيم ،ج7،ت: أسعد مُحَّد الطيب ط3 ، مكتبة نزار مصطفى الباز ،السعودية، 1419هـ .

3- ابن جرير الطبري ،جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج1، دار التربية والتراث ،مكة المكرمة دون تاريخ النشر.

4- ابن جني ،المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ،1999

5- ابن عاشور، التحرير والتنوير ، ج 7، ص 141 ،الدار التونسية للنشر والتوزيع ، تونس،1984،

6- بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت: عبد السلام عبد الشافي مُحَّدط1، دار الكتب العلمية، بيروت،2001 .

7- ابن قتيبة: غريب القرآن، ت:حمد صقر ، دار الكتب العلمية ،بيروت 1978

8- ابن منظور، لسان العرب،ط3 ،دار صادر ،بيروت، 1414 هـ ج1.

9- أبو حيان، البحر المحيط في التفسير ج6، ت: صدقي مُحَّد جميل، دار الفكر بيروت

10- أبو عبيدة ،مجاز القرآن، ت: مُحَّد فواد سزگين،ج 1، مكتبة الخانجى، القاهرة ، 1381 هـ .

أبو عُبيد القاسم بن سلاّم، لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم،ص4، بترقيم الشاملة آليا. غير مطبوع

11- بدر الدين الزركشي ،البرهان في علوم القرآن، ج1،ت: مُحَّد أبو الفضل إبراهيم،ط1،دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، سوريا ،1957

12- الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ت: الإمام أبي مُحَّد بن عاشور ، ج 1،ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2002 م.

13- الجواليقي ، المعرب من الكلام الأعجمي، ت: أحمد شاكر ،ط 1،دار الكتب العلمية، بيروت ،1998

14- الزمخشري ،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل المؤلف،ج4،،ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407 هـ.

15- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،ج1، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،ط2،دار الكتب المصرية، القاهرة،1964.

16- السمرقندي ،بحر العلوم، ت: مُحَّد علي معوض وآخرون، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،1993.

17- السيوطي ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت ،2011،

18- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن،ج1، ج2 ،ت: مُحَّد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1974.

19- السيوطي ،المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ،ت: التهامي الراجي الهاشمي ،مطبعة فضالة – بإشراف صندوق إحياء التراث الإسلامي، المشترك بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة ، دون تاريخ النشر.
20- الشوكاني، البدر الطالع ، دار المعرفة ، بيروت، 2004،ج1.
21- عبير بنت عبد الله النعيم ، قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير، ط1، دار التدمرية، الرياض، 2015.
22- عثمان بن جني الموصلي، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ،ت: علي النجدي ناصف وآخرون ، ج2، دار سركين للطباعة والنشر، تركيا ، 1986.
23- عماد الراعوش ، التحرير والتنوير في علوم القرآن والتفسير، ، دون طبعة، دون تاريخ النشر.
24- الكرماني ،غرائب التفسير وعجائب التأويل،ج2،ت:شمران سركال يونس العجلي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، 1973
25- مختار عمر ،لغة القرآن، ط 2،مؤسسة الكويت للتقدم العلمي،الكويت ، 1997.
26- مُحَمَّد السيد علي بلاسي ، المعرب في القرآن الكريم ،ط1، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، ليبيا ،2001.
27- نبيل أحمد صقر، منهج الإمام الطاهر بن عاشور في التفسير ، ط1، الدار المصرية، القاهرة ،2001 .

كتب اللغة

28- إبراهيم أبو سكين ، فقه اللغة ، دون طبعة ،مطبعة الأمانة ، القاهرة ، 1404هـ .
29- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة ، ، ط 3 ،مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1966.
30- ابن فارس، الصاحبي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1997 .
31- أبو حيان الأندلسي ، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ت: رجب عثمان مُحَمَّد و رمضان عبد التواب ،ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة،1998
32- أبو منصور الأزهري ، تهذيب اللغة ،ت: مُحَمَّد عوض مرعب،ج7،ج12،ج9،ط1،دار إحياء التراث العربي،بيروت،2001
33- الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ت: عبد الرزاق المهدي ، ط1،إحياء التراث العربي ،بيروت، 2002
34- سلمة بن مسلم العوتبي الصُحاري ،الإبانة في اللغة العربية ،ت: عبد الكريم خليفة وآخرون،ط1، وزارة التراث القومي والثقافة ،مسقط، 1999
35- السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق مُحَمَّد علي البجاوي وآخرون،ج1، ص 268، :المكتبة العصرية ، بيروت، 1986.
36- عبد الله العزازي ،محاضرات في فقه اللغة العربية ، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة 1967.
37- عبد المتعال الصعيدي ،بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ج3،ط17 مكتبة الآداب، 2005.
38- عبد الواحد وافي، فقه اللغة ، ط3 ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،مصر ،2004
39- مُحَمَّد بن إبراهيم الحمد ، فقه اللغة مفهومه وموضوعاته وقضاياه ،ط1 ، دار بن خزيمة ، الرياض، 2005
40- مُحَمَّد التونجي، المعرب والدّخيل في اللغة العربية وآدابها، ط 1،دار المعرفة ، بيروت،2005م.
41- مُحَمَّد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث، دار الفكر العربي ، القاهرة ، دون تاريخ النشر

42- مُحَمَّد السيد بكر ، من قضايا فقه العربية ، ط1 ،مؤسسة الرياض، الرياض ،1407هـ
43- مُحَمَّد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية ، ط5 ،دار الفكر، بيروت،1972

كتب الغريب والمعاجم

44- أحمد رضا، معجم متن اللغة ،دار مكتبة الحياة، بيروت،1960
45- أحمد مختار عبد الحميد عمر آخرون ،معجم اللغة العربية المعاصرة،ج2، ط1، عالم الكتب ،القاهرة،2008
46- ابن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم ،ج،7،ج10،ت: عبد الحميد هنداوي،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،2000.
47- ابن دريد ،جمهرة اللغة ،ج3 ،ج1،ت: رمزي منير بعلبكي،ط1،دار العلم للملايين ، بيروت،1987
48- الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،تحقيق أحمد عبد الغفور ،ج1، ط 4 ، دار العلم للملايين، بيروت ، 1990
49- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين،ج،4ج7،ت:مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ،دار ومكتبة الهلال، دون تاريخ النشر.
50- الراغب الأصفهانى، المفردات في غريب القرآن، ت: صفوان عدنان الداودي،ط1، دار القلم، دمشق ، 1412 هـ.
51- رجب عبد الجواد إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس ،ط1 دار الآفاق العربية، القاهرة ،2002
52- رينهارت بيتر آن دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية نقله إلى العربية وعلق عليه: جـ 1 – 8: محمَّد سَليم النعَيمي جـ 9، 10: جمال الخياط ،ط1،وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، 1979 – 2000 .
53- زين الدين الرازي ،مختار الصحاح، ت: يوسف الشيخ مُحَمَّد: ج1،ط5، المكتبة العصرية، بيروت، 1999،
54- الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطار، ج 4، ط4 ،دار العلم للملايين بيروت، 1987.
55- الفيروز أبادي ،القاموس المحيط ، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف مُحَمَّد نعيم العرقسوسي، ج 1،ط 5 ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،2005.
56- عمرو مدكور، المعجم العربي المعاصر ،ط1، دار البصائر، القاهرة، 1429هـ.
57- مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المعجم الوسيط ،ج1،ج2، ط 4 ،مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ،2004م .
58- مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ت: مجموعة من المحققين،ج6،ج3 ،دار الهداية، الكويت،1987م
59- نشوان الحميرى ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ت: د حسين بن عبد الله العمري وآخرون،ج4 ، ط1،دار الفكر المعاصر، بيروت ،1999.

كتب السنة

60- ابن أبي شيبة، مصنف بن أبي شيبة،ج6، ت: كمال يوسف الحوت ،ط1،مكتبة الرشد، الرياض ، 1409هـ
61- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، دون تاريخ النشر
62- أبو نعيم ، دلائل النبوة، ت: مُحَمَّد رواس قلعه جي وعبد البر عباس،ط2 ،دار النفائس، بيروت،1986، ،رقم 6.

63- أبي داود ،سنن أبي داود ، ت: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية ،بيروت ، دون تاريخ النشر ، ج2،ص 71، رقم: 1455
64- البخاري، صحيح البخاري، ت: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، ج9، ط1،دار طوق النجاة، بيروت، 1422ه
65- الزيلعي، تخريج أحاديث الكشاف ،ت: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، ج4،ط1،دار ابن خزيمة ،الرياض، 1414ه
66- الحاكم ، المستدرك على الصحيحين،ج2، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت،1990.
67- صهيب عبد الجبار ،الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ج22، ص 96 بترقيم الشاملة آليا»
68- القاضي ،عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار ،المكتبة العتيقة ودار التراث، تونس، القاهرة، 1333ه،ج1، ص349.
69- مُحَمَّد أبو عيسى الترمذي، سنن الترمذي ،ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي،بيروت،1998،ج3،ص337

كتب التراجم والسير

70- ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،ت: إحسان عباس، ج4،ط1، دار صادر ،بيروت ،1971 .
71- ابن قُطلُوبغا ،تاج التراجم ،ت: مُحَمَّد خير رمضان يوسف ،ط1 ، دار القلم ، دمشق،1992
72- أعضاء ملتقى أهل الحديث، المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين ،الكتاب مرقم آليا، غير مطبوع، http://www.ahlalhdeeth.com ، ص132
73- إياد خالد الطباع، مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه،ط 1، دار القلم، دمشق،2005 م
74- بلقاسم الغالي، شيخ الجامع الأعظم مُحَمَّد الطاهر بن عاشور حياته وآثاره، ط1دار بن حزم، بيروت،1996.
75- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط،ج21،ط3،مؤسسة الرسالة، 1985 ،
76- الزركلي، الأعلام ، ط15،دار العلم للملايين، بيروت،2002 .
77- طاهر سليمان حمودة، جلال الدين السيوطي، عصره وحياته ،وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي،ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1989.
78- السهمي حمزة بن يوسف ، تاريخ جرجان، ط4 ،عالم الكتب ، بيروت،1987.
79- السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ت: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، ج 1 ، ط1، دار إحياء الكتب العربية، 1967 .
80- مُحَمَّد الحبيب بن خوجة ، شيخ الإسلام الأعظم مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، ج 1، الدار العربية للكتاب، تونس،2008.
81- نشوان الحميرى، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ت:حسين بن عبد الله العمري وآخرون،ج4،ط1،دار الفكر المعاصر،بيروت،1999.

كتب التعريفات

82- الجرجاني، التعريفات، ت:ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،1983.

83- القاضي عبد النبي نكري، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، ج1، ط1 ،دار الكتب العلمية،بيروت،2000.

84- المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ت: عبد الخالق ثروت،ط1،عالم الكتب، القاهرة، 1990م.

كتب أصول الفقه

85- ابن حزم الأندلسي، الإحكام في أصول الأحكام ،ج1، ط 2، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1983

86- أبو حامد الغزالي، المستصفى من علم الأصول، ت: مُحَمَّد عبد السلام عبد الشافي،ط1،دار الكتب العلمية، بيروت،1993

87- ابن قدامة، روضة الناظر وجنة المناظر ،ت: عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد النملة ،ج، ط1 ،مكتبة الرشد ،الرياض ،1993

88- مُحَمَّد الأمين الشنقيطي ،مذكرة في أصول الفقه على روضة الناظر ،ط5،مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية،2001 .

89- مُحَمَّد بن إدريس الشافعي ،الرسالة، ت: أحمد مُحَمَّد شاكر ،ج1 ، ط1،مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر،1940.

90- نجم الدين الطوفي، شرح مختصر الروضة في أصول الفقه،ج2، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي،ط1،مؤسسة الرسالة، 1987

دواوين الشعر

91- ميمون بن قيس، ديوان الأعشى الكبير، ت: مُحَمَّد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز المطبعة النموذجية ،دون مكان وتاريخ النشر .

92- لبيد بن ربيعة العامري، ديوان لبيد بن ربيعة العامري، اعتنى به: حمدو طماس،ط1 ،دار المعرفة، بيروت ،2004.

93- **الرسائل الجامعية** :

94- صفاء صابر مجيد البياتي ،المعَرَّب والدَّخيل في كتاب "تهذيب اللغة" للأزهريّ –دراسة ومعجم–رسالة ماجستير ،غير مطبوعة ،إشراف مُحَمَّد سعيد حميد عبد لله، كلية الآداب بجامعة الموصل بالعراق ، 1431هـ-2010 م

95- محلة بحرية ، المعرب في القرآن الكريم- سورة الرحمن نموذجا ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، ،غير مطبوعة، إشراف: صديق ليلى، قسم الدراسات اللغوية بكلية الادب العربي والفنون ،بجـــامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم ،2017-2018م.

96- خالد بن أحمد الزهراني، موقف الطاهر ابن عاشور من الإمامية الإثني عشرية،ط1،مركز المغرب العربي للدراسات والتدريب، بدون مكان النشر،2010

97- جويرية جليس الوسيلة عبد الملك، جهود السيوطي في التعريب من خلال كتابه المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب- دراسة وصفية تحليلية مقارنة- رسالة ماجستير ،إشراف: حربية مُحَمَّد أحمد، كلية الدراسات العليا بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، 2016 .

98- كل مُحَمَّد باسل ، المعرب والدخيل في اللغة العربية ،رسالة دكتوراه ، غير مطبوعة، إشراف: محمود عبد السلام أحمد شرف الدين ،كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام أباد بباكستان، 2002

99- مجمول بنت أحمد الجدعاني، الاستدراك الفقهي تأصيلا وتطبيقا، رسالة ماجستير، غير مطبوعة، إشراف: عبد الله بن عطية الغامدي،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى ،المملكة العربية السعودية 1433هـ-1434هـ.

100- حواء شريف ، المعرب في القرآن الكريم دراسة نظرية- تطبيقية ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، ،غير مطبوعة، إشراف: مُحَمَّد حاج عيسى، قسم العلوم الإسلامية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 1435هـ-1436هـ/2014م-2015م.

المواقع الالكترونية

101- حيدر خماس الساعدي، المعرّب في القرآن -دراسة نظرية بين معطيات علم اللغة وعلوم القرآن-يوم 30 سبتمبر 2021 في الساعة :20:45 على الصفحة الآتية: https://www.warithanbia.com/?id=114

المقالات

102- عبد العال سالم مكرم ،دفاع عن كتاب الله : قضية الكلمات الأعجمية في القرآن الكريم ،مقال منشور بمجلة الوعي الاسلامي ، العدد1391،82 ، ص13.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية.

الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْ لَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾	فصلت	44	**30**
﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾	يوسف	2	**31**
﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ﴾	الرعد:	37	**31**
﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾	النحل	103	**31**
﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُبِينٍ﴾	الشعراء	195	**31**
﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾	الزمر	28	**31**
﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾	الشورى:	7	**31**
﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾	الزخرف:	3	**31**
﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ﴾	الأنعام	91	**33**
﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾	الكهف	**31**	**33**
﴿الطُّورِ ﴾	مريم:	52	**34**
﴿ وَطَفِقَا﴾	الأعراف	22	**34**
﴿بِالْقِسْطَاسِ﴾	الإسراء	35	**34**
﴿هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾	الأعراف	156	**34**
:﴿ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴾	الأعراف	160	**72**
﴿السِّجِلِّ﴾	الأنبياء	104	**34**
﴿وَالرَّقِيمِ ﴾	الكهف	9	**34**

:﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾	إبراهيم	4	**39**
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾			**40**
﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾	الأنعام	74	**69**
:﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾	الشعراء	182	**80**
﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾	الأنبياء	47	
:﴿ كِفْلَيْنِ ﴾	الحديد	28	**82**
:﴿ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾	الأحزاب	68	
﴿ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾	الأحزاب	30	
﴿وَقِيلَ يَاأَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾	هود	44	**84**
﴿**سَيْلَ الْعَرِمِ**﴾	سبأ	16	**86**
﴿**إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ** ﴾	المزمل	6	**88**
:﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴾	عبس	27	**89**
﴿أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾	الأعراف	176	**93**
﴿وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴾	الإسراء	7	**94**
﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾	مريم	24	
﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾	البقرة	24	**95**
﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا﴾		286	**96**
﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾	الحديد	16	**99**
:﴿وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾	الدخان	24	**101**
﴿**أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾	الشعراء	22	**106**
﴿**إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ** ﴾	الطارق	8	**107**
﴿يس﴾	يس	1	**107**
﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾	المعارج	8	**110**

﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾	الأعراف	22	**111**
:﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾	غافر	85	**112**
﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾	الأحزاب	72	**113**

فهرس المحتوى

إهداء

شكر

ملخص

مقدمة..... 1

المبحث الأول : مفهوم المعرب والاستدراك 10

تمهيد:.....10

المطلب الأول: مفهوم المعرب لغة واصطلاحا 10

الفرع الأول:مفهوم المعرب لغة. 10

الفرع الثاني : مفهوم المعرب اصطلاحا:.....11

المطلب الثاني :تعريف الاستدراك لغة واصطلاحا 12

الفرع الأول: تعريف الاستدراك اصطلاحا.....13

المطلب الثاني : الجذور التاريخية للمعرب.....14

الفرع الأول : أصل اللغة العربية وانتماؤها.....14

الفرع الثاني : موطن ومهد اللغات السامية.....14

المبحث الثاني : أقسام وأسباب المعرب وضوابط الحكم عليه 16

تمهيد:.....16
المطلب الأول: أسباب التعريب.....16
المطلب الثاني: أقسام التعريب.....19
المطلب الثالث : ضوابط الحكم على المعرب.....20
المطلب الرابع: التأليف في المعرب.....23
الفرع الأول: التأليف في المعرب قديما:.....23
الفرع الثاني : التأليف في المعرب حديثاً : 26
تمهيد:.....29
المطلب الأول: مذهب المانعين لوجود المعرب في القرآن.....29
الفرع الأول: العلماء القائلين بالمنع.....29
الفرع الثاني: أدلتهم: 30
المطلب الثاني: مذهب المجيزين لوجود المعرب في القرآن.....32
الفرع الأول: العلماء القائلين بوجود المعرب في القرآن.....33
الفرع الثاني: أدلتهم 33
المطلب الثالث : مذهب المتوسطين لوجود المعرب في القرآن.....36
المطلب الرابع: مناقشة أدلة المذاهب والترجيح فيما بينها 37

الفرع الأول: مناقشة أدلة المانعين. 37

الفرع الثاني: مناقشة أدلة المجيزين.....38

الفرع الثالث: مناقشة أدلة المتوسطين.....39

الفرع الرابع :التـرجيح:.....39

المبحث الرابع : التعريف بالمؤلِّفين ابن عاشور والسيوطي والمؤلَّفين تفسير التحرير والتنوير وكتاب المهذب.....42

المطلب الأول: التعريف بابن عاشور وتفسيره التحرير والتنوير 42

الفرع الأول: التعريف بالإمام ابن عاشور.....42

الفرع الثاني: التعريف بتفسير التحرير والتنوير 49

المطلب الثاني : التعريف بالسيوطي وكتابه المهذب.....53

الفرع الأول : التعريف بالسيوطي 53

الفصل الثاني: مصادر و منهج ابن عاشور في تفسير الألفاظ المعربة.....58

تمهيد :.....58

المبحث الأول: مصادر ابن عاشور في تفسير المعرب.....58

المطلب الأول :مصادره من كتب المعرب.....58

المطلب الثاني: مصادره من كتب فقه اللغة والمعاجم اللغوية 59

المطلب الثالث: مصادره من كتب التفسير 60

المطلب الرابع: مصادره من كتب علوم القرآن..... 61

المبحث الثاني: منهج ابن عاشور في تفسير المعرب..... 63

المطلب الأول: منهج ابن عاشور في تفسير المعرب 63

المطلب الثاني : خصائص مسلك ابن عاشور في تفسير المعرب 66

المبحث الثالث: استدراكات ابن عاشور على السيوطي في الألفاظ المعربة 69

المطلب الأول : ما وافق ابن عاشور السيوطي في القول بالمعرب..... 69

المطلب الثالث: ما خالف ابن عاشور السيوطي في القول بالمعرب 83

المطلب الرابع: ما سكت عنه ابن عاشور ولم يعلق عليه..... 92

الخـاتمة..... 115

قائمة المصادر والمراجع 118

تم بحمد الله